التسرب من المدارس في القدس الشرقية:
الواقع والخيارات للمتسربين والمتسربات

PASSIA

الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية (مؤسسة باسيا) مؤسسة أكاديمية فلسطينية مستقلة مقرها القدس، لا تسعى للربح أو التجارة أو المنفعة المالية، وغير مرتبطة بأية جهة حكومية أو حزبية أو تنظيمية أو طائفية. تسعى مؤسسة باسيا إلى توثيق المسألة الفلسطينية في مضمونها الوطني وإطارها القومي العربي وبعدها الإنساني والدولي من خلال برامجها الهادفة إلى تعميم المعلومة الصحيحة المستقاة من البحث الأكاديمي والتحليل المنهجي عبر إعداد ونشر بحوث ودراسات أكاديمية، وعقد دورات تدريب وتعلم في قضايا المجتمع المدني والشؤون الدولية والدبلوماسية. كما تهدف المؤسسة إلى تفعيل منبر الحوار الوطني والديني.

تتناول هذه الدراسة تحدي التسرب من المدارس في القدس الشرقية، فترصد واقع التسرب والمتسربين/ات وأسبابه وانعكاساته على الفرد والجتمع، وتحاول تحديد الحلول الممكنة لإعادة المتسربين/ات إلى السياق الصحيح عبر (إعادة) دمجهم/ن في مسارات التعلم والتدريب التي تلائمهم/ن، كما ترصد البدائل والخيارات المتاحة للمتسربين/ات في القدس الشرقية في الوقت الراهن وتضع تصورات وتوصيات لمواجهة هذا التحدي على مستويات الفرد (الطالب/ة المتسرب/ة والمعرض/ة للتسرب) والعائلة والمدرسة والمجتمع وأنظمة الحكم والجهات المانحة.

حقوق النشر محفوظة لمؤسسة باسيا ©

أيلول 2023

هاتف: 02-6264426 | فاكس: 02-6282819

البريد الإلكتروني: passia@passia.org | الصفحة الإلكترونية: www.passia.org

صندوق بريد 19545، القدس

تم إعداد هذه الدراسة من قبل مؤسسة باسيا بالتعاون مع السيدة مارلين ربضي، التي أجرت العمل الميداني والمقابلات وقدمت مسودة الدراسة.

تنويه: إن النتائج والتفسيرات والاستنتاجات الواردة في هذا التقرير ملك للمؤلفين فقط.

جدول المحتويات

المقدمة 1

الملخص التنفيذي 2

1. الخلفية 4

1.1 المبنى العام للدراسة 4

الأهداف 4

الأسئلة 4

النطاق والحدود 5

المنهجية والأدوات 5

الصعوبات التي واجهت فريق العمل 7

1.2 واقع التعليم في القدس الشرقية 7

الجهات التي تشرف على التعليم في القدس الشرقية 8

2. التصدي لتحدي التسرب من المدارس في القدس الشرقية 11

2.1 ظاهرة التسرب من المدارس في القدس الشرقية 11

تعريف "التسرب" 11

تسرب أم تسريب؟ 12

التسرب – جوانب قانونية 14

المتسربون/ت في القدس الشرقية 15

أسباب التسرب من المدارس في القدس الشرقية 19

الإجراءات المتبعة لمكافحة التسرب من المدارس في القدس الشرقية 27

آثار التسرب من المدارس على المتسربين/ت وعلى المجتمع 30

إستراتيجيات للحد من التسرب المدرسي في القدس الشرقية 32

2.2 و اقع المتسربين/ت بعد التسرب 36

مقابلات مع متسربين ومتسربات: النتائج وتحليلها 36

مقابلات مع ممثلي منظمات المجتمع المدني: النتائج وتحليلها 43

الخيارات المتاحة للمتسربين/ت 44

الفرصة الثانية للتعلم 44

مؤسسات التعليم والتدريب المهني 45

منظمات المجتمع المدني العاملة مع المتسربين في القدس الشرقية 47

الوصول إلى المتسربين 50

3. التوصيات 52

4. الخلاصة 57

المراجع 59

الملاحق

الملحق 1: المقابلات 64

الملحق 2: خيارات المتسربين/ت الفلسطينيين/ت في القدس الشرقية 65

المقدمة

يُعتبر الشباب المقدسي، ذكوراً وإناثاً، الفئة الأكثر عرضة للخطر اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا بسبب البطالة وظروف السكن غير الملائمة وهدم المنازل وسهولة الوصول إلى السوق الإسرائيلية غير الرسمية والعنف السياسي الذي يمارسه المستوطنون والجنود الإسرائيليون والإفتقار إلى سياسات وتدابير الحماية – والتي لا تؤدي في مجملها إلى مستويات عالية من الإحباط فحسب، بل تساهم أيضاً في ارتفاع أعداد المتسربين/ات من المدارس.

التسرّب المدرسيّ نتيجة حتمية لضعف المنظومة التعليمية التي تعرقل تحقيق تجربة تعليمية مثمرة وملهمة، ولا يمكن معالجة المنظومة التعليمية التي تسهم في ارتفاع نسب التسرّب المدرسيّ بمنأى عن النظام الاقتصادي والاجتماعي، الذي يُشكّل ركيزة في تحديد قيمة التعليم في الدّولة والمجتمع.

كما أن التسرب المدرسي مشكلة محورية لا تنعكس آثارها السلبية على الطلاب فحسب، بل على المجتمع ككل، وهي مشكلة استحوذت على اهتمام العالم في السنوات الأخيرة وأصبحت بشكلٍ متزايدٍ قضيةً ذات أولوية، إذ تشير معظم الدراسات إلى أن للتسرب عواقب على الفرد والمجتمع على حد سواء، لأن التعليم عامل حاسم في التنمية الصحية والطبيعية في المجتمعات، وبالتالي فإن أي تعطيل له ينطوي على العديد من المخاطر.

أظهرت مراجعة الدراسات والأدبيات المتعلقة بالتسرب المدرسي في القدس الشرقية أن هذه الظاهرة تتوافق في نواحٍ عديدة مع مثيلاتها في أجزاء أخرى من العالم، فهي ترتبط بخلفيات اجتماعية واقتصادية متدنية، وأولياء أمور ذوي مستويات تعليمية منخفضة و/أو غير منخرطين بالتعليم، وبيئة مدرسية مثبطة (معلمون غير داعمين، وأقران مزعجون، ومرافق غير كافية)، بالإضافة إلى عوامل فريدة تخص المدينة وسكانها الفلسطينيين.

كانت هناك العديد من الدراسات حول المتسربين الفلسطينيين بشكل عام، والمتسربين من القدس الشرقية بشكل خاص – والتي تناولت كلاً من الشباب الذين تركوا المدرسة بالفعل والشباب "غير المنخرطين" (الذين يشار إليهم عادةً في إسرائيل بـ "المتسربين الخفيين") الذين ما زالوا يلتحقون بنوع من الأطر التعليمية لكنهم يتغيبون في كثير من الأحيان، ويكون أداؤهم سيئاً وسلوكهم صعباً، وغالباً ما يشعرون بالاغتراب عن المدرسة والفصول الدراسية. وفي حين ركزت غالبية الأبحاث على أسباب ترك التعليم الإلزامي وكيفية الوقاية من هذه "الظاهرة"، فإن هذه الدراسة تهدف إلى النظر إلى الشباب والشابات الذين تسربوا بالفعل من التعليم في القدس الشرقية، وفحص أمثل السبل لإعادتهم "إلى المسار الصحيح"، والخيارات المتاحة لهم وما إذا كانت ناجحة ومتاحة بسهولة، وكيفية الوصول إلى المتسربين. وبناء على النتائج، سيتم تقديم توصيات بشأن تدابير وبرامج بديلة.

يفتقر الشباب الذين يتسربون من المدارس إلى فرص التعليم والتدريب ذات الصلة، وبالتالي فهم غير قادرين على مواصلة تطوير مهارات كسب العيش الأساسية، مما يجعلهم في كثير من الأحيان إحدى أكثر شرائح المجتمع ضعفاً وعرضةً للخطر، ولهذا السبب تأمل هذه الدراسة في معالجة (أو المساهمة في معالجة) التحدي المتمثل في التسرب من المدارس في القدس الشرقية عبر جمع معلومات حول الخيارات المتاحة أمام تاركي المدارس في وقت مبكر وتحديد العلاجات المحتملة لإعادتهم إلى السياق الصحيح من خلال (إعادة) انخراطهم في التعليم أو التدريب من أجل الحد من الفقر والتفكك الاجتماعي.

الملخص التنفيذي

تتناول هذه الدراسة ظاهرة التسرب من المدارس في القدس الشرقية وتبحث في الطرق والوسائل المتاحة لتسهيل (إعادة) دمج المتسربين/ات في التعليم أو التدريب بشكل مُستدام باعتبارهم/ن إحدى الفئات الأكثر ضعفاً في مجتمع القدس الشرقية. حددت الدراسة لنفسها مهمة النظر في الخيارات المتاحة للمتسربين/ات وتقييم ما إذا كانت هذه الخيارات كافية وناجحة ومتاحة بسهولة، وإذا لم تكن كذلك، فستقترح الدراسة تدابير وبرامج بديلة لدعم الشباب الفلسطينيين الذين تركوا التعليم الإلزامي لإكسابهم/ن المهارات المطلوبة لدخول المجال المهني الذي يتوافق بشكل أفضل مع إمكاناتهم/ن.

جعل إهمال التعليم في القدس الشرقية الفلسطينيين هناك ذوو أعلى معدل للتسرب من التعليم في أي مكان في فلسطين. تؤدي الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسكنية في القدس الشرقية إلى تفاقم الوضع، في حين أن السلطات الإسرائيلية المسؤولة ليست مهتمة بمعالجة هذه المشكلة بشكلٍ جديٍ. وفي مواجهة إما اقتصادٍ متخلفٍ في القدس الشرقية يتسم بشح فرص العمل، أو سوق عمل إسرائيلي يتسم بطبقية عرقية تصعب اختراقه باستثناء مجالات العمل منخفض الدخل، يرى الفلسطينيون أن إسرائيل لا تريد أن يتطور قطاع التعليم الخاص بهم لأنها بحاجة إلى أشخاص غير متعلمين للعمل كعمال متدني الأجور.

إحدى المشاكل الرئيسية في دراسة قضية المتسربين/ات الفلسطينيين/ات في القدس الشرقية هي عدم توفر وعدم دقة الإحصائيات حول معدلاتهم/ن وأماكن تواجدهم/ن. هناك المتسربون الفعليون "الجسديون" وأولئك الذين ما زالوا يذهبون إلى المدرسة ولكنهم في الحقيقة لا يؤدون أداءً جيداً ومعرضون لخطر التسرب، ولكن لم يتم توثيق أي من هاتين الفئتين أو تتبعها بشكل صحيح. ومع ذلك، تشير البيانات المتاحة حول المتسربين/ات من المدارس في القدس الشرقية إلى أن الطلاب يواجهون المزيد من التحديات لمواصلة الإلتحاق بالمدارس مع تقدمهم في السن، وأن إنهاء الدراسة الثانوية على وجه الخصوص أصبح صعباً بالنسبة لشريحة كبيرة من الشباب، إذ يشكل طلاب المرحلة الثانوية النسبة الأكبر من الشباب الذين يتركون المدرسة مبكراً، فبما أنه لا توجد بدائل تعليمية لشهادة الدراسة الثانوية العامة (التوجيهي) للطلاب الأضعف أكاديمياً، فإن البديل الوحيد المتبقي لهم غالباً هو العمالة غير الماهرة ذات الأجور المتدنية.

يكمن جزء من المشكلة في نظام التعليم الذي يعاني من تجزئة وتعدد المرجعيات الإدارية وغياب التنسيق فيما بينها. ففي حين أن المدارس الخاصة عادة ما تكون مجهزة بشكل أفضل وتقدم المزيد من الفعاليات اللامنهجية، فإن الأسر ذات الدخل المنخفض لا تستطيع تحمل رسومها، مما يؤدي إلى عدم تكافؤ الفرص.

وفي حين أن أسباب التسرب متعددة ومعقدة في كثير من الأحيان، تشير الأدبيات ذات الصلة إلى عدد من عوامل الخطر المشتركة التي تنطبق رغم اختلاف البلدان والثقافات، وعليه تنطبق أيضاً على الحالة الفلسطينية، وتشمل: الوضع الاجتماعي والاقتصادي المنخفض (أي الحاجة إلى دعم الأسرة مالياً)؛ ووجود إعاقة جسدية أو تعلمية؛ ومواجهة صعوبات أكاديمية تتجلى في العلامات المنخفضة في الاختبارات؛ وقلة الاهتمام بالدوام الدراسي وتجنب الانخراط في المدرسة وفعالياتها؛ والاغتراب عن الأقران والكبار؛ وعدم مشاركة الوالدين؛ وقلة الإهتمام من جانب المعلمين، وبيئات التعلم غير الصحية مثل الفصول الدراسية دون المستوى المطلوب والإزدحام الشديد، وما إلى ذلك. بالإضافة إلى ذلك، فإن التسرب من المدارس في القدس الشرقية ناجم عن عوامل فريدة من نوعها للمدينة وسكانها، بما في ذلك الإعتقال المنزلي، والقيود المفروضة على الحركة والتنقل عبر الحواجز العسكرية على مداخل المدينة، وسهولة الوصول إلى سوق العمل الإسرائيلية.

أما ما هو غير معروف فهو نسبة المتسربين الفعليين في القدس الشرقية الذين يرغبون بفرصة ثانية ويقدرونها مقارنة بأولئك الذين يشعرون بالرضى من أنهم "هربوا" من دائرة التعلم وبدأوا في كسب المال بدلاً من ذلك. أظهرت نتائج هذه الدراسة أن غالبية الشباب

الذكور يفضلون على ما يبدو دخول سوق العمل، حتى كعمال غير ماهرين، في حين يبدو أن الشابات أكثر حرصا على تحسين مهاراتهن ومؤهلاتهن.

كما أنه من غير الواضح أيضاً عدد المتسربين الذين يعرفون عن وجود بدائل لهم وما هية تلك البدائل، وإن كانت المقابلات التي أُجريت من أجل هذا التقرير تشير إلى أن مستوى المعلومات بين المتسربين حول البدائل المتاحة لهم منخفض إلى حد كبير.

قدمت العديد من منظمات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية الفلسطينية في القدس الشرقية برامج تستهدف المتسربين على مر السنين، ولكن كل هذه البرامج كانت عبارة عن جهود منعزلة لمرة واحدة ومحدودة للغاية من حيث النطاق والمدة لأنها اعتمدت على التمويل الأجنبي الذي يفضل في العادة المشاريع التي نادراً ما يتجاوز أفق تمويلها عاماً واحداً. وفي مواجهة هذه العقبات، لا تستطيع منظمات المجتمع المدني الفلسطينية "التنافس" مع البرامج والمخططات التي تديرها بلدية القدس الإسرائيلية.

تسلط نتيجتان رئيسيتان توصلت إليهما الدراسة الضوء على أن الشباب الذكور الذين توقفوا عن تعليمهم لمدة خمس سنوات أو أكثر غالباً ما يجدون الاستقرار في المسار الوظيفي الذي سلكوه ويعبرون عن رضاهم عن أوضاعهم الحالية، ولذلك فهم نادراً ما يهتمون بالبرامج التي تخدم المتسربين. وبالمقارنة، تظهر الشابات اللواتي لا يتزوجن بعد ترك الدراسة حماساً أكبر بشكل ملحوظ للإنخراط في برامج المتسربين، وينطوي الأمر ذاته على العديد من النساء اللواتي يتركن الدراسة للزواج ويجدن أنفسهن مضطرات إلى دخول سوق العمل بعد سنوات قليلة من الزواج، إذ تكون هؤلاء النساء مهتمات ببرامج المتسربين التي من شأنها تعزيز قدراتهن وتحسين قابليتهن للتوظيف. وفي ضوء هذه الأفكار، يجب أن تركز برامج المتسربين بشكل خاص على المتسربين الجدد من كلا الجنسين، وخاصة الإناث، بالإضافة إلى النساء في منتصف العمر، كما يجب أن تأخذ مثل تلك البرامج في الاعتبار إهتمامات كل فئة عمرية وأنواع المهن التي يرغبون في تعلمها.

1. الخلفية

1.1 المبنى العام للدراسة

الأهداف

هدفت هذه الدراسة إلى فحص أسباب وجود عدد كبير من المتسربين/ات من المدارس في القدس الشرقية من أجل معالجة أسباب وعواقب هذه الظاهرة ووصف العلاجات الممكنة لها، كما هدفت إلى فهم العوامل المساهمة في انتشار التسرب في قطاع التعليم الفلسطيني المقدسي، وقد تم ذلك من خلال التعمق في تحليل الحواجز والفرص المختلفة لكل من الشباب والشابات وتحديد التدخلات والتدابير المطلوبة حول كيفية إعادة المتسربين إلى السياق الصحيح بهدف تحسين فرصهم في الحياة وقدرتهم على الصمود، ومساعدتهم في تحقيق حقوقهم في التعلم والعمل اللائق، وأخيراً وليس آخراً، الحد من الفقر والتفكك الإجتماعي.

الفئة المستهدفة المباشرة للدراسة هي الشباب الفلسطيني المتسربين فعلياً أو المعرضين لخطر التسرب في القدس الشرقية، والذين ينتمون إلى المجموعة "الأقل تحصيناً" فيما يتعلق بالعمل والفرص المستقبلية. ففي أحسن الأحوال، ينتهي الأمر بهؤلاء إلى العمل في وظائف منخفضة الأجر في سوق العمل الإسرائيلية (إذا كانوا يمتلكون المهارات اللازمة في اللغة العبرية و/أو الإنجليزية)، أما في أسوأ الأحوال فقد يلجؤون إلى المخدرات والجريمة. هذا وقد حصلت الدراسة على رؤى مختلفة من الجهات الفاعلة ذات الصلة من داخل قطاع المجتمع المدني والمؤسسات الحكومية وشبه الحكومية.

أسئلة الدراسة

تم تقسيم الدّراسة إلى جزئين؛ يتناول الجزء الأول واقع الطلبة المرشحين للتسرّب المدرسيّ، فيما يتناول الجزء الثاني واقع من تسربوا بالفعل ويتفحص ما يمكن عمله من أجلهم والخيارات المتاحة أمامهم بعد تركهم مقاعد الدراسة، ولذا تم وضع مجموعة أسئلة لكل جزء بما يتناسب مع أهدافه.

وبالتحديد، يتناول الجزء الأول الأسئلة التالية:

- ✓ هل تعتبر نسبة التسرّب في القدس الشرقية (لدى الذكور والإناث) عالية جدا، ولماذا؟
- ✓ ما هي أسباب تسرّب الطلبة من مدارس القدس الشرقية؟
- ✓ ما هي الإجراءات التي تتخذها الحكومتان الإسرائيلية والفلسطينية للحدّ من التسرّب المدرسيّ؟
- ✓ ما هي البرامج القائمة لمكافحة التسرّب؟
- ✓ ما هي الحلول والإقتراحات التي يمكن طرحها على المستوى الإيكولوجي للحدّ من التسرّب المدرسيّ؟

أما الجزء الثاني فيحاول الإجابة على الأسئلة التالية:

- ✓ إلى أين يتوجه المتسرّبون والمتسرّبات في القدس الشرقية بعد التسرّب من المدرسة؟
- ✓ ما هي مؤسسات المجتمع المدني التي تقدم البرامج الخاصة بإعادة تأهيل وبناء مهارات المتسرّبين/ات في القدس الشرقية؟
- ✓ هل يعرف المتسرّبون/ات عن تلك المؤسسات؟ وهل هم/هن على دراية بالبرامج المقدّمة فيها؟
- ✓ هل يرغب المتسرّبون/ات بالإلتحاق بالبرامج التي تقدّمها تلك المؤسسات؟
- ✓ ما هي البرامج القائمة التي يرغبون الإلتحاق بها وما هي البرامج التي يمكن استحداثها والتي من الممكن أن ينجذب إليها المتسربون/ات؟

- ✓ ما هي أنسب الأوقات لهم/هن للإلتحاق بالبرامج التي تقدّمها تلك المؤسسات؟
- ✓ ما هي أساليب الإتصال والتواصل التي تتّبعها المؤسسات للوصول إلى المتسرّبين/ات؟
- ✓ ما هي التوصيات والتدخلات التي قد تسهم في إعادة أكبر عدد ممكن من المتسرّبين/ات إلى مقاعد الدّراسة أو الإلتحاق ببرامج تعمل على رفع كفاءتهم/هن وتأهلهم/هن لدخول سوق العمل كأيدي عمل ماهرة؟

النطاق والحدود

تقتصر الدراسة مكانياً على القدس الشرقية، وقد تم إجراؤها في الفترة ما بين حزيران وأيلول 2023.

وتمت استشارة و/أو إجراء مقابلات مع المجموعات المستهدفة التالية بغرض اكتساب المعرفة: المتسرّبون/ات من المدارس، وأولياء الأمور، ومديرو ومديرات المدارس، والمرشدون والمرشدات التربويون/ات، والمشرفون والمشرفات، والأخصائيون والأخصائيات الاجتماعيون/ات الذين يركزون في عملهم/ن على ظاهرة التسرّب المدرسيّ، ومؤسسات المجتمع المحلي المعنية بقطاع الشباب ولديها حالياً أو كان لديها في السابق برامج للتعامل مع المتسرّبين/ات.

منهجية وأدوات الدراسة

إعتمد فريق البحث منهج الوصف التحليلي في إعداد الدراسة، وذلك من خلال مراجعة الأدبيات المتعلقة بموضوع الدراسة، ودراسة نتائج مسوحات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، وتحليل التقارير والمرافعات القانونية المقدّمة من قبل مؤسسات حقوق الإنسان الفلسطينية والإسرائيلية، إضافة للمعلومات والإحصائيات المتوفرة على مواقع وزارة التربية والتعليم الفلسطينية وبلدية القدس ووزارة المعارف الإسرائيليتين ومؤسسات المجتمع المدني المهتمة بشأن التعليم.

وإضافة إلى ما تقدّم، أُجريت مقابلات فردية شبه منظمة مع عدد من المتسرّبين/ات، وأولياء أمور، ومسؤولين/ات في قطاع التعليم في القدس، وتربويين وتربويات، وممثلي مؤسسات المجتمع المحلي المعنية في قطاع الشباب، كما تم عقد مجموعات بؤرية مع المتسرّبين/ات وأهاليهم، وعقد طاولة مستديرة مع ممثلي عدد من المؤسسات الأكاديمية والخبراء والخبيرات والتربويين/ات، حيث تم نقاش واقع المتسرّبين/ات بعد التسرّب، واقتراح حلول لمحاولة إعادة حديثي التسرّب إلى مقاعد الدراسة، ومناقشة آلية إعادة تأهيل وتمكين المتسرّبين/ات الرافضين/ات العودة لمقاعد الدّراسة مجدداً.

وتوزعت المقابلات كما يلي:

- 24 مقابلة فردية مع تربويين/ات ومسؤولين/ات في النظام التعليمي الفلسطيني والإسرائيلي في القدس الشرقية وخبراء/خبيرات وممثلين عن مؤسسات المجتمع المحلي.
- 26 مقابلة فردية مع متسرّبين/ات (9 شابات و 17 شاباً).
- ثلاث مجموعات بؤرية مع أمهات لطلبة متسرّبين، وطالبات متسرّبات، وطلبة في مركز تأهيل مهني.
- طاولة مستديرة مع مجموعة من الخبراء والخبيرات التربويين/ات .

تناول عدد كبير من النظريات والنماذج موضوع التسرب المدرسي، ولم يكن الخوض في هذه النماذج والنظريات وانعكاساتها على واقع المتسربين في القدس الشرقية ضمن نطاق هذه الدّراسة. مع ذلك، سترتكز هذه الدراسة في إطارها النظري على النموذج

الإيكولوجي الذي يقسم أسباب التسرّب وطرق التعامل معها إلى ستة محاور[1] جميعها متداخلة وتتأثر بعضها ببعض، ويمكنها أن تؤثر، سلباً أو إيجاباً، بالمشاركة التعليمية والتقدم في التعلم ومخرجات التعلم. وتكون هذه المحاور في بعض الحالات سبباً في التسرب فيما تكون في حالات أخرى نتيجة له.

1- **الذات (الطالب/ة)**: الرؤية الذاتية، وتوقعات الآخرين (بما في ذلك الأسرة والأصدقاء والمدرسة)، والتطلعات (تجاه التعليم وحياة العمل وحياة البالغين)، حيث تتفاعل الذات مع جميع مستويات النموذج لتؤثر وتتأثر بها.

2- **العائلة:** المعايير الاجتماعية والجندرية، والتوقعات والتطلعات العائلية، ودعم الوالدين للتعليم، وحجم الأسرة وتكوينها، والحالة الاجتماعية والاقتصادية، وموقع السكن. وقد يكون للعائلة دور أساسي في دعم أو إحباط الطالب وبالتالي التأثير على توجهاته التعلّمية.

3- **الأقران:** توقعات الأقران، والمعايير السائدة بين الجنسين، والشبكات الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية مثل الجمعيات والتجمعات الرياضية، وأنظمة الدعم الاجتماعي.

4- **المجتمع:** العادات والتقاليد، وهياكل المساءلة المجتمعية، والسياقات المجتمعية، والشبكات الرسمية وغير الرسمية، بما في ذلك المؤسسات الدينية والتقليدية ومشاركة المجتمع المدني في التعليم. يمكن أن تؤثر هذه الهياكل والعمليات المجتمعية على الأسرة ومجموعات الأقران والمدرسة وبالتالي أيضاً على الذات.

5- **المدرسة:** خصائص المؤسسات التعليمية، بما في ذلك البيئات المدرسيّة، والقوى العاملة من معلمين/ات وفرص تطويرها المهني، والممارسات التربوية، والأعراف الاجتماعية، والتوقعات الجنسانية، ومستويات العنف المدرسيّ، وتوافر السياسات المدرسية وآليات تنفيذها، وعوامل أخر مثل مواقف المعلم/ة، والتوقعات والعلاقات بين المعلم/ة والطالب/ة. المدرسة وعلاقتها المتبادلة مع المؤسسات الأخرى بالإضافة إلى الذات هي الأكثر أهمية، حيث أن هذا هو مكان المشاركة في التعليم.

6- **الدّولة:** القوانين والسياسات المحلية والوطنية (سواء حاضرة أو غير موجودة)، فضلاً عن السياق الاجتماعي والاقتصادي الأوسع، والعمالة (بما في ذلك قابلية التوظيف وأسواق العمل والتنقل الاجتماعي)، ودعم المساواة بين الجنسين، بما في ذلك المعايير والممارسات المجتمعية السائدة والتوقعات الثقافية. تؤثر الدّولة والمجتمع على جميع الأنظمة والهياكل الأخرى، فالسياسات المناسبة مع الآليات المؤسسية المناسبة لديها القدرة على تغيير الأعراف الاجتماعية، ومن ثم لديها دور أساسي في تحديد نجاح أو فشل برامج الحدّ من التسرّب. وفي حال غياب الدّولة وأجهزتها وقوانينها لأي سبب كان - مثل غياب السلطة السيادية الفلسطينية عن القدس الشرقية - يصبح المجال واسعاً للمناورة من قبل بدائل هذه الدّولة سواء من قبل أجهزة الدّولة المحتلة أو من بدائل محلية وطنية وشعبية أو مؤسسات المجتمع المدني لتغطي الغياب القسري للدولة ولو إلى حين، وبحدود ضيقة.

[1] Leave no child behind, global report on boys' disengagement from education. https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000381105, 2022.

الصعوبات التي واجهت فريق العمل

واجه فريق العمل أثناء إعداد هذه الدراسة مجموعة من الصعوبات، نوجزها فيما يلي:

- ✓ عدم تجاوب البلدية ووزارة المعارف الإسرائيليتين مع مساعي فريق البحث للحصول على إذن لإجراء مقابلات مع العاملين/ات فيهما.
- ✓ صعوبة الوصول إلى المعلومات من المواقع الإلكترونية الإسرائيلية الرسمية، إذ أن غالبيتها غير متاحة للعموم وتتطلب اسم مستخدم وكلمة سر لا يمكن الحصول عليهما بسهولة.
- ✓ تضارب الأرقام والإحصائيات بين المصادر الإسرائيلية والفلسطينية حول نسب التسرّب المدرسيّ في القدس الشرقية.
- ✓ عدم توفر الإحصائيات المصنفة حسب الجنس.
- ✓ تكرار تأجيل عقد اللقاءات مع الخبراء رغم التواصل والتنسيق المستمر.
- ✓ صعوبة تحديد المواعيد مع مديري ومديرات المدارس والمرشدين/ات، وكذلك مع ممثلي مديرية التربية والتعليم في محافظة القدس.
- ✓ صعوبة تنظيم وتجميع وعقد المجموعات البؤرية لأولياء الأمور أو الطلبة، خاصة وأن الدّراسة تم تنفيذها في فترة الإجازة الصيفية.
- ✓ عدم رغبة معظم من تمت مقابلتهم في ذكر أسمائهم/هن.
- ✓ عدم توفر أية دراسة تتبعية لرصد أماكن تواجد المتسربين.

1.2 و اقع التعليم في القدس الشرقية

عقب احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة في حزيران من عام 1967، أعلنت الحكومة الإسرائيلية في 28 حزيران 1967 - بشكل أحادي وغير قانوني – عن ضم الشطر الشرقي للمدينة إلى دولة إسرائيل، وتوسيع حدود بلدية القدس الإسرائيلية لتشمل الشطر الذي تم ضمه مؤخراً، والذي كان تحت سيطرة الحكومة الأردنية. كما فرضت الحكومة الإسرائيلية القوانين والسياسات التي تلبي مصالحها وأهدافها الإستراتيجية الرامية بالدرجة الأولى إلى تفريغ المدينة من سكانها الفلسطينيين الأصليين من خلال استخدام إجراءات تمييزية وتقييدية في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والمعيشية والثقافية، بما في ذلك قطاع التعليم لأهميته في تنشئة الأجيال القادمة.

ومنذ ذلك الحين، تعددت الإنتهاكات الإسرائيلية بحق قطاع التعليم لتشمل تقييد حرية الحركة بين مدينة القدس ومدن الضفة الغربية وبالعكس، الأمر الذي حد من تنقل الطلبة والمعلمين/ات ما بين القدس ومحيطها من جهة ومدن الضفة الغربية من جهة أخرى. كما امتنعت السلطات الإسرائيلية عن تخصيص الموازنات اللازمة والمناسبة لاحتياجات قطاع التعليم العربي في الشطر الشرقي من المدينة، فيما مارست الأجهزة الأمنية الإسرائيلية إعتداءات مباشرة على المدارس أو على محيطها، سواء بإطلاق النار أو إلقاء قنابل الغاز المدمع عليها كما حدث فعليا في وقائع عدة في مخيم شعفاط للاجئين وأحياء سلوان وراس العمود والثوري والعيسوية، مما أثّر ويؤثر سلباً على المسيرة التعليمية.

إلى ذلك، أقدمت السلطات الإسرائيلية في بداية عام 2020 على إغلاق المكتب التابع لوزارة التربية والتعليم الفلسطينية في محافظة القدس، والذي من المفترض أن يتابع سير التعليم في مدارس المدينة التابعة لوزارة التربية والتعليم الفلسطينية، الأمر الذي عرقل متابعة العملية التربوية في تلك المدارس.

ومؤخراً، تبذل السلطات الإسرائيلية جهودا متزايدة لاستبدال المنهاج الفلسطيني بالمنهاج الإسرائيلي أو إلى فرض منهاج محرف عبر حذف العديد من الصفحات في الكتب الدراسية الفلسطينية واستبدالها بمحتوى يهدف إلى طمس أي معلم من معالم الهوية والتراث والشخصية الفلسطينية.

الجهات التي تشرف على التعليم في القدس الشرقية

يتسم قطاع التعليم في القدس الشرقية بتعدد الجهات التي تشرف عليه، ويعتبر هذا الأمر من أكثر الإشكاليات خطورة على التعليم في المدينة. تخضع المدارس في القدس الشرقية إلى مرجعيتين رئيسيتين: وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، ووزارة المعارف وبلدية القدس الإسرائيليتين. تشرف وزارة التربية والتعليم الفلسطينية على حوالي 47% من قطاع التعليم تشمل المدارس التابعة لدائرة الأوقاف العامة والمدارس الأهلية والخاصة، بالإضافة إلى مدارس وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين. أما السلطات الإسرائيلية فتشرف على 53% من مجمل قطاع التعليم في المدينة.

وينقسم نظام التعليم الذي تديره إسرائيل في القدس الشرقية إلى:

1) المدارس "الحكومية" التابعة للنظام الرسمي (أي المدارس العامة ومدارس البلدية)، التي تديرها كل من البلدية ووزارة المعارف، ولكنها تُدرّس "نظاماً تعليمياً عربياً" منفصلاً؛

2) المدارس المعترف بها وغير الرسمية: المدارس المرخصة المملوكة لهيئات خاصة معترف بها من قبل وزارة المعارف، ويسمح لها بفرض رسوم دراسية، ويتم تمويلها بشكل كبير من قبل الوزارة والبلدية، واللتان تشرفان جزئياً على أنشطتها؛

أدّى غياب مرجعية موحدة للتعليم في مدينة القدس، والتي من المفترض أن يقع على عاتقها وضع الإستراتيجيات التعليمية والتربوية للمدارس، إلى تعدد وتباين الخطط والإستراتيجيات في قطاع التعليم، كما فتح المجال أمام السلطات الإسرائيلية للتدخل في توجيه الطالبات والطلاب المقدسيين بما يخدم مصالحها وأهدافها.

يوجد حالياً 201 مدرسة في المنطقة التي ضمتها إسرائيل بشكل غير قانوني، ويبلغ إجمالي عدد الطلاب فيها 98,428 طالباً (لا يشمل طلاب رياض الأطفال)، منهم حوالي 45,500 طالب مسجلين في 104 مدارس تحت المظلة الفلسطينية (مدارس الأوقاف والمدارس الخاصة ومدارس الأونروا). أما الباقون فقد التحقوا بالمدارس التي تديرها الحكومة الإسرائيلية.[2]

[2] مؤسسة فيصل الحسيني، "التعليم في القدس"، https://www.fhfpal.org/programs/63.html، شباط 2023.

هناك خمسة أنواع من المدارس في محافظة القدس (إحصائيات 2022-2023):

النوع	الإدارة	الإشراف	عدد المدارس / الطلبة
مدارس الأوقاف	دائرة الأوقاف العامة	وزارة التربية والتعليم الفلسطينية	7,001 / 39
المدارس الخاصة التجارية وغير التجارية	الكنائس والجمعيات الخيرية	وزارة التربية والتعليم الفلسطينية والسلطات الإسرائيلية	23,379 / 59
مدارس الأونروا[3]	الأونروا	وزارة التربية والتعليم الفلسطينية	910 / 6
المدارس التابعة للسلطات الإسرائيلية	وزارة المعارف الإسرائيلية وبلدية القدس	وزارة المعارف الإسرائيلية وبلدية القدس	40,574 / 74 (2020-2021)[4]
مدارس المقاولين[5]	منظمات غير حكومية غير ربحية، وشركات خاصية غير ربحية أو ربحية	وزارة المعارف الإسرائيلية وبلدية القدس	2,734 / 23

تجدر الإشارة إلى أنه بما أنه لا يُسمح لوزارة التربية والتعليم الفلسطينية بالعمل رسمياً في القدس الشرقية فإن قدراتها محدودة، ولذا فإن مدارس الأوقاف التي تديرها أقل جودة من المدارس الأخرى بسبب انخفاض أجور المعلمين نسبياً، وصعوبة تأمين عدد كاف من الغرف الصفية المناسبة، وارتفاع الضرائب البلدية في القدس، واستحالة الحصول على تصاريح لبناء وتوسيع المدارس، بالإضافة إلى أوامر الهدم.[6]

كما أن جودة التعليم في المدارس البلدية في القدس الشرقية أقل نسبياً مقارنة بتلك الموجودة في القدس الغربية، ويرجع ذلك إلى التفاوت في توزيع الموظفين المهنيين بما في ذلك المفتشين والمستشارين، ونقص الغرف الصفية، ونقص برامج منع التسرب والحصص الدراسية التكميلية.[7]

ولكن المشكلة الأكثر إلحاحاً في مواجهة العملية التعليمية في القدس الشرقية هي استغلال قطاع التعليم في أسرلة المدينة، والتي بدأت على كافة المستويات منذ لحظة الإحتلال عام 1967 وتسارعت في السنوات العشرين الماضية. وبشكل خاص، تحاول إسرائيل فرض مناهجها التعليمية التي تدرس الرواية الإسرائيلية فقط على مدارس القدس الشرقية (أي الدراسة في نظام البجروت الإسرائيلي بدلاً من امتحان الثانوية العامة الفلسطيني التوجيهي).

وبعد عقود من إهمال المتطلبات الأساسية للتنمية، حولت بلدية القدس الإسرائيلية والمؤسسات الحكومية الأخرى اهتمامها إلى الشطر الشرقي من المدينة، وخاصة قطاع التعليم، مع تخصيص أكثر من 2 مليار شيكل في الخطة الخمسية (المعروفة بإسم "قرار

[3] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، كتاب الإحصاء السنوي للقدس 2023، https://www.pcbs.gov.ps/Downloads/book2669.pdf، ص 71-76.

[4] وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، "واقع التعليم في مدينة القدس والإحتلال"، https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=VUxGjia28071002982aVUxGji، 2023

[5] لجأت السلطات الإسرائيلية إلى هذا النوع من التعاقد نتيجة حكم أصدرته محكمة العدل العليا الإسرائيلية يقضي بإلزام وزارة المعارف والبلدية بزيادة عدد الغرف الصفية في مدينة القدس بعد أن وصل النقص في الغرف الصفية إلى 3,794 غرفة منها 2,100 غرفة صفية في القدس الشرقية. راجع عير عميم، تقرير التعليم في القدس الشرقية للعام 2021-2022، https://www.ir-amim.org.il/he/node/2737.

[6] اليونيسف، التقرير القطري لدولة فلسطين حول الأطفال خارج المدرسة، تموز 2018، ص. 94، متاح على: https://www.unicef.org/sop/media/176/file/OOSC%20Study%20.

[7] نفس المرجع، ص 95.

الحكومة 3790") "لتقليص الفجوات الاجتماعية والاقتصادية وتحفيز التنمية الاقتصادية في القدس الشرقية 2018-2023"[8]. تضمنت الخطة رصد 445 مليون شيكل لقطاع التعليم، لكنها ربطت تحويل الموازنات الخاصة بمدارس القدس الشرقية بتطبيق المنهاج الإسرائيلي تنفيذاً لقرار وزير "القدس والتراث الإسرائيلي" زئيف إلكين: "من أصل 445 مليون شيكل مخصصة للتعليم في الخطة الخمسية الإسرائيلية، تم تخصيص ما يقارب 200 مليون شيكل لهدف "تشجيع "الإنخراط في التعليم الإسرائيلي"، وهو ما يعني زيادة عدد الطلاب الذين يدرسون المنهاج الإسرائيلي في القدس الشرقية."[9] يشكل هذا التمويل المشروط إنتهاكاً صارخاً لإتفاقية اليونسكو لمكافحة التمييز في التعليم، والتي تنص في المادة 3 هـ على: "ألا تسمح، في أية صورة من صور المعونة التي تمنحها السلطات العامة للمؤسسات التعليمية، بفرض أية قيود أو إجراء أي تفضيل يكون أساسه الوحيد إنتماء التلاميذ إلى جماعة معينة."[10]

أما الخطة الخمسية الجديدة (3 مليار شيكل للأعوام 2024-2028)، والتي تركز على ستة قطاعات (التعليم والتعليم العالي، والاقتصاد والتجارة، والتشغيل والرفاهية، والنقل، وتحسين نوعية الحياة والخدمات المقدمة للمواطنين، وتخطيط الأراضي والتسجيل)، فقد ضاعفت ميزانية التعليم تقريباً إلى 800 مليون شيكل[11] بهدف معلن هو "زيادة عدد ونسبة الطلاب المسجلين في المناهج الإسرائيلية وبرامج الإعداد الأكاديمي التي تؤدي إلى اندماجهم في الأكاديميا والتوظيف من خلال توفير حوافز مالية وتعليمية."[12]

يعتقد الفلسطينيون أن النوايا الحقيقية لهذه الخطط هي فرض السيطرة الإسرائيلية على المدينة و "ترويض" الفلسطينيين بحيث لا يبقى في المدينة إلا أولئك الذين أذعنوا وقبلوا باتباع أهداف الأسرلة. وتؤكد هذا الإستنتاج حقيقة أن نحو 81% من موازنة خطة 2018-2023 للتعليم النظامي خُصصت للمدارس التي تدرس المنهاج الإسرائيلي حصراً[13]، بمعنى أن «تطوير» التعليم في القدس الشرقية لم يأت استجابة لحاجة حقيقية في المدينة، ولا استجابة لقرارات أصدرتها المحاكم الإسرائيلية على مدى عقود، بل استمراراً لسياسة فرض السيطرة وتعميق الإرتباط والتبعية بين المقدسيين الفلسطينيين ومؤسسات الدولة الإسرائيلية الرسمية .

[8] الجندي، أسيل، "من أكثر القطاعات المستهدفة بالتهويد ... كل ما تحتاج معرفته عن واقع التعليم في القدس"، الجزيرة نت، 17 تموز 2022.

[9] نفس المرجع.

[10] إتفاقية اليونسكو لمكافحة التمييز في التعليم لعام 1960، https://ich.unesco.org/doc/src/01852-AR.pdf

[11] عير عميم، *المناهج تحت الهجوم – تقرير التعليم في القدس الشرقية 2022-23*، آب 2023 (بالعبرية).

[12] موقع صحيفو الرسالة، 7 آب 2023.

[13] عير عميم، *المناهج تحت الهجوم – تقرير التعليم في القدس الشرقية 2022-23*، آب 2023 (بالعبرية).

2. التصدي لتحدي التسرب من المدارس في القدس الشرقية

2.1 ظاهرة التسرب من المدارس في القدس الشرقية

تعريف "التسرب"

يعني مصطلح "التسرّب المدرسيّ" خروج الطلبة من المنظومة التعليمية الأكاديمية أو المهنية، الرسمية أو غير الرسمية، التي كانوا ملتحقين فيها دون أن يكملوا مسيرتهم الدراسية بشكل كامل، سواء بالإنسحاب من المدرسة أو المركز التعليمي أو المهني، أو بالتغيّب المستمرّ أو الدوام غير المنتظم في الفصول الدراسية دون عذرٍ مقنع.

وقد وردت العديد من التعريفات للتسرّب المدرسي في الأدبيات التربوية للمنظمات الدولية باعتبار التسرّب ترك مقاعد الدّراسة قبل إتمام أي من المراحل التعليمية، أو قبل نهاية السنة الأخيرة، نذكر الأكثر تداولاً منها:

تُعرّف مؤسسة إنقاذ الطفل واليونيسف التسرّب المدرسيّ بأنه "أطفال في سنّ المدرسة لا يمكن احتسابهم كمسجلين أو ملتحقين بالمدارس المعترف بها من قبل الوزارة المكلّفة بتوفير التعليم داخل دولة معترف بها دولياً."[14]

كما يعرف الإتحاد الأوروبي التسرب المدرسي على أنه إنقطاع الطلاب قبل أن يحصلوا على شهادة تعليمية تؤهلهم لمتابعة التعليم العالي أو العمل[15]، والمتسربون على أنهم "الذين لم يكملوا أي نوع من التعليم الثانوي بعد الألزامي والذين لم يلتحقوا بأي نوع أخر من التدريب."[16]

فيما تعرّف اليونسكو (UNESCO) المتسربين على أنهم "التلاميذ الذين إما لم يعودوا يذهبون إلى المدرسة، أو انتقلوا إلى نظام مدرسي آخر."[17]

أما المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) فتعرف التسرب من المدارس بأنه "ترك الطالب للتعليم في إحدى المراحل التعليمية قبل حصوله على شهادة منها."[18]

---

[14] Equitas Education, Save the Children, WFP, UNICEF, 2021. p11 Original Text (The simplest way to define being out of school is *children of school age who cannot be accounted for as enrolled in or attending schools that are recognised by the ministry mandated with providing education within an internationally recognised state)*

[15] European Commission - Education and Training Monitor 2019. P53 Original text (refers to people aged 18-24 who obtained no more than a lower secondary diploma and are not enrolled in further education or training.)

[16] European Journal of Educational Research, Volume 11, Issue 4, 2275 - 2289. EJ1356824.pdf (ed.gov) Original text (In the European Union, school dropout refers to the situation affecting the population between 18 and 24 years of age who have not completed any type of post-compulsory secondary education and who are not enrolled in any other type of training (European Commission et al., 2014).

[17] Dropouts | Unesco IIEP Learning Portal https://learningportal.iiep.unesco.org/en/glossary/dropouts. Original text (DEFINITION: Dropouts are pupils which either no longer attend school, have moved to another school system or have died.)

[18] المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو)، التعليم وتحسين الأداء المدرسي في الدول العربية، http://www.alecso.org/nsite/ar/.

تسرّب أم تسريب؟

إن الطلبة الذين يتوجهون للمدرسة ولكنهم لا ينخرطون أو يساهمون حقيقة في الحياة الأكاديمية ويمكثون في الممرات بين الصفوف أكثر من وجودهم داخلها، والطلبة الذين يتغيبون يوماً أو يومين بالأسبوع عن المدرسة، أو الذين يحضرون جسداً للمدرسة لكنّ فِكْرهم مشغولٌ بأمور أخرى، لا يمكن التغاضي عن كونهم متسرّبين. وقد أشار العديد من التربويين الذين قابلناهم إلى أن الأطفال الذين يقضون معظم وقتهم بأروقة المدرسة بدل صفوفها هم متسرّبون/ات فعلاً وإن لم نطلق عليهم/عليهن هذه الصفة، وبأحسن حال هم/هن "مشاريع تسرّب"، لذا لا بد من التعامل مع الحالة على أنها حالة تسرّب، فهي التسرّب الخفي أو المقنّع أو الذي لا يتم تعريفه كتسرّب.

يشير التسرّب إلى فعل إرادي، لكنّ الحقيقة أن معظم أسباب ترك المدارس تعود لأسباب اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية أو حتّى ثقافية لا رأي ولا قوة للطفل فيها. ومن هنا نفضّل إطلاق مفهوم التسريب مثلما نطلق مفاهيم التزويج والإفقار والتعطيل عن العمل بدل مفاهيم الزواج المبكر والفقر والبطالة، فالأطفال يتم دفعهم أحيانا خارج المدرسة لأسباب سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية، وأحيانا يتم تسريبهم من أجل الحفاظ على ملف "إنجازات" أكاديمية مرتفعة في المدرسة، وفي بعض الحالات "تشجع" المدرسة أو المعلم/المعلمة الطلبة على ترك المدرسة[19] من أجل أفراغ الفصول الدراسية المكتظة على سبيل المثال.

يظهر تقرير شديد اللهجة حول القدس الشرقية صادر عن مراقب الدّولة الإسرائيلية أن "واحداً بين أربعة طلاب يتسرّب من المدرسة، وأن عشرات الآلاف غير مسجلين في جهاز التعليم على الإطلاق."[20] ينتقد المراقب وزارة المعارف وبلدية المدينة بشدة لأنهما "على الرغم من المشكلة الخطيرة، لا تخصصان سوى جزء صغير من الموارد للسكان في القدس الشرقية، ولا تديران ما يكفي من البرامج لمنع التسرّب من المدارس، ولا تحاولان حتّى تحديد أماكن الأطفال "المختفين" وليس لديهما تفاصيل عنهم"، كما يحتج التقرير على "عدم كفاءة وتراخي وزارة المعارف والبلدية في تحديد مكان هؤلاء الأطفال في القدس الشرقية لغرض توفير التعليم الأساسي لهم". من جهة أخرى، أشارت مديرة برنامج منع التسرّب في البلدية إلى أن "نسبة التسرّب في شرقي القدس من أعلى النسب في البلاد رغم وجود أكبر عدد من المدارس في مدينة القدس."[21]

لاحظ فريق العمل خلال مقابلة بعض القائمين/ات على برامج منع التسرّب وجود تباين في المعطيات والمعلومات حول موضوع التسرّب وأعداد المتسربين في القدس الشرقية، والذي كان أحد أسبابه تعدد جهات الإشراف على التعليم في القدس الشرقية وصراع تلك الجهات لتحقيق السيادة. تبين أن بعض الطلبة الذين ينتقلون من مدارس تابعة للبلدية أو وزارة المعارف في القدس إلى مدارس في الضفة الغربية أو حتى مدارس تابعة لوزارة التربية والتعليم الفلسطينية في القدس، لأي سبب كان، يتم احتسابهم كطلبة متسرّبين بالنسبة للأجهزة الإسرائيلية ويتم شطبهم من سجلات الطلبة الذين يفترض أن يكونوا ضمن نظام التعليم الإلزامي، وبالتالي فإن كلاً من الطلبة الذين قد يكونوا ما زالوا في إطار تعليمي لكنّه غير موثّق في الإحصائيات الرسمية الإسرائيلية والذين قد يكونوا قد تركوا مقاعد الدّراسة بالفعل لعدم وجود إطار تعليمي يستوعبهم يتم احتسابهم كمتسربين ولا تتم متابعتهم، وعليه فهناك آلاف الأطفال الذي لا يزالون على مقاعد الدراسة ولكنهم غير منضوين تحت أي إطار تعليمي في القدس.[22] كما تبين أيضاً أن الأرقام

---

[19] عليان، سميرة، وبائير، جي (2009)، "شلل على قمة بركان هادر: إسرائيل وتعليم الفلسطينيين في القدس الشرقية"، *Comparative Education Review*، المجلد 53، العدد 2، ص. 235-257: 246.

[20] هورودنتسانو، م.، "23 ألف طفل "يختفون"، وآلاف يتسربون من المدارس: كشف الإهمال في الشرق الأوسط"، موقع واللا، https://news.walla.co.il/item/3239441، 2 حزيران 2019.

[21] مقابلة مع أريج إدريس، مسؤولة برامج منع التسرّب ورعاية الفرد في بلدية القدس، قسم البرامج العربية مانجي، بتاريخ 2 تموز 2023.

[22] عير عميم، تقرير حول تنفيذ القرار 3790 خلال خمس سنوات، أيار 2023؛ *والمناهج تحت الهجوم – تقرير التعليم في القدس الشرقية 2022-23*، آب 2023 (بالعبرية)، مرجع سابق.

الواردة في وسائل الإعلام غير دقيقة بسبب تعدّد الأطر الإدارية والتعليمية في المدينة، إضافة إلى عدم الاهتمام والمتابعة من قبل بعض المدارس التابعة للمعارف الإسرائيلية وبلدية القدس بالطلبة المتسرّبين أو حتّى رصد أعدادهم."[23]

وبناء على ما تقدم، يعقّد التنوع في أنواع المدارس المتاحة للطلبة وتعدد مرجعيات هذه المدارس أمور متابعة التعليم في القدس ويفسح المجال لكل مرجعية بإلقاء عبء متابعة موضوع التسرّب والتعامل معه على عاتق المرجعيات الأخرى من ناحية، كما يُعقد الأمور على الطلبة والأهالي ومؤسسات المجتمع المحلي في متابعة ومحاسبة الجهة المسؤولة عن إهمال مواجهة ظاهرة التسرّب والحدّ منها من ناحية ثانية.

كما تبين أن هناك خصوصية للعديد من الأحياء العربية في القدس الشرقية في موضوع التسرّب؛ فعلى سبيل المثال، لا يوجد في مناطق مثل كفر عقب أية مدرسة ثانوية للذكور تابعة للبلدية، فيما تم افتتاح مدرسة ثانوية للإناث مؤخراً، وعليه يتوجه العديد من طلاب كفر عقب إلى مدارس بيت حنينا أو عطروت، حيث يتعرضون لمشقّة وإذلال لدى عبور حاجز قلنديا ويصلون متأخرين عن موعد بدء الدراسة في كثير من الأحيان، مما يدفعهم للتفكير بالتراجع وترك مقاعد الدراسة قبل التوجه للمدرسة كل صباح. أما أحد الأطفال في مخيم شعفاط، والذي خضع لحصار مشدّد في أوائل العام 2023 تم خلاله منع الطلبة من التوجه لمدارسهم داخل القدس، فقد عبّر بالقول: "أحسست أنني فأر محاصر لا أستطيع الخروج ولا أن أتلقى تعليمي كبقية أقراني". يضع هذا الشعور بالغضب العملية التعليمية في تلك الأحياء أمام تحديات أكبر من المناطق الأخرى، كما يجعل التسرب خياراً يتم التفكير فيه كل يوم لدى طلاب تلك المناطق.

تعتبر منظمات حقوق الإنسان فشل سلطات الإحتلال في توفير الخدمات التعليمية لسكان مدينة القدس خرقاً لحقوق الإنسان. أحد مظاهر هذا الفشل هو النقص الحاد في الغرف الصفيّة، والذي لا يعود لنقص في الأراضي وإنما لنقص في الأراضي "المنظمة كمناطق للمباني العامة" ناتج عن التمييز في عملية التنظيم، ففي عام 2023، بلغ النقص في الغرف الصفية 2,986 غرفة صفية.[24] يترتب على هذا النقص إكتظاظ خانق في المدارس بشكل عام، وفي مدارس الأوقاف التابعة لوزارة التربية والتعليم الفلسطينية بشكل خاص، حيث يتراوح معدل المساحة للطالب/الطالبة المقدسي/ة في الصف بين 0.5 و 0.9 م²، مما يحول دون توفير بيئة تعليمية جيدة للطلبة، كما يحدّ من قدرة المدارس على استيعاب الزيادة في عدد الطلبة من عام دراسي إلى العام الذي يليه، والتي تتراوح بين 5-8%. وفي الواقع، بينت إحدى الدراسات الصادرة عن وزارة التربية والتعليم الفلسطينية أن "حوالي 41% من المدارس التي تشرف عليها الوزارة في القدس الشرقية تعاني من مشكلة الإكتظاظ" (وفقاً لما أشارت إليه مديرة مدرسة تابعة لوزارة التربية والتعليم الفلسطينية لم ترغب بذكر اسمها).

كما يحرم نقص الفصول الدراسية الطلبة من حقهم بالتعليم المجاني الذي من المفترض أن توفره الحكومة،[25] والذي تدعو له كافة المواثيق واتفاقيات حقوق الإنسان والطفل، مما يضطر الطلبة إلى الإلتحاق بالمدارس الأهلية والخاصة التي تتقاضى أقساطاً مرتفعةً مقابل التحاقهم بها تتراوح في مدينة القدس ما بين 8,000-12,000 شيكل سنوياً، رغم أن المحكمة الإسرائيلية العليا أصدرت قراراً عام 2011، في معرض ردها على التماس تقدّم به أهالي الطلبة في القدس الشرقية، بضرورة بناء البلدية ووزارة المعارف صفوفاً

[23] وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، "واقع التعليم في مدينة القدس والاحتلال"، https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=VUxGjia28071002982aVUxGji، 2023، مرجع سابق.

[24] عير عميم، *المناهج تحت الهجوم – تقرير التعليم في القدس الشرقية 2022-23*، مرجع سابق.

[25] يتطلب قانون التعليم الإلزامي الإسرائيلي (1949) إلتحاق جميع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 5 و 16 عامًا بالمدارس، مما يمنحهم الحق في التعليم العام المجاني بغض النظر عن الوضع القانوني لوالديهم.

دراسيةً تستوعب طلبة القدس الشرقية، جاء فيه أن "السلطات الإسرائيلية تنتهك واجباتها الدستورية في التعليم على ضوء النقص الهائل في الصفوف التعليمية في شرقي القدس."[26]

وبحسب التقديرات الإسرائيلية الرسمية، وقف النقص في الغرف الصفية في العام الدراسي 2020-2021 عند 2,247 صفاً (وهو ما يتضارب مع تقرير مؤسسة عير عميم الإسرائيلية لنفس العام والبالغ 3,794 صفاً).

التسرب – جوانب قانونية

بحسب قانون التعليم الفلسطيني رقم 1 لسنة 2013، "التعليم إلزامي ومجاني في المدارس العامة خلال المرحلة الأساسية، كما جاء في المادة 3، ومدة الدّراسة في هذه المرحلة عشرة سنوات، كما ورد في المادة 15، ويُلزم كلّ وليّ أمر أو وصيّ أو قيم بإلحاق الأطفال الذين تحت ولايته أو وصايته أو قوامته بمؤسسات التعليم الأساسية ويُحظر عليه سحبهم قبل بلوغهم سنّ السادسة عشرة دون عذر مقبول، المادة 18."[27]

كما أصدرت السلطة الفلسطينية القرار بقانون رقم (8) لسنة 2017م بشأن التربية والتعليم العام، حيث جاء في المادة (5) بند 1 منه: "يكون التعليم إلزامياً حتّى نهاية الصف العاشر"، والبند 2: "يكون التعليم مجانياً في كافة المؤسسات التعليمية الحكومية"، وجاء في المادة رقم (50): "يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على سنة، أو دفع غرامة مالية لا تزيد قيمتها على (1000) دينار أردني أو ما يعادلها من العملة المتداولة، أو بكلتا العقوبتين: 1. كل ولي أمر يمتنع عن إلحاق أو يسحب ابنه أو ابنته من المؤسسة التعليمية دون سن السادسة عشرة، 2. كل شخص يمنع التحاق أي طفل أو يؤثر بأية وسيلة كانت على التحاقه بأية مؤسسة تعليمية دون سن السادسة عشرة."[28] ولكن السلطات الفلسطينية ليست لها أية سيادة فعلية على مدينة القدس، وبالتالي لا تستطيع تطبيق وتنفيذ ما جاء في القرار بقانون رقم (8) فيما يتعلق بالمادة (50)، أي معاقبة أي شخص يمنع الطفل من الإلتحاق بالمدرسة حتّى سن 16 عاماً.

وجاء في المادة (42) من نفس القرار بقانون رقم (8): "1. تضع الوزارة البرامج اللازمة وفقاً لاحتياجات الطلبة المتسرّبين/ات أو المتغيبين/ات بظروف قاهرة تقرها الوزارة بهدف إعادتهم للدراسة بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة. 2. تضع المدرسة البرامج والخطط لتحسين مستوى التحصيل العلمي للطلبة وأدائهم بالتعاون مع ذوي العلاقة من الخبراء والتربويين على مستوى المجتمع ومؤسسات المجتمع المدني وفقاً لتعليمات يصدرها الوزير."

كما جاء في قانون الطفل الفلسطيني، الفصل السابع، الحقوق التعليمية، المادة (37): "1.أ. لكل طفل الحق في التعليم المجاني في مدارس الدّولة حتّى إتمام مرحلة التعليم الثانوي. ب. التعليم إلزامي حتّى إتمام مرحلة التعليم الأساسية العليا كحد أدنى. 2. تتخذ الدّولة جميع التدابير المناسبة لمنع التسرّب المبكّر للأطفال من المدارس."[29]

يظهر جلياً في قانون الطفل الفسطيني إهتمام الدّولة الفلسطينية بتوفر التعليم الإلزامي والمجاني لإنهاء المرحلة التعليمية الأساسية، ولكن ليس بمقدور السلطة الفلسطينية تطبيق ما جاء بالقوانين الفلسطينية على القدس الشرقية، فهناك ينطبق

---

[26] عير عميم. تقرير التربية في شرقي القدس للعام الدراسي 2021-2022 (قضية المحكمة العليا رقم 3834/01 حمدان وأخرون ضد بلدية القدس، قضية المحكمة العليا رقم 5185/01، بدرية وأخرون ضد بلدية القدس (غير منشور)، وقضية المحكمة العليا رقم 5373/08 أبو لبدة ضد وزير التربية والتعليم) https://www.ir-amim.org.il/he/node/2737

[27] قانون التعليم الفلسطيني رقم 1 لسنة 2013، https:www.mohe.ps،

[28] قرار بقانون رقم 8 لسنة 2017 بشان التربية والتعليم العام، صدر في مدينة رام الله2017،
https://www.wattan.net/data/uploads/bafce6842e81cbbeac9fd6a7f5a5dfdd.pdf

[29] قانون الطفل الفلسطيني رقم (7) لسنة 2004،
http://www.palestinecabinet.gov.ps/governmentService/Upload/Laws/23102016122843.

القانون الإسرائيلي، وفيه أيضاً يفرض قانون التعليم الإلزامي في إسرائيل (1949) إلتحاق جميع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 5-16 عاماً (بما في ذلك الصف العاشر) بالمدرسة، مما يمنحهم الحق في التعليم المجاني العام بغض النظر عن الوضع القانوني لوالديهم"[30]، كما ينص القانون على التعليم المجاني لمن تتراوح أعمارهم بين 16 و 17 عاماً وللأشخاص في عمر الـ 18 عاماً الذين لم يكملوا تعليمهم في الصف الحادي عشر. في المقابل، تبين من المقابلات التي أجراها فريق البحث ومن بعض الأدبيات التي قام بمراجعتها أن معظم المتسرّبين/ات في القدس الشرقية كانوا قد تركوا مدارسهم في مرحلة التعليم الثانوي، وخاصة الصفين الحادي والثاني عشر، وفي المراحل الإنتقالية من مرحلة تعليمية إلى أخرى، ومن تلك الأدبيات "تحليل الإتجاهات الرئيسية بشأن الأطفال غير الملتحقين بالمدارس في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا 2015-2020."[31]

وعالمياً، ينص الهدف الرابع من أهداف خطة التنمية المستدامة 2030 للأمم المتحدة، والذي جاء تحت عنوان "التعليم الجيد"، على أن الحصول على تعليم جيد هو الأساس لتحسين نوعية الحياة للأفراد وللتنمية المستدامة"[32]، ومن ثم يسعى إلى "ضمان التعليم الجيّد والشامل للجميع"[33] وإلى تعزيز التعلّم مدى الحياة من أجل "ضمان أن يتمتّع جميع الفتيات والفتيان بتعليم ابتدائي وثانوي مجاني ومنصف وجيّد، مما يؤدي إلى تحقيق نتائج تعليمية ملائمة وفعّالة"، كما جاء في البند (4.1)[34]. كما يسعى هذا الهدف إلى تحقيق تكافؤ الفرص في الوصول إلى التعليم والتعلّم وعدم ترك أي شخص خلف الركب مهما كان جنسه أو عرقه أو دينه أو خلفيته الاقتصادية، كما جاء في البند (4.3).

تأتي أهمية الهدف الرابع من أهداف خطة التنمية المستدامة 2030 من رؤية أن التعليم هو المفتاح الأساسي لتحقيق التنمية المستدامة وتعزيز القدرات البشرية من خلال توفير بيئة تعليمية منصفة تتمتع بجودة التعليم، بحيث يمكن للأفراد تطوير مهاراتهم واكتساب المعرفة التي تمكنهم من المشاركة الفعّالة في المجتمع والاقتصاد. كما ويتيح التركيز على التعلّم مدى الحياة فرصاً مستدامةً للجميع للنمو الشخصي والمهني، مما يسهم في بناء مجتمعات أكثر استدامة وازدهاراً، ويعكس الهدف الرابع رؤية تطلعية لمستقبل أكثر إشراقاً وعدالة، حيث يمكن للتعليم أن يكون القوة المحرّكة للتحوّل والتطوّر نحو مستقبل أفضل للجميع.

المتسرّبون/ات في القدس الشرقية

إن معدل التسرب من المدارس في القدس الشرقية مرتفع للغاية، حيث أن حوالي 32% من الفلسطينيين فوق سن 18 عاماً لم يكملوا 12 عاماً من الدراسة (مقارنة بـ 1.5% فقط في القدس الغربية)[35]. وبينما يشكل الطلاب الفلسطينيون في القدس حوالي 41% من إجمالي الطلاب في المدينة، فإنهم يمثلون 70% من إجمالي الطلاب المتسربين، كما أن نسبتهم أعلى بكثير أيضاً من نسبة الطلاب المتسربين في المجتمع الفلسطيني في إسرائيل[36]. ومع ذلك، فقد وجد مراقب الدولة الإسرائيلي أن "وزارة المعارف وبلدية [القدس] خصصتا للطلاب الفلسطينيين ما لا يزيد عن 17% فقط من خدماتهما وبرامجهما و 25% من ميزانية الوحدة التي تعمل على منع التسرب."[37]

---

[30] ومع ذلك، لا يزال النظام الحكومي يضم أقل من نصف الطلاب الفلسطينيين في القدس، في حين أن البقية مسجلون في مدارس خاصة أو شبه خاصة معترف بها ولكن غير رسمية.

[31] تحليل الاتجاهات الرئيسية بشأن الأطفال غير الملتحقين بالمدارس في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا 2015-2020، مرجع سابق.

[32] أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة، متوفر بالإنجليزية على: https://www.un.org/sustainabledevelopment/sustainable-development-goals/.

[33] المصدر السابق.

[34] المصدر السابق.

[35] جمعية حقوق المواطن في إسرائيل (ACRI)، القدس الشرقية: حقائق وأرقام 2019، أيار 2019.

[36] ""ليس هناك اهتمام في نجاحنا": شباب فلسطينيون يشرحون وباء المتسربين في القدس الشرقية"، صحيفة هآرتس الإسرائيلية، 6 كانون الأول 2021 (بالعبرية)، https://www.haaretz.co.il/haaretz21/2021-12-06/ty-article/0000017f-f2fc-d487-abff-f3fe77770000

הארץ "אין אינטרס שנצליח": צעירים פלסטינים מסבירים את מכת הנשירה במזרח ירושלים - (haaretz.co.il),

[37] المصدر السابق.

في العام الدراسي 22/2021، تسرب من مقاعد الدراسة نحو 2,682 طالباً فلسطينياً يمثلون حوالي 100 صف دراسي، وفي العام الدراسي 23/2022 إرتفع عدد المتسربين إلى 3,183 طالباً يمثلون 117 فصل دراسي و 4% من الأولاد و 3% من البنات في الصفوف من الأول إلى الحادي عشر.[38]

وعلاوة على ما تقدم، فلم تكن سلطات الدولة الإسرائيلية تعرف أين يدرس حوالي 41,000 طفل في القدس الشرقية في عام 2022 (وهو ما يساوي 29% من الأطفال في سن التعليم الإلزامي)، وفي عام 2023، أبلغت البلدية أن عدد الأطفال الذين لم يُعرف الأطار التعليمي الذي من المفترض أن يستوعبهم، وهم من يشار إليهم بالأطفال "المختفين"، 26,619 طفلاً (20.2% من إجمالي الطلاب)[39]، مما يشير بوضوح إلى وجود ثغرات كبيرة في تطبيق برامج منع التسرّب من المدارس في الأحياء الفلسطينية مقارنة بعملها في الشطر الغربي من المدينة. وبينما كان هناك 21 برنامجاً لمنع التسرب في جهاز التعليم اليهودي في القدس، كان هناك 8 برامج فقط من هذا القبيل[40] في نظام التعليم العربي.[41]

وبخصوص هذه البرامج الثمانية، أوضحت مديرات مدارس في البلدية، وكذلك السيدة أريج إدريس، مديرة برنامج منع التسرّب في البلدية، أن البرامج الثمانية المقدّمة في المدارس لا تجتمع في العادة فيها، بمعنى أن بعض هذه البرامج يمكن تطبيقها في بعض المدارس فقط ولا يتم تطبيق كافة البرامج في كافة المدارس. وبحسب السيدة إدريس، فقد "تم الإتفاق قبل حوالي 5-6 سنوات على أن توفر البلدية كافة البرامج المتاحة ل 6 مدارس في القدس الشرقية، وقد تم فعلاً توفير كافة برامج منع التسرّب في تلك المدارس ضمن سلة من الإستجابات لمنع التسرّب، وتم فعلاً تحقيق نقلة نوعية في هذه المدارس فيما يتعلّق بتخفيض نسب التسرّب وغيرها من المشاكل، ولكن جائحة الكورونا أعادتنا لمكان صعب." أشارت السيدة إدريس إلى أن اختيار تلك المدارس الستة تم بناءً على معايير ومعطيات مختلفة أهمها نسب التسرّب التي وصلت في بعض المدارس إلى 26%، كما أضافت أن برنامج منع التسرّب في البلدية عمل على إدماج مواد البجروت في تلك المدارس لتلائم احتياجات الطلبة الذين لم يكن لديهم ميل لأي من الفرعين الأدبي أو العلمي من خلال إدماج وحدات بجروت مع برنامج مهني مثل التجميل أو الكهرباء البيتية."[42]

وتشير مؤسسة عير عميم في تقريرها عن التعليم عام 2022[43] إلى رصد تصاعد مقلق في ظاهرة التسرّب من المدارس، والتي يُطلق عليها ظاهرة "اختفاء" الطلاب في سن المدرسة المدرجين في سجلات السكان في بلدية القدس ولكنهم غير مسجلين في أية مدرسة ضمن الإطار التعليمي التابع للبلدية ولا تعرف سلطات التربية فيها مكان دراستهم. ويوضح الجدول التالي من التقرير المذكور التصاعد في أعداد ونسب الطلبة "المختفين".

---

[38] عير عميم، *المناهج تحت الهجوم – تقرير التعليم في القدس الشرقية 2022-23*، مرجع سابق.

[39] المصدر السابق، وعير عميم، تقرير حول تنفيذ القرار 3790 خلال خمس سنوات، أيار 2023.

[40] البرامج الثمانية حسب مسؤولة برامج منع التسرّب ورعاية الفرد في بلدية القدس، قسم البرامج العربية مانجي، هي العامل الاجتماعي المدرسيّ "مرفأ"، والاستشارة النفسية، وتقدم الشباب "كيدوم نوعر"، وبرنامج "ماليه" مساحة تعليمية مختلفة، وخطوات نحو النجاح (على الأغلب سيتم إلغاؤه لكنه ما زال قائماً هذا العام)، وبرنامج جسور، ومركز هيلا، وبرنامج باحد في الشؤون الاجتماعية.

[41] عير عميم، السقوط بين الشقوق: تسرب الطلاب ونقص الفصول الدراسية في القدس الشرقية - التحديث السنوي، آب 2015 (النسخة الإنجليزية المنقحة، كانون الثاني 2015)، صفحة 21-22،
https://www.altro.co.ilуploads/252/File/Falling%20between%20the%20Cracks.2015.pdf

[42] تتضارب هذه الكلمات مع تقرير عير عميم الذي أشار إلى اشتراط تقديم خدمات البلدية وتطبيق هذه البرامج بتحول المدارس إلى النظام الإسرائيلي بالتعليم والمنهاج الإسرائيلي (البجروت)، مما يعني أن الاهتمام بتطوير هذه البرامج إنطلق من رغبة في فرض السيطرة أكثر من الحاجة الملحة لبرامج التدخل الأكاديمي والنفسي والاجتماعي لمعالجة ظاهرة التسرب المدرسي أو صعوبات التعلّم.

[43] عير عميم، حالة التعليم في القدس الشرقية 2021-2022، أيلول 2022، https://www.ir-amim.org.il/sites/default/files/State%20of%20Education%20in%20East%20Jerusalem_2021_2022.pdf

الأطفال المختفين بحسب السنوات

الأطفال المختفين بحسب السنوات	2017	2018	2019	2020	2021	2022
عدد الأطفال في سن التعليم الإلزامي في شرقي القدس (3 - 18 عاما)	127,198	138,219	136,634	137,250	138,219	143,221
عدد الأطفال المختفين في سن التعليم الإلزامي (3 - 18 عاما) [بحسب الرقم الأقل: حساب/رد البلدية]	16,702	18,600	26,341	31,485	37,233	**40,963**
نسبة الأطفال المختفين من إجمالي الأطفال الفلسطينيين في القدس، في سن التعليم الإلزامي (3 - 18 عاما)	13%	13%	19%	23%	27%	**29%**

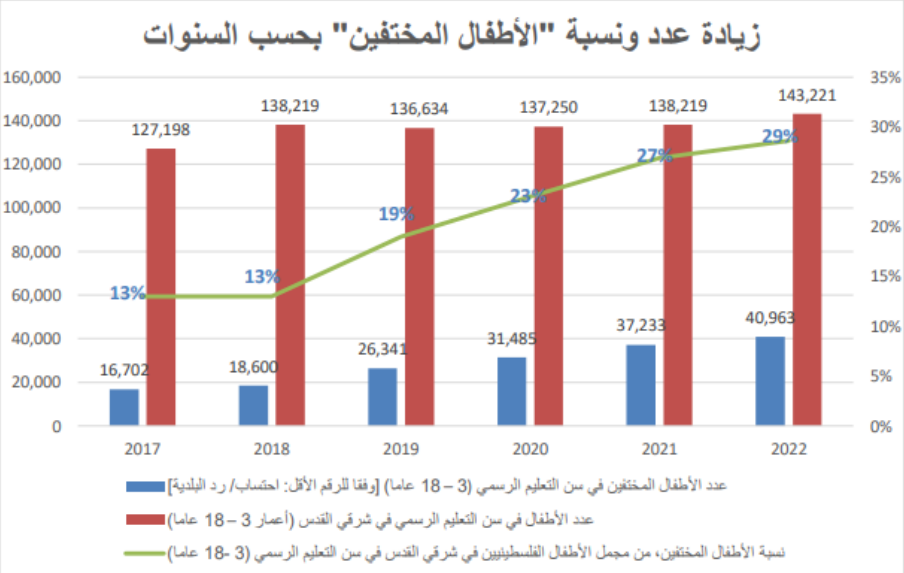

أما بالنسبة إلى المدارس التي تشرف عليها وزارة التربية والتعليم الفلسطينية في القدس الشرقية، فلم تتعد نسبة الطلبة المتسرّبين فيها أكثر من 1% وفق ما ورد في المقابلات التي أجريت مع العاملين/ات في مديرية التربية والتعليم الفلسطينية في القدس[44]، وقد تم التحقق من هذه النسبة من خلال مراجعة جداول المتسرّبين/ات من المدارس التي تشرف عليها مديرية التربية والتعليم، والتي أظهرت أن العدد الإجمالي للطلبة المتسرّبين إناثاً وذكوراً من جميع أنواع المدارس التي تشرف عليها المديرية هو 120 طالباً/ة (وهذا فعلياً أقل من 1% من مجمل عدد الطلبة في مدارس الأوقاف والمدارس الحكومية الفلسطينية والمدارس الخاصة). وعليه فإن من تمت مقابلتهم/هن من المديرية لم يعتبروا/يعتبرن التسرّب ظاهرة أو مشكلة، مما يفسر عدم إيلاء وزارة التربية والتعليم الفلسطينية موضوع التسرّب أهمية كبيرة مقابل المصاعب الأخرى التي تواجهها في القدس الشرقية من تضييقات الإحتلال على العملية التعليمية، وأهمها أسرلة المناهج التعليمية وفرض المناهج الإسرائيلية.

ويبين الجدول والرسم البياني التالي عدد الطلاب المتسربين من المدارس التي تشرف عليها وزارة التربية والتعليم الفلسطينية خلال العام 2021-2022 وهو 120 طالباً وطالبةً منهم 82 طالباً (68.3%)، و 38 طالبة (31.7%). وباعتبارهم عينة عشوائية تمثل إجمالي عدد المتسربين في القدس الشرقية، فقد ألقوا بعض الضوء على أهم أسباب التسرب[45].

[44] مقابلة مع رائدة عطون، رئيسة قسم التعليم العام، وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، 13 تموز 2023.

[45] مديرية التربية والتعليم في القدس، أعداد المتسربين من المدارس الخاصة ومدارس الأوقاف في الفصلين الأول والثاني من العام الدراسي 2021-2022، آب 2022.

عدد الطلبة المتسرّبين من المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم الفلسطينية في القدس الشرقية

وأسباب تسرّبهم 2021-2022

	المتسرّبين/ات من المدارس الخاصة		المتسرّبين/ت من مدارس الأوقاف	
	الذكور	الإناث	الذكور	الإناث
تدنّي القدرة على الدّراسة	6		10	2
عدم الرّغبة بالتعليم الأكاديمي	17	2	14	8
الخطوبة والزواج	-	1	-	13
الخروج للعمل	10	-	15	-
ظروف عائلية	3	2	3	7
الرسوب المتكرر			3	1
عدم الرغبة بالتعليم المختلط أو التعليم خارج مكان السكن			1	1
موانع طارئة، (سفر، إعتقال)				1
المجموع	36	5	46	33

أعداد المتسربين من المدارس الخاصة ومدارس الوقف حسب السبب، 2021-2022

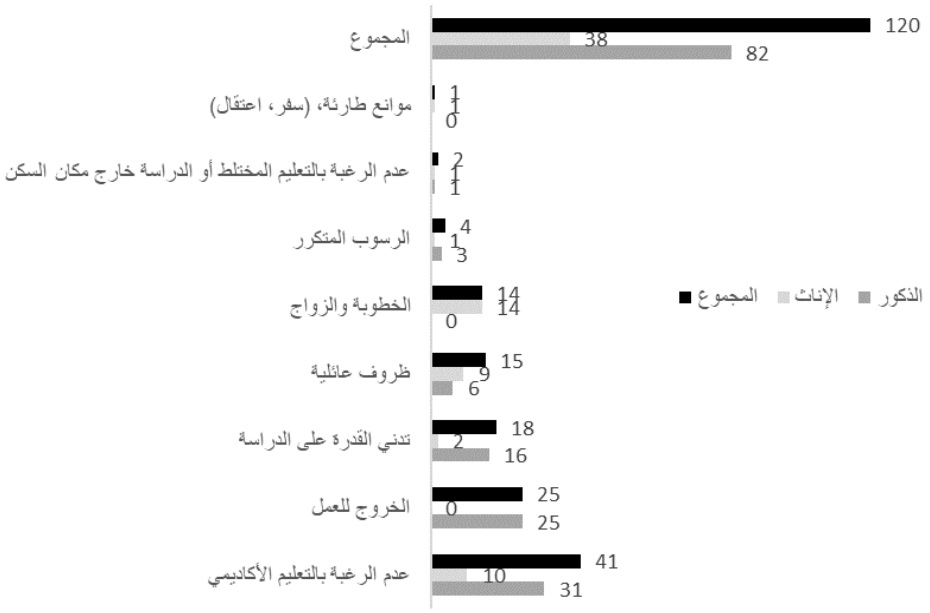

أسباب التسرب من المدارس في القدس الشرقية

من المفترض أن يُسهم إدراك القائمين/ات على المدارس في القدس الشرقية، سواء وزارة التربية والتعليم الفلسطينية أو وزارة المعارف الإسرائيلية والبلدية، للأسباب التي تقف خلف التسرّب من المدارس في وضع الخطط والبرامج والسياسات التي من شأنها الحدّ من نسبة التسرّب. وتشمل أسباب التسرب من المدارس في القدس الشرقية ما يلي:

1. **إنعدام الرغبة لدى الطلبة المتسرّبين/ات بالتعلّم:** أظهرت البيانات للعام الدراسي 2021-2022 أن انعدام الرغبة بالتعلّم كان السبب الأهم للتسرّب من بين الأسباب التي رصدتها وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، إذ اعترف العدد الأكبر من الطلبة المتسرّبين/ات من مختلف أنواع المدارس أن لديهم/ن كره للمدرسة وأنهم/ن لا يرغبون/ن بالتعلّم. تردد صدى هذا الشعور في المجموعة البؤرية لأمهات طلبة متسرّبين/ات، إذ اتفقن أن السبب الأول والأهم لترك أبنائهم وبناتهن المدرسة كان انعدام الرّغبة بالتعلّم، فقد قالت إحدى الأمهات: "إبني بيكره العلم وما عندو رغبة أبداً بالتعلّم، وبعتقد أن عنده صعوبة تعلّم"، فيما قالت أم أخرى: "بنتي من يوم يومها ما بتحب تتعلّم وبترفض الذهاب إلى المدرسة وبتفضل تموت وما تفتح كتاب"، وبالمثل، جاء في إجابات المجموعة البؤرية للفتيات المتسرّبات أن 4 من أصل 7 مشاركات أفدن في إجاباتهن حول سبب تركهن المدرسة: "ما كنت أرغب بالتعليم ... المناهج صعبة والمدرسة مملة والصفوف مكتظة."[46]

أحد المؤشرات المهمة التي يصعب تجاهلها لاحتمالات التسرب هو زيادة الوقت الذي يقضيه الطالب في أروقة المدرسة أو خارج غرفة الإدارة أثناء الحصة الدراسية، إما بسبب طرده/ا من الفصل الدراسي أو بسبب اختياره/ا البقاء في الخارج، فيما يبقى الطلاب في بعض الأحيان في الفصل الدراسي جسداً فقط. إن مثل هذا "التسرب المقنع"، كما يشير إليه معظم التربويون، هو في الواقع أحد أبرز المؤشرات التي يجب أن تدق ناقوس الخطر وتتطلب تدخلاً مهنياً مباشراً.

ومن العلامات الأخرى الغياب المتكرر وإهمال الواجبات المنزلية، فقد كشفت أمهات شاركن في المجموعة البؤرية لأمهات طلبة متسرّبين/ات أن أهم مؤشر بالنسبة لهن على تخطيط أبنائهن أو بناتهن لترك المدرسة كان الغياب المتكرر عن المدرسة بذرائع مثل المرض والإعياء، والهروب المتكرر من المدرسة. قالت إحدى الأمهات: "إبني بدأ بالهروب من المدرسة من الصف التاسع. كان كل يوم يروح على المدرسة، يرمي الشنطة بالملعب ويهرب. كان يدرس في مدرسة إبن رشد التابعة للبلدية، والمدرسة ما كانت مهتمة تخبرنا. عرفنا بالصدفة لما أخوه الكبير شافه في تلبيوت بيشتغل في مخزن. وفي الصف العاشر ترك المدرسة نهائياً." ورددت هذه الفكرة أم أخرى قائلة: "إضافة إلى الغياب والهروب من المدرسة، كان إبني يرفض تقديم الإمتحانات، ودائما يرمي كتبه. في سنة الصف العاشر إشتريت له الكتب المدرسيّة 3 مرات. ظليت أضغط عليه لغاية الصف الحادي عشر، وعندها ترك المدرسة". أكدت كافة الأمهات أن أبناءئهم/بناتهم المتسرّبين/ات أظهروا/أظهرن سلوكيات مماثلة من حيث إهمال المدرسة وعدم إنجاز الواجبات المدرسيّة وتمزيق الكتب ورميها، كما ذكرت أم أن ابنتها التي تسرّبت من الصف العاشر "كانت دائما تتحجج بالمرض، وما كنت أشوفها بتدرس، وما كنت أشوف علاماتها، حتى رفضت نهائياً الذهاب للمدرسة في الصف العاشر."

2. **ضعف التحصيل الأكاديمي:** إتفق معظم من تمت مقابلتهم على أن ضعف التحصيل الأكاديمي كان سمة مشتركة بين معظم المتسربين. وأوضح مُرشد في مدرسة من المدارس التابعة للأوقاف أن "معظم المتسرّبين الذكور ينقطعون عن الدراسة لسببين مترابطين هما ضعف التحصيل والأداء الأكاديمي والسبب الاقتصادي"، مضيفاً: "نادراً ما نجد طالباً يتسرّب فقط لمجرد سوء الوضع الاقتصادي، وغالباً ما يكون هذا السبب مصحوباً بضعف التحصيل الأكاديمي."[47] أما أسباب ضعف التحصيل والأداء الأكاديمي فهي عديدة، ومنها كما ورد في المقابلات مع التربويين والمسؤولين في قطاع التعليم: صعوبة التعلّم، وعدم رغبة

[46] المرجع السابق.

[47] من مقابلة مع مرشد في مدرسة تابعة للأوقاف لم يوافق على نشر اسمه.

الطالب/ة بالتعلّم وعدم استعداده/ا لذلك، والإنعكاسات السلبية للمشاكل الأسرية على الطالب/ة مما يؤثر على تحصيله/ها الأكاديمي، وصعوبة المناهج الدراسية وعدم ملائمتها، وقلة خبرة بعض المدرسين/ات في استيعاب الطلبة ذوي التحصيل الأكاديمي المتدني والتعامل معهم.

عبرت السيدة أريج إدريس، مسؤولة برامج منع التسرّب ورعاية الفرد في مدارس بلدية القدس، عن أسباب التسرّب بهذا الشكل: "من أهم أسباب التسرّب الفجوة الأكاديمية وصعوبات التعلّم. إن عدم وجود برامج كافية ومناسبة لحاجات الطلبة الذين يعانون من صعوبات التعلّم يزيد من إحساسهم بالفشل ويولد لديهم رغبة بالتغيّب عن المدرسة وصولاً لتركها في النّهاية، ففي غياب مثل هذه البرامج يبحث الطالب عن المكان الذي يساعده على إظهار مكامن القوة في شخصيته مثل الحارة أو سوق العمل، ويصبح أقل رغبة في الذهاب إلى المدرسة التي تظهر نقاط ضعفه وصعوباته أمام زملائه. إن الإلتزام الحصري بالأطر الكلاسيكية الجامدة التي تفرض على جميع الطلبة المرور بنفس البرامج والخضوع لنفس النظام التعليمي يؤدي إلى إحساس الطلبة بالرغبة بترك المدرسة."[48]

أما أحد المتسربين الذين تمت مقابلتهم فقال: "أنا تركت المدرسة وأنا في الصف التاسع. أما ليش تركت المدرسة فكان لأكثر من سبب: الأول إنه أنا ما كنت شاطر بالمدرسة"، فيما قالت إحدى المتسرّبات: "أنا صرت في الصف الثامن وأنا ما بعرف أقرأ وأكتب. كان أحسن لي أن أترك المدرسة."[49]

أشارت المرشدة التربوية باسمة عابدين إلى أن "السمة العامة التي يشترك بها معظم المتسرّبين/ات هي الضعف الأكاديمي الذي قد يكون سببه صعوبات التعلّم، إذ يفاقم ضعف التحصيل الأكاديمي من شعور الطالب/ة بالضيق وإحساسه/ها بالاختناق في المدرسة ورغبته/ا بترك المدرسة لمكان آخر يشعر/تشعر به بالراحة." كما ذكر لنا مرشد لم يرغب بذكر اسمه بأن هناك العديد من المؤشرات التي يشترك بها المتسرّبون/ات المحتملون/ات مثل "إنخفاض الدافعية وقلة المشاركة لدى الطالب/ة، ونسيان أو تناسي الكتب الدراسية واللوازم المدرسيّة، والتأخر عن الدوام، وعدم التركيز بالحصص، وأحياناً النوم أثناء الحصص والإنعزال والإنطواء."[50]

كما أشار أكثر من تربوي تمت مقابلتهم بشكل معمق إلى أن مهارات القراءة والكتابة لدى بعض الطلاب المتسربين من الصف العاشر أو الحادي عشر كانت ضعيفة، مشيرين إلى أنه على الرغم من قضاء تسع أو عشرة سنوات في المدرسة، إلا أنهم لم يتمكنوا من اجتياز أساسيات عملية التعلم. فعلى سبيل المثال، قالت السيدة أريج إدريس، مديرة برامج منع التسرب ورعاية الفرد في بلدية القدس الإسرائيلية: "يصل بعض الطلاب المدرسة الثانوية دون معرفة القراءة والكتابة."[51]

3. **التنمّر والسلوك العنيف:** يعتبر التنمّر وعدم توفر الحماية للطلبة في المدارس وباحاتها سبباً مهما للتسرب من المدرسة.

على جانب مقترف الجرم، يظهر الطلاب المعرضون لاحتمال التسرب سلوكاً عنيفاً، ويقومون بممارسة العنف والتنمّر على زملائهم/زميلاتهن، والتطاول والإعتداء على المدرسيّن/ات، وافتعال المشاكل والمشاجرات، واستخدام لغة غير لائقة وبذيئة. فقد ذكرت والدة إحدى الفتيات المتسرّبات: "كانت مديرة المدرسة أو المرشدة تتصل بي دائماً لتشكو من عنف بنتي. كانت بنتي تضرب البنات في المدرسة وتشد شعرهن". وقالت أم أخرى: "أنا إبني كسر يد طالب في المدرسة، ووجد المدير شفرة معه، ومرة ضرب معلمه".

[48] مقابلة مع أريج إدريس، مسؤولة برامج منع التسرّب ورعاية الفرد في بلدية القدس، قسم البرامج العربية مانعي، بتاريخ 2 تموز 2023.

[49] المجموعات البؤرية مع الطلاب والطالبات المتسربين والمتسربات.

[50] مقابلة مع باسمة عابدين، مشرفة مهنية، وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، بتاريخ2 حزيران 2023.

[51] مقابلة مع أريج إدريس، بتاريخ 2 تموز 2023.

وعلى جانب الضحية، يمثل التهديد والترهيب مشكلة، حيث ذكر الشاب (س.ع.، 25 عاماً)، والذي كان يتلقى تعليمه في مدرسة تابعة للمعارف الإسرائيلية في إحدى ضواحي القدس، بأن سبب تسرّبه من المدرسة كان تعرضه للتحرّش من طالب أكبر منه سناً: "أنا كنت أحب المدرسة وتحصيلي العلمي متوسط، يعني كان معدلي تقريبا بين 60-65، ولكن تعرضي للتحرّش المستمر وخوفي من هذا الطالب خلاني أكره المدرسة وصرت أغيب كثير عن المدرسة. مرات كنت أتحجج بإني مريض، ومرات أكذب على أهلي وأقول لهم إني بالمدرسة وأنا ما وصلت المدرسة. بلش يتحرّش فيّ وأنا في الصف السادس ولما وصلت الصف الثامن قررت ترك المدرسة بشكل نهائي. أهلي عارضوني أولها ولكن أمام إصراري سمحوا لي بترك المدرسة". وبالمثل، قالت أم أحد الطلاب المتسربين: "إبني كان يومياً يرجع من المدرسة مهبش ومضروب من طلاب المدرسة. كان كل يوم عنا قصة وطوشة. بعتقد إنه أهم سبب لترك إبني المدرسة كان تعرضه للعنف في المدرسة، وخاصة وأن بنيته ضعيفة وما كان يقدر يرد على الطلاب الأقوى منه وأكبر منه."

كما أن تنمّر المعلمين/ات يترك أثراً سلبياً على الطلبة وقد يكون سبباً من أسباب التسرّب، فقد وصفت أم أحد الطلبة أثر تنمّر مدرّس على ابنها قائلة: "أنا إبني كان يشوف العمى ولا يروح على المدرسة. بدأ يكره المدرسة من الصف الخامس لأن أستاذ الرياضيات كان متسلطاً عليه ودايما يصفه بحمار الرياضيات"، وذكرت لنا متسرّبة أن "بعض المدرّسات كُن يُشبّهن الطالبات بالحيوانات ويقلن لنا أنتن مثل البقرات، وحمير ما بتفهموا، وتيوس ... هذا كان يزعجني جداً ... أنا إنسانة ومش حيوانة."

واتفق معظم من تمت مقابلاتهم أن إحدى السمات والخصائص المشتركة بين المتسرّبين/ات المحتملين/ات كانت عدم الإنتماء إلى المدرسة، مما يحدو بهم/ن إلى ممارسة العبث وتخريب ممتلكات المدرسة. وبشكل عام، تصرف المتسربون/ات بشكل عدواني تجاه كل ما يتعلق بالمدرسة، فقد ذكر لنا مرشد مدرسة أن "الطلبة، وخاصة الذكور منهم، عندما يقررون ترك المدرسة يبدأون بممارسة بعض التصرفات التي نستدل منها على أنهم يريدون ترك المدرسة، مثل تكسير الزجاج وخلع أيادي الأبواب وكسر المغاسل"[52].

4. **عدم وجود بيئة تعليمية محفزة:** لا تشجع المدارس والمرافق الرديئة – من ناحية سوء النوعية أو ضيق المساحة أو عدم كفاية الفصول الدراسية أو انعدام التحفيز من قبل المعلمين، وما إلى ذلك – الطلاب على التعلم ولا تخلق شعوراً بانتمائهم إلى مدارسهم، مما يساهم في التسرب. معظم مدارس الأوقاف التابعة لوزارة التربية والتعليم الفلسطينية هي في الواقع مبان سكنية كانت إما منازل منفصلة أو شققاً داخل مبان تم استئجارها وتحويلها إلى مدارس، وينطبق هذا الحال على عدد لا بأس به من المدارس التابعة لوزارة المعارف الإسرائيلية وبلدية القدس، خاصة المدارس القديمة، كما ينطق على المدارس المعروفة بمدارس المقاولات. إن غالبية المباني والشقق السكنية التي تم تحويلها إلى مدارس غير مؤهلة لهذا الغرض؛ فهي تفتقر إلى الساحات والملاعب والمكاتب والقاعات والمختبرات، ولذا لا يجد الطلاب الملتحقين بها المكان المناسب لإظهار قدراتهم وإبداعاتهم.

كما تتسم هذه المدارس بـ"الاكتظاظ والنقص الحاد في الغرف الصفية وما يرتبط بالاكتظاظ من سوء التهوية وسوء الإضاءة والضوضاء، إضافة لسوء التجهيزات مثل ألواح الحائط والمقاعد والطاولات، وانعدام المختبرات وصالات الرياضة. وفي بعض المدارس لا تتوفر حتى ساحات لخروج الطلبة لتناول فطورهم أو اللعب. تخفّض هذه العوامل مجتمعة دافعية الطالب والمعلم للتعليم والتعلّم."[53]

[52] المصدر السابق.

[53] مقابلتان مع مديرتي مدرستين تابعتين للبلدية في السواحرة بتاريخ 24 حزيران 2023.

إن استئجار المباني والغرف الصفية في القدس الشرقية "شيء معيب، حيث توجد مبان بظروف سيئةٍ للغاية لدرجة أننا لو أحضرنا 100 عامل اجتماعيٍ للعمل مع الطلاب فلن نستطيع تجاوز الإشكاليات التي تتسبب بها البيئة الصفية الرديئة. ففي كفر عقب مثلاً، بعض المدارس في مناطق خطرة وبعضها في أماكن بناء وتهدد حياة الطلاب."[54]

ذكرت متسرّبة شاركت في المجموعة البؤرية المخصصة للمتسرّبات من المدارس بأن "المدرسة كانت بالنسبة لي مثل السجن. كنا كلنا فوق بعضنا البعض. في الصيف شوب كثير وفي الشتا برد كثير وريحة الصف بتفطّس. كنت ما بصدّق أطلع من الصف. مرات كنت أعمل مشكلة عشان المعلمة تطردني وأضل برا الصف."[55]

كما يمنع العدد الكبير للطلبة في الصف الواحد المعلمين/ات من إيلاء اهتمام شخصي لكل طالب/ة والتركيز على الجوانب الاجتماعية والأكاديمية لحياته، ففي مثل تلك الغرف الصفية يكون/تكون المعلم/ة مُلزم/ة بتمرير المادة التعليمية خلال حصة لا تتجاوز الـ 45 دقيقة لأكثر من 30 طالباً/ة كما أشارت إحدى التربويات. "وحين يتقاطع النقص الكبير في الصفوف الدراسية مع الوضع الاقتصادي الصعب في القدس الشرقية – حيث نسبة الفقر في المدينة من أعلى النسب في البلاد – يكون من الصعب على الأسرة إيجاد البدائل مثل تسجيل أطفالهم في المدارس الخاصة، ويصبح الخيار الوحيد لتلك الأسر هو المدارس المجانية مثل مدارس البلدية أو السلطة أو الوكالة، والتي لا تغطّي كافة احتياجات الطلاب في المدينة."[56]

5. **عوامل إجتماعية ومنها الزواج المبكّر:** جاء في معظم المقابلات التي أجراها فريق العمل أن معظم المتسرّبين الذكور هم من أسر فقيرة، عدد أفرادها كبير، تتسم بتدني المستوى التعليمي للآباء والأمهات، كما أن العديد من أقاربهم كانوا قد تسرّبوا من المدارس سابقاً. وذكر لنا مرشد مدرسة أن هناك عوامل اجتماعية واقتصادية وتعليمية يشترك بها المتسرّبون ومنها "واقعهم الاقتصادي الصعب، وتفكك أسرهم، وعدد أفراد أسرهم كبير، وتدني التحصيل العلمي للأهل، وكون معظم أقرانهم من أفراد العائلة الممتدة متسرّبون، بالإضافة إلى انتشار ظاهرة الزواج المبكر في بيئة المتسرّبات."[57]

وفي القدس الشرقية تنتشر ظاهرة الزواج المبكر للفتيات، والتي قد يكون من أسبابها أحياناً رفع العبء المادي عن عائلة الفتاة، ويرتبط بها تسرّب الفتيات من المدارس. وبحسب ما جاء في دراسةٍ نفذها مركز الدراسات النسوية، فإن نسبة الزواج دون سن الثامنة عشرة تتراوح في حدود 38%[58]، وهذه نسبة عالية جداً. يتسبب تعدد المرجعيات لقطاع التعليم في القدس في استحالة الحصول على إحصائيات دقيقة فيما يخص عدد أو نسبة الفتيات المتسرّبات بسبب الخطوبة والزواج، ولكن مرشدةً في إحدى مدارس الأوقاف أكدت أن "الأسباب وراء التسرّب عديدة وأهمها بالنسبة للطالبات هو الخطوبة والزواج، وخاصة الطالبات المنحدرات من أسر فقيرة، أما السبب الثاني من ناحية الأهمية فهو التأخر الأكاديمي، مع التأكيد على أن الفشل في تطبيق إلزامية التعليم للمرحلة الثانوية يلعب دوراً هاماً في التسرّب."[59] كما جاء على لسان إحدى المبحوثات في المجموعة البؤرية المخصصة للمتسرّبات الإناث "إجى النصيب وتزوجت وتركت المدرسة"، واتفقت خمس مشاركات مع هذه الإجابة، فيما قالت السادسة: "أنا تركت المدرسة وبعدها إجى النصيب."

6. **تردّي الوضع الإقتصادي للعائلات المقدسية:** إتفق جميع المبحوثين على أن تدني المستوى الاقتصادي أحد الأسباب القوية التي تدفع الطالب لترك المدرسة من أجل العمل لإعالة أسرته. فقد أخبرنا مرشد مدرسة أن "معظم المتسرّبين لديهم مستوى اقتصادي متدنٍ ... والتحاق الطلبة المتسرّبين بسوق العمل يتم في الغالب تحت ضغط الحاجة المادية التي تدفعهم إلى ترك

[54] مقابلة مع أريج إدريس، مسؤولة برامج منع التسرّب ورعاية الفرد في بلدية القدس، قسم البرامج العربية مانعي، بتاريخ 2 تموز 2023.
[55] مجموعة بؤرية مع طالبات متسرّبات، مخيم شعفاط، بتاريخ 12 حزيران 2023.
[56] مقابلة مع أريج إدريس، مسؤولة برامج منع التسرّب ورعاية الفرد في بلدية القدس، قسم البرامج العربية مانعي، بتاريخ 2 تموز 2023.
[57] المصدر السابق.
[58] أربضي، مارلين، "أسباب وتداعيات زواج الفتيات الفلسطينيات المبكر في محافظة القدس"، مركز الدراسات النسوية، 2017، ص32.
[59] مقابلة مع باسمة عابدين، مشرفة مهنية، وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، بتاريخ 27 حزيران، 2023.

مدارسهم والبحث عن عمل يوفر لهم دخلاً يسهم في مساعدة الأسرة على تلبية احتياجاتها الأساسية.[60] كما أظهرت الدّراسة أن الرغبة أو الاضطرار إلى الإلتحاق بسوق العمل، إما بهدف تحقيق الهوية الذاتية أو للمساهمة في مصاريف البيت، خصوصاً في العائلات الفقيرة والمتوسطة الدخل والتي تشكّل غالبية الأسر في القدس[61]، سبب مهم من أسباب التسرّب المدرسيّ. في بعض الأحيان، يجد الطلاب أنفسهم مجبرين على العمل بدوام جزئي أو دوام كامل لإعالة أنفسهم أو أسرهم، وقد يكون تحقيق التوازن بين مسؤوليات العمل والمدرسة أمراً صعباً، خصوصاً وأن المدارس غير مهيأة للتعامل مع الطلاب المنخرطين في سوق العمل، فحتّى المدارس المهنية التي تُهيء الطالب للعمل في مهنة معينة تفتقر في بعض الأحيان إلى الآليات والنماذج العملية لدمج التعليم والعمل بنفس الوقت، وبالتالي قد يختار بعض الطلاب أو يضطروا لترك المدرسة إما للتركيز على العمل، أو لتضارب مواعيد العمل والمدرسة، أو لعدم القدرة على التوفيق بين العمل ومتطلبات الدّراسة.

من ناحية أخرى، قد يجد بعد الطلاب أنفسهم أمام مغريات كسب المال وتوفره بأيديهم، وإذا ترافقت هذه المغريات مع فقدان التوجيه المهني في المدرسة والبيت والمؤسسات التي تعمل مع الشباب، فإن خيار ترك مقاعد الدّراسة يصبح أكثر جاذبية، وهذا ما أشار إليه الطالب (أ.ج) على سبيل المثال، والذي ترك مقاعد الدّراسة الأكاديمية أول مرة للذهاب إلى المدارس المهنية، ومن ثمّ تركها بسبب اعتقاده أن المعلم في الصف كان يستغل الطلاب في تنفيذ أعمال خاصة به، مما جعله يترك المدرسة المهنية ليلتحق بسوق العمل كمصفف شعر رجالي، وهو ما أكسبه مبلغاً مالياً جيداً حسب تصريحه وجعله يستغني عن المدرسة ويلتزم بسوق العمل. كما قال متسرّب آخر: "أنا كنت في المدرسة وماشي حالي في الدّراسة. ما كنت أحب المدرسة، بس كمان ما كنت بدي أتركها، ولكن لما أبوي صار مريض وبطل يشتغل صار لازم أساعد في مصروف البيت، خاصة وأننا أسرة كبيرة ومعاش التأمين الوطني ما بكفينا". وجاء على لسان الشاب عدي، وهو عامل محطة وقود في منطقة تلبيوت الصناعية غرب القدس، ويقطن في السواحرة وعمره 23 سنة: "أنا تركت المدرسة بسبب وضع أهلي الإقتصادي السيء. قررت أن أترك الدّراسة وأن أعمل، وأهلي ما عارضوني، وأبوي لقي لي عمل في سوبرماركت وبعدها انتقلت للعمل في محطة الوقود. بشتغل وبساعد أبوي في مصروف البيت وبصرف على حالي وبحوش عشان أتزوج".

7. **شعور الطلبة بأن النظام التعليمي لا يُلبي احتياجاتهم/ن ولا يحقق طموحاتهم/ن:** يعتبر عدد كبير من الطلاب الذين يشعرون أن لا مستقبل أمامهم على أية حال بأن النظام التعليمي غير ذي صلة أو جدوى، فقد جاء على لسان أحد المتسرّبين الذين تمت مقابلتهم: "ليش أرجع على المدرسة؟ ماذا قدمت لي المدرسة؟" وقال آخر: "أنا شايف أصحاب إلي كملوا التوجيهي وهلأ في الجامعة، وفي الليل بروحوا يشتغلوا في المطاعم والمحلات عشان يصرفوا على حالهم. أنا اختصرت الطريق"، وهذا يشير إلى إحساسهم بعدم الجدوى من العودة إلى المدرسة.

أما الشاب خالد، (23 عاماً من حي الصوانة) وفضّل أيضاً عدم ذكر اسمه الكامل، الذي كان قد ترك الدّراسة في الصف العاشر وشعر أنه حتّى ذلك الحين كان قد أهدر وقته في الدّراسة، فقال: "شعرت أنني لم أكن مستعداً للحياة. لا أفهم لماذا أنا مضطر لأن أتعلّم الرياضيات والفيزياء ..." واستكمل قائلاً بحزن: "لا أعتقد أيضا أن هناك فرق بيني وبين أي شخص آخر تخرّج. لا يوجد مستقبل لأي منا."

8. **حثّ الأهل أو دفعهم أبنائهم وبناتهم لترك المدرسة:** أشار عدد من المبحوثين إلى دور الأسرة والأهل، وخاصة الوالدين، في تسرّب الأبناء والبنات من المدارس، وذلك إما لعدم قناعتهم بجدوى التعليم أو بسبب الوضع الاقتصادي المتدني للعائلة، حيث يتم تشجيع الأبناء على ترك المدرسة للإنضمام لسوق العمل فيما يتم تشجيع البنات على ذلك للزواج. أشارت المرشدة

[60] مقابلة مع مرشد مدرسة تابعة لوزارة التربية والتعليم الفلسطينية، بتاريخ 23 حزيران 2023.

[61] في عام 22/2021 عاشت 57.3% من العائلات الفلسطينية و 61.4% من الأفراد الفلسطينيين و 70.3% من الأطفال الفلسطينيين في القدس تحت خط الفقر الإسرائيلي. مؤسسة القدس للأبحاث العامة (JIPR)، كتاب الإحصاء السنوي للقدس 2022.

باسمة عابدين إلى أن: "بعض الأهالي بشجعوا أولادهم على ترك المدرسة وبعضهم بعملوا على إقناع أبنائهم على الإلتحاق بسوق العمل في البداية في العطلة الصيفية وبعد ذلك بشجعوهم على ترك المدرسة والعمل طوال العام،"[62] وأضافت أن الطلاب يتوجهون في بعض الأحيان إلى المرشدين لإقناع الأهل بأن يبقوهم في المدرسة. أما وديعة بستاني، المرشدة المهنية في مدرسة الإتحاد اللوثري العالمي الصناعية في بيت حنينا فقالت: "أحياناً تكون رغبة الأهل بأن يتعلّم أبناؤهم وبناتهم مهنة تؤهلهم/ن لدخول سوق العمل مبكراً سبباً في تسرّب أبنائهم وبناتهم، فعلى سبيل المثال، يسعى بعض الأهل إلى إلحاق أبنائهم وبناتهم في ورش أو صالونات تجميل لتعلّم مهنة دون استكمال التعليم الأكاديمي أو المهني."[63]

كما تمتلك أسر العديد من المتسرّبين الذكور مشاريع صغيرة مدرّة للدخل، مثل بقالة أو بسطة أو معمل صغير، تكون سبباً في دفعهم لأبنائهم للعمل معهم، مما يسهم في تسرّبهم من المدرسة. فقد جاء في مقابلة المرشدة باسمة عابدين أن: "عمالة الأطفال، وخاصة طلبة البلدة القديمة، تبدأ في مشاريع الأسرة (محل بقالة، محددة، منجرة، البيع في الشوارع، العمل في المخابز، وحالياً في توصيل الطلبات) مما يشجع الطلبة على ترك المدرسة والإلتحاق بسوق العمل مبكراً. ومن الأمثلة على ذلك أن كثيراً من طلاب مدرسة دار الأيتام في البلدة القديمة يعملون بعد دوام المدرسة في مشاريع أهاليهم ويبدأون بالعمل من صفوف مثل الرابع والخامس، وبعد فترة يتركون المدرسة لصالح العمل".

إلى ذلك، ذكر وائل هديب، رئيس دائرة الإرشاد في وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، أنه عند الاتصال بالأهالي لمعرفة سبب تسرب أبنائهم أو بناتهم من المدرسة "في كثير من الأحيان لا يتعاونون معنا، وتبين أنهم هم من قاموا بتشجيع أبنائهم على ترك المدرسة للالتحاق بسوق العمل، أو إقناع بناتهم بالانقطاع عن الدراسة من أجل الزواج."[64]

9. **التفكّك الأسري:** يعتبر التفكّك الأسري عاملاً هاماً من العوامل التي تدفع الطلبة إلى ترك المدرسة، فقد أشركت إحدى المتسرّبات الباحثين بسبب تركها للمدرسة قائلة: "تركت المدرسة هروباً من تجبّر أبي وزوجته. تزوجت من أول متقدم لي للزواج، مما أدى إلى تركي المدرسة من الصف العاشر لأن زوجي وأهله رفضوا أن أكمل تعليمي." أكدت المشرفة المهنية باسمة عابدين أن "معظم المتسرّبين/ات ليس لديهم/ن بيئة أسرية مساندة وداعمة لهم، فيما يسهم التفكّك الأسري بشكل كبير في التسرّب من المدارس."[65] من الواضح أن التفكّك الأسري يلعب دوراً في ترك الطلبة للمدرسة وخاصة الفتيات.

وشددت أيضاً مديرة برامج منع التسرّب في مدارس بلدية القدس على عامل العائلة ودوره في تسرّب الطلبة من المدرسة في الأسر المفككة بسبب الطلاق مثلاً، حيث "تتوزع إقامة الأطفال بين الأم والأب، ويقضي الأطفال بعض الأيام لدى الوالد وبعضها لدى الوالدة، وبالتالي تزداد فرص التغيّب عن المدرسة وقلة المتابعة، خصوصاً في حال سكن أحد الطرفين أو كلهما بعيداً عن منطقة المدرسة. والأصعب حين يكون الطفل بحضانة الأجداد أو الأقارب الذين قد لا يقدّموا أكثر من إيواء وإطعام الطفل."[66]

ويندرج وضع مماثل على الأطفال من الأسر ذات الإقامة المختلطة دون وضع الإقامة الدائمة من حيث القيود على الحركة والوصول إلى المدارس، فقد تبين أن للقيود المفروضة على وصول الطلاب في المنطقة (ج) والقدس الشرقية تأثير سلبي على الالتحاق بالمدارس وتؤدي إلى زيادة معدلات التسرب.[67]

---

[62] مقابلة مع باسمة عابدين، بتاريخ 27 حزيران 2023.

[63] مقابلة مع وديعة بستاني، مرشدة إجتماعية، مدرسة الإتحاد اللوثري، بتاريخ 26 حزيران 2023.

[64] مقابلة مع وائل هديب، رئيس دائرة الإرشاد في وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، 24 تموز 2023.

[65] مقابلة مع باسمة عابدين، مشرفة مهنية، وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، بتاريخ 27 حزيران 2023.

[66] مقابلة مع أريج إدريس، مسؤولة برامج منع التسرّب ورعاية الفرد في بلدية القدس، قسم البرامج العربية مانحي، بتاريخ 2 تموز 2023.

[67] مؤسسة التدريب الأوروبية (2021)، "سياسات من أجل تنمية رأس المال البشري فلسطين - تقييم عملية تورينو. https://www.etf.europa.eu/sites/default/files/2021-03/03_trp_etf_rating_2020_palestine.pdf.

10. **التأثر بالأقران:** تؤثر الشبكات الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية على التسرّب المدرسي، فإذا كان للأولاد أو البنات علاقات وصداقات مع أشخاص متسرّبين أو أشخاص يعتبرون التعليم غير مهم فمن الجائز القول أنهم قد يتأثرون برؤى هؤلاء الأشخاص وقراراتهم. ولذا، تلعب مجموعات الأقران دوراً حاسماً في تشجيع التسرب المدرسي، فإذا كان للأقران وجهات نظر سلبية تجاه التعليم فقد يؤثرون على الأصدقاء ويقودوهم للاعتقاد بأن التعليم غير مهم أو غير قيّم، وهذا ما أوضحته المقابلات والمجموعات البؤرية من أن المتسرّبين/ات يتلقون تشجيعاً من أقرانهم، خصوصاً إذا كانوا قد تركوا المدرسة قبلهم والتحقوا بسوق العمل.

كذلك لعبت النساء اللواتي تزوجن دوراً سواء بالتشجيع المباشر أو بتشكيلهن نموذجاً لصديقاتهن، فقد جاء على لسان مبحوثة: "أنا بشوف الزواج وترك المدرسة إشي طبيعي. لي 3 بنات أعمام تركوا المدرسة وتزوجوا، وكمان بنات جيرانا". كما أكدت لنا مبحوثة ثانية: "أنا تشجعت على ترك المدرسة لأن ثلاث صديقات لي تزوجوا وتركوا المدرسة، وكنت شايفة إنهم مبسوطات ومرتاحات من الدّراسة والإمتحانات، وعشان هيك تشجعت وقبلت بالزواج من إبن عمي".

11. **الإنتقال بين المراحل التعليمية:** يعد الإنتقال من مرحلة تعليمية إلى أخرى سبباً آخر وعاملاً أساسياً في ارتفاع نسب التسرّب، خاصةً بين الطلبة الأضعف أكاديمياً بسبب إحساس الطالب/ة بأنه/ا غير مهيء/ة للمضي قدماً ومعاودة تجربة الفشل الأكاديمي مرة أخرى في مرحلة جديدة و/أو مدرسة جديدة، خصوصاً إذا كانت المدرسة الجديدة خارج مكان إقامته/ا. تشير المعطيات إلى أن "أعلى نسب التسرّب في القدس، سواء في المؤسسات التعليمية الرسمية أو المعترف بها وغير الرسمية، تكون بعد الصف الثامن وخلال الإنتقال إلى الصف التاسع في مدرسة جديدة، حيث تتزامن المرحلة الإنتقالية مع حصول الطلاب على بطاقة الهوية الشخصية مما يجعل انخراطهم في سوق العمل أكثر إتاحة"[68]، فمن ناحية يعانون من صعوبة الوضع الاقتصادي، ومن الناحية الأخرى يزداد إحساس الطلبة، وخصوصاً الذكور، بإمكانية تحقيق نوع من الإستقلالية المالية مما يزيد من شعورهم بالحرية في مواجهة "القيود" الأسرية والمجتمعية.

تبين لفريق البحث من خلال مقابلات التربويين/ات أن أعداد المتسرّبين/ات تزداد عند الإنتهاء من مرحلة تعليمية والإنتقال إلى مرحلة أخرى، حيث أن معظم المدارس التابعة لبلدية القدس وبعض المدارس التابعة للأوقاف هي مدارس متوسطة، مما يعني أن الطالب/ة بالعادة لن يكمل/تكمل كل سنواته/ها الدراسية في نفس المدرسة وسيضطر/تضطر للإنتقال في مرحلة ما من مدرسة إلى أخرى لاستكمال الدراسة (الإنتقال من المرحلة الإبتدائية والإعدادية إلى الثانوية)، حيث تكون الصفوف في أغلب مدارس البلدية من الصف الأول إلى السادس أو من الأول إلى الثامن بينما تكون الصفوف في بعض المدارس مثل مدارس الوكالة للصف التاسع.

ذكرت مديرة مدرسة الميسرة الثانوية للبنات في مخيم شعفاط التابعة لوزارة التربية والتعليم الفلسطينية أن "جلّ التسرّب للطالبات يحدث في المرحلة الإنتقالية من المدرسة الإعدادية التابعة لوكالة الغوث إلى المدارس الثانوية، سواء في المخيم أو خارج المخيم"[69]، كما شددت السيدة أريج إدريس، مسؤولة برنامج منع التسرب في مدارس البلدية، على أهمية هذا السبب في تسرّب الطلبة من المدارس.[70]

[68] مقابلة مع أريج إدريس، مسؤولة برامج منع التسرّب ورعاية الفرد في بلدية القدس، قسم البرامج العربية مانحي، بتاريخ 2 تموز 2023.

[69] مقابلة مع سهير التميمي، مديرة مدرسة الميسرة الثانوية للبنات التابعة لوزارة التربية والتعليم الفلسطينية، مقابلةأجرتها الباحثة لدراسة سابقة عام 2022.

[70] مقابلة مع أريج إدريس، مسؤولة برامج منع التسرّب ورعاية الفرد في بلدية القدس، قسم البرامج العربية مانحي، بتاريخ 2 تموز 2023.

12. **صعوبة المنهاج و افتقاره للبرامج التطبيقية والعملية:** حيث اتضح من اللقاءات مع الطلبة والأهالي أن المنهاج بشكل عام لم يكن مغرياً ولا محفزاً للطلاب ولا مقنعاً للأهالي، وجاء في معظم اللقاءات الفردية والمجموعات البؤرية أن أحد أسباب التسرّب من المدارس كان صعوبة المناهج، حيث ذكرت لنا مبحوثة: "أنا تركت المدرسة لأن الدروس صعبة كثير وبدها دراسة كثير وأنا مليت من كثر الدّراسة لدرجة إني كرهت المدرسة. كل الوقت بصم وبصم وبصم، وأنا ما بحب البصم"، وأكدت مديرة مدرسة أن "نوعية التعليم التقليدية غير الملهمة وغير المحفزة، والتي تعتمد على التذكر والحفظ الصم بعيداً عن أساليب التعليم الممتعة والجاذبة، والبعيدة عن اهتمامات الطلبة التفاضلية التي تحاكي القدرات الفردية، كانت من أسباب التسرّب الأساسية في مدارس القدس."[71]

مشكلة ذات صلة بمسألة صعوبة المنهاج هي أن هناك برامج محدودة فقط للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة وأن العديد من صعوبات التعلم لا تزال غير مشخصة، مما يجعل الأطفال ذوي الإعاقة معرضين بشكل خاص للتسرب من المدرسة. لا توجد أرقام خاصة بالقدس الشرقية، لكن إحدى الدراسات وجدت أن 22.5% من الأولاد و 30% من الفتيات الذين تتراوح أعمارهم بين 6-15 سنة من ذوي الإعاقة في فلسطين لم يلتحقوا بالمدارس قط.[72]

13. **ضعف متابعة المدارس لحالات التسرّب:** من المفترض أن تلتزم إدارات المدارس، سواء المدارس الإسرائيلية/البلدية أو مدارس السلطة الفلسطينية، بتقديم تقارير عن سبب تسرّب كل طالب/ة وتركه/ا مقاعد الدراسة، مما يدفع للاعتقاد بأن المدرسة قامت بالتواصل مع أهل كل طالب/ة تسرّب/ت من المدرسة لفحص أسباب التسرّب ومحاولة العمل على إعادته/ها أو طرح الخيارات المتوفرة على الطالب/ة وأهله/ها. أشارت مديرة برامج منع التسرّب في مدارس البلدية من جهة، ومرشدة تربوية في مدارس السلطة الفلسطينية من جهة ثانية، إلى القيام بهذا الإجراء، ومع ذلك لم يجب إلا 4 من أصل 9 أمهات شاركن في المجموعة البؤرية لأمهات الطلبة المتسربين في صور باهر وأم طوبا بأن المدرسة تواصلت معهن لمعرفة سبب ترك أولادهن للمدرسة – في مدرستين تابعتين للسلطة الفلسطينية واثنتين تابعتين للبلدية، بينما أفادت 5 أمهات بعدم تواصل أي من موظفي المدارس معهن. كما أن 4 مبحوثات فقط من أصل 7 مبحوثات متسرّبات أجبن في المجموعة البؤرية للفتيات المتسربات بأن المدرسة تواصلت مع أهاليهن ومعهن لإقناعهن بالعودة للدراسة، فيما نفت المبحوثات الثلاثة الأخريات قيام مدارسهن بذلك، مما يشير إلى أن التزام المدارس بهذا الإجراء ليس صارماً وقد يخضع لمعايير مبهمة. من جهة أخرى، تعمد بعض إدارات المدارس التي تتلقى دعماً من وزارة المعارف إلى إخفاء عدد المتسرّبين الحقيقي من أجل الحفاظ على استمرار التمويل[73]، إذ أن حجم التمويل يتناسب طردياً مع عدد الطلاب المسجلين لديها.

14. **الإعتقال والحبس:** يعاني الطلبة المقدسيون من سياسات الإعتقال والحبس المنزلي والإبعاد عن المسكن أو المدينة وغيرها من الممارسات التي تعيق العملية التعيلّمية في مدارسهم وتزيد من احتمالية تسرّبهم منها. أكد السيد زياد الشمالي، رئيس لجنة أولياء أمور الطلاب في مدارس القدس الشرقية، إلى أن "هذا تسرّب قسري يفرضه الإحتلال"[74]، فيما شرح طالب خضع للحبس المنزلي في مقابلة أجراها معه فريق البحث صعوبة التعلّم أثناء الحبس المنزلي، مشيراً إلى أنه رغم أن المدرسة الخاصة التي كان يدرس فيها قدمت له كل سبل العون لتسهيل استمراره في التعليم، إلا أنه كان يشعر بضيق شديد بسبب الحبس

[71] مقابلتان مع مديرتي مدرستين تابعتين للبلدية في السواحرة بتاريخ 24 حزيران 2023.

[72] اليونيسف (2018)، التقرير القطري لدولة فلسطين حول الأطفال خارج المدرسة، متاح على: https://www.unicef.org/sop/media/176/file/OOSC%20Study%20.pdf.

[73] مقابلة مع قصي عباس، مدير البرامج، دائرة تنمية الشباب، بتاريخ 18 أيلول 2023.

[74] مقابلة مع زياد الشمالي، رئيس مجلس أولياء أمور الطلاب للمدارس التابعة لبلدية القدس ووزارة المعارف الإسرائيلية، بتاريخ 27 تموز 2023.

المنزلي المقيد لحركته داخل حدود البيت وازدياد حدة التوتر بينه وبين أفراد أسرته بسبب محاولاتهم المستمرة لإلزامه بشروط الحبس المنزلي خوفاً من إعادة اعتقاله وبالتالي رسوبه بالمدرسة.

وينطبق هذا الأمر بالضرورة على الطلبة المعتقلين بشكل فعلي داخل المعتقلات الإسرائيلية إناثاً وذكوراً، وإن كان عدد الذكور أكبر بكثير من عدد الإناث، كما ينطبق أيضاً على من يتم إبعادهم عن مناطق سكنهم بحيث قد لا تتوفر لهم البيئة الداعمة ولا البنية التحتية المناسبة للإستمرار بالتعليم وبالتالي تزيد فرص تسرّبهم.

15. **جائحة كورونا**: مما لا شك فيه أن أعوام جائحة الكورونا ساهمت بشكل كبير في رفع نسب التسرّب من المدارس وحدت من قدرة المهتمين بهذه المشكلة على جمع المعلومات الدقيقة والأرقام المؤكدة. فالإنتقال المفاجئ إلى التعليم عن بعد دون أن تكون المدارس مهيأة للتعامل مع هذا النظام التعليمي، ودون أن تتوفر للأسر القدرة على توفير جهاز أو أجهزة حاسوب واتصال بالإنترنت ومعرفة باستخدام التكنولوجيا، جعل حصر وتسجيل نسب التسرّب من المدارس في السنوات الأخيرة مستحيلاً. وبعد العودة إلى التعليم الوجاهي، رُصد نفور لدى الطلبة من العودة إلى مقاعد الدّراسة، حيث وجدت دراسة غير منشورة لمؤسسة الرجاء في القدس أن التعلّم عن بعد قلل رغبة 66% من الطلبة بالعودة إلى مقاعد الدّراسة.[75]

الإجراءات المتبعة لمكافحة التسرب من المدارس في القدس الشرقية

الإجراءات المتبعة من قبل وزارة التربية والتعليم الفلسطينية

لا يبدو أن مديرية التربية والتعليم في محافظة القدس تعتبر مشكلة التسرب المدرسي أمراً يستدعي الكثير من الاهتمام، وخصوصاً مع الأخذ بالإعتبار عظم التحديات الأخرى التي تواجهها المديرية في القدس. وعليه ينصب اهتمام مديرية التربية والتعليم في القدس على النصح والإرشاد وغيره من الإجراءات الوقائية لمنع التسرب والحد منه، ولكنها لا تعمل مطلقاً مع من قاموا بالفعل بالتسرب من مدارسهم.

تُجبر التضييقات التي تفرضها سلطات الإحتلال الإسرائيلي على عمل مديرية التربية والتعليم في القدس المديرية على اللجوء للتعاون مع بعض مؤسسات المجتمع المدني التعليمية للتعامل مع مسألة التسرّب المدرسيّ ومحاولة الحد منها، وذلك عبر تنفيذ تلك المؤسسات أنشطة توعوية للطلبة بأهمية استكمال التعليم، وتنظيم مخيمات صيفية مهنية لتعريف الطلبة على المهن المختلفة التي بإمكانهم الإلتحاق بها في حال عدم رغبتهم باستكمال التعليم الأكاديمي، أو عبر تقديم الإرشاد المهني كبديل للتعليم الأكاديمي وبديل للتسرّب أيضاً (رغم أن مديرية التربية والتعليم منعت في العام الدراسي 2022-2023 ممثلي كافة مؤسسات المجتمع المدني من دخول المدارس التي تشرف عليها دون إبداء الأسباب).

تشمل المؤسسات التي عملت مع المديرية في السابق جمعية الشبان المسيحية، وجمعية الشابات المسيحية، وبرج اللقلق، ومركز الإرشاد الفلسطيني، والإتحاد اللوثري العالمي، ومركز السرايا، إلا أن كل هذه المؤسسات تعاني من محدودية الكادر وضعف الإمكانيات، وبالتالي لا يمكنها تغطية العدد الكبير من حالات التسرّب التي تحتاج للتدخل وتجبر على وقف برامجها عند انتهاء التمويل (كما حدث مع مركز الإرشاد الفلسطيني ودائرة تنمية الشباب في جمعية الدراسات العربية على سبيل المثال). يجدر الذكر أن مؤسسات المجتمع المدني ليست مكلفة بالقيام بمهام ومسؤوليات الدّولة أو السلطات السياسية، ولكنها تقوم بهذا الدور البديل بسبب خصوصية الوضع في القدس.

[75] مؤسسة الرجاء. دراسة سابقة للتسرّب المدرسيّ. دراسة غير منشورة

علاوة على ما تقدم، فقد أقرت السيدة سوسن دنون، ممثلة دائرة التنمية الإجتماعية الفلسطينية، في مقابلة مع فريق البحث بأنه "لا يوجد عمل رسمي للدائرة في القدس داخل الجدار، حيث لا نمتلك القدرة للعمل مع الأسر أو حالات التسرّب داخل الجدار إلا بتنسيق أمني من خلال شرطة حماية الأسرة، والذي لا يتم عادة في حالات التسرّب أو المشاكل الأسرية البسيطة، ولذا لا يمكننا القول بأننا نستطيع متابعة الملفات في أحياء القدس داخل الجدار، ولا حتى في أحياء القدس خلف الجدار مثل كفر عقب، حيث تُمنع طواقمنا من الوصول للمدارس التابعة لبلدية القدس أو المعارف الإسرائيلية بحجة وجود برامج لمتابعة التسرّب من البلدية في هذه المدارس."[76] هذا الأمر أكد عليه أيضاً وائل هديب، رئيس قسم الإرشاد في وزارة التربية والتعليم، قائلاً: "بصراحة، تدخلنا محدود جدا. إذا أصر الطالب/ة على ترك المدرسة قبل إنهاء المرحلة الإلزامية فليس لدينا أية سلطة لمنعه من القيام بذلك."[77]

وعليه، فإن نطاق عمل مديرية التربية والتعليم الفلسطينية في محافظة القدس في الحدّ من انتشار ظاهرة التسرّب محدودٌ جداً ولا يتعدى التوجيه والنصح للمتسرّبين/ات وأسرهم من خلال المرشدين المدرسيين، حيث تتركز الإجراءات التي تقوم بها الدائرة للحدّ من التسرّب بأن يقوم مرشدو/ات المدارس بالمتابعة مع الطلاب/الطالبات المعرضين للتسرب ومع أهاليهم لإقناع الطلاب بعدم التسرّب، أو بالمتابعة مع الطلاب/الطالبات المتسرّبين/ات ليشرحوا لهم/لهن أهمية التعليم ولإقناعهم/هن بالعودة إلى مقاعد الدّراسة، مع طرح البدائل مثل الإلتحاق بالتعليم أو التدريب المهني، فيما يتم في نفس الوقت التواصل مع الأهل لمعرفة السبب الذي يقف وراء تسرّب إبنهم أو بنتهم. وفي هذا الصدد، يقول السيد هديب: "وأحياناً كثيرةً لا يتجاوب الأهل معنا ويتبين أن الأهل هم من شجعوا أولادهم على ترك المدرسة والإلتحاق بسوق العمل، أو أنهم كانوا وراء إقناع بناتهم بترك المدرسة للزواج."[78]

تدخل آخر تقوم به مديرية التربية والتعليم الفلسطينية في القدس مع الطلبة المعرضين للتسرب هو تقديم الإرشاد والمشورة بشأن التعليم والتدريب المهني ومختلف البرامج والتخصصات المتاحة عبر تخصيص بعض حصص الإرشاد لهذا الموضوع وترتيب زيارات أحياناً للطلبة إلى مدارس التعليم المهني لإطلاعهم على البرامج والتخصصات المتوفرة فيها. وعن هذه الزيارات، يقول السيد هديب: "ولكن ذلك قليلٌ جدا لعدم توفر الإمكانيات المادية للمواصلات ولأن ذلك بحاجة إلى ترتيبات عديدة وموافقة الأهل."[79]

من الواضح أن مديرية التربية والتعليم الفلسطينية في محافظة القدس تعاني من إشكاليات كبيرة في تنفيذ البرامج داخل مدينة القدس نتيجة لمنعها من القيام بذلك من قبل السلطات الإسرائيلية في خضم الصراع على السيادة على المدينة، ولكن هذا المنع لا يعفي وزارة التربية والتعليم الفلسطينية من ضعف أدائها في المدينة.

الإجراءات المتبعة من قبل وزارة المعارف وبلدية القدس الإسرائيليتين

تتبع وزارة المعارف وبلدية القدس الإجراءات الروتينية التالية للتعامل مع التسرّب المدرسيّ:

أولاً: يتوجب على جميع مداراء ومديرات المدارس التبليغ عن أي طالب/ة يترك/تترك مقاعد الدراسة لضابط/ة انتظام الدوام، حيث يشرح المدير/ة الخطوات التي اتبعتها المدرسة لمنع تسرّب الطالب/ة ومن ثم يطلب من ضابط/ة انتظام الدوام متابعة الحالة.

ثانياً: يقوم/تقوم ضابط/ة انتظام الدوام بالمتابعة مع الطلبة والأهل، وأحياناً كثيرةً يتم التلويح باستخدام القانون بعدما يستنفذ/تستنفذ ضباط/ة انتظام الدوام كافة السبل المتاحة الأخرى في محاولة إقناع الطالب/ة وأسرته/ا بالعودة للإطار التعليمي

[76] مقابلة مع سوسن دنون، دائرة التمية الاجتماعية الفلسطينية، بتاريخ 11 تموز 2023.

[77] مقابلة مع وائل هديب، رئيس قسم الإرشاد، وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، بتاريخ 24 تموز 2023.

[78] المصدر السابق.

[79] المصدر السابق.

أو الإنخراط في بديل مناسب (مع أن ذلك لا يتم في العادة بسبب الحساسيات الموجودة في القدس). "بحسب القانون، يمكن فرض إجراءات عقابية ضد الأهل في حال تخلفهم عن إرسال أطفالهم للمدرسة قد تصل للحبس."[80] وفي حال نجاح ضابط/ة انتظام الدوام في إقناع الطالب/ة بالعودة للمدرسة، يقوم الأخصائي/ة الإجتماعي/ة في المدرسة ببناء خطة مناسبة وشخصية لكل طالب/ة والعمل معه/ها لمحاولة منع تسرّبه/ها مجدداً.

ثالثاً: يعقد الأخصائيون/ات الإجتماعيون/ات جلسات فردية مع الطالب/ة وذويه/ا لبناء خطط وتنفيذ تدخلات ملائمة لظروف كل حالة، كما يقوموا/يقمن بعقد محاضرات وورش عمل حول مواضيع تخص الوالدية الإيجابية، فيما تتابع المستشارة التربوية الحالات مع الأخصائيين/ات الإجتماعيين/ات.

كما تنعقد جلسات للجان انضباط تحت إشراف مسؤولة برامج منع التسرّب ورعاية الفرد في بلدية القدس لمناقشة الحالات المستعصية في المدارس والتدخلات التي يمكن تنفيذها مع تلك الحالات. تضم لجان الانضباط طاقم المدرسة وممثلين/ات عن مؤسسات مختلفة مثل دائرة الشؤون والخدمات النفسية والإستشارة التربوية وتنعقد في العادة في المدارس الأكثر عرضة لتسرّب طلبتها، وخلال العام الدراسي المنصرم، عقدت لجان انضباط في 15 مدرسة.

كذلك يرسل مشروع تقدم الشباب "كيدوم نوعر" أخصائيين/ات إجتماعيين/ات إلى الأحياء للعمل مع الشباب (إناثاً وذكوراً) بالتنسيق مع المدارس، بحيث يتوجهون لأماكن عمل وتجمع المتسرّبين ويسعون لدعوتهم/ن للقاءات إرشادية في محاولة لضمهم/ن لبرامج مناسبة لوضعهم/ن وواقعهم/ن.

إلى ذلك، فقد لجأت بلدية القدس أيضاً إلى تصنيف الطلبة المتسرّبين، حيث تم تقسيمهم إلى مجموعات بحسب الفئة والجيل والتوجه والهوايات والقدرات على العمل من أجل توفير البرامج والورش التي تلائم كل فئة.

يتضح نظرياً أن البلدية ووزارة المعارف الإسرائيليتين لديهما برامج للعمل مع حالات التسرّب، لكن الواقع أن هذه البرامج جزء من خطة الأسرلة التي تسعى لجذب المزيد من المدارس والطلاب لاتباع النظام التعليمي والمنهاج الإسرائيلي، وهذا ما أكده تقريرٌ لمراقب الدّولة، الذي وجد أن وزارة التربية والتعليم الإسرائيلية لا تدير برامج منع التسرّب على الإطلاق إلا في عدد قليل من المؤسسات التي تدرّس المنهاج الإسرائيلي. وعلى الرغم من أن 70٪ من جميع الطلاب الذين ينقطعون عن الدّراسة في المدينة هم من القدس الشرقية، إلا أن البلدية لا تخصص لهم أكثر من 17٪ من برامجها وخدماتها و 25٪ من إجمالي ميزانية برنامج منع التسرّب، كما "لا توجد رقابة على السجلات المدرسيّة التي يجب على مديري المدارس تعبئتها، ولا تعقد اجتماعات اللجنة التي تهدف إلى مساعدة الطلاب الذين هم في طور التسرّب (لجنة الإنضباط)."[81] وبرغم انخفاض نسبة الطلاب المسجلين كمتسرّبين في سنوات 2018-2020، "إلا أن هذا الإنخفاض سرعان ما عاد لسابق عهده بعد جائحة كورونا."[82]

أخيرا، تم إدراج برامج مكافحة التسرب في الميزانية كجزء من قرار الحكومة رقم 3790 ضمن باب الرعاية الإجتماعية، لكن معظمها لم يتعامل مع المتسربين بشكل مباشر. "تم تقسيم الأموال بين سبعة برامج، إثنان منها فقط يذكران منع التسرب كأحد مؤشرات نجاحهما، وكلاهما يتناول الوقاية من تعاطي المخدرات والكحول ومنع الزواج في سن مبكرة والعلاقات المحترمة – وهي مجالات ذات تأثير غير مباشر على التسرب لكنها لا تشكل مكافحة مباشرة للظاهرة."[83]

---

[80] مقابلة مع أريج إدريس، مسؤولة برامج منع التسرّب ورعاية الفرد في بلدية القدس، قسم البرامج العربية مانجي، بتاريخ 2 تموز 2023.

[81] تقرير مراقب الدّولة حول القدس الشرقية: آلاف الطلاب يتسرّبون من المدرسة. موقع وللا، 2 حزيران 2023، https://news.walla.co.il/item/3239441.

[82] مقابلة مع أريج إدريس، مسؤولة برامج منع التسرّب ورعاية الفرد في بلدية القدس، قسم البرامج العربية مانجي، بتاريخ 2 تموز 2023.

[83] عير عميم، حالة التعليم في القدس الشرقية 2021-2022، أيلول 2022، مرجع ذكر سابقاً.

آثار التسرب من المدارس على المتسربين/ات وعلى المجتمع

تعاني معظم دول العالم من تأثير التسرّب المدرسيّ، ولكن هذا التأثير يختلف من بلدٍ لآخر تبعاً لحجم هذه المشكلة. ففي الدول المتقدمة، يكون التسرّب المدرسيّ بمستوى متدنٍ، ولذا تنحصر نتائجه على الأفراد أكثر من تأثيرها على المجتمع، أما في مجتمعات الدول النامية فترتفع معدلات التسرّب المدرسيّ وتنعكس آثاره على المجتمع بأكمله، وفيما يلي بعض أهم آثار التسرب:

1. **الحرمان من حق التعليم:** يعني التسرّب من المدرسة حرمان الأطفال من أحد حقوقهم الأساسية التي أقرها الإعلان العالمي لحقوق الطفل وهو حق التعليم.

2. **فقدان فرص التعليم**: يعيق ترك مقاعد الدّراسة بشكل دائم قبل إكمال التعليم عملية تطوير وبلورة وشحذ المعرفة النظرية والمهنية للأشخاص مما قد يعيق بالتالي مسيرة استكشاف قدراتهم المعرفية والمهنية، ويؤدي تبعاً لذلك إلى فقدان فرص التعليم الأعمق والتدريب الضرورية لتطورهم الشخصي ونجاحهم في الحياة، وهو ما قد يؤثر سلباً على فرصهم في الحصول على عمل مناسب في المستقبل. إلى ذلك يحرم التسرّب من المدارس المتسرّبين/ات من فرصة استكمال التعليم مستقبلاً، وخاصة بعد الإنقطاع عن المدرسة لفترة طويلة، إذ يجد المتسرّبون/ات عندها صعوبة في العودة إلى مقاعد الدّراسة الرسمية. وبالنسبة إلى النساء اللواتي سبق وتسرّبن وعلى الأغلب تزوجن، فإنهن يجدن صعوبة في التوفيق بين الدّراسة ومسؤولياتهن تجاه الأسرة والمنزل، وهذا ما عبرت عنه مبحوثة متسرّبة قالت: "إن العودة إلى المدرسة مستحيلة بالنسبة لي، أولاً لأني كبرت بالعمر، وثانياً لأن الأهل لا يتقبلون أن تكون طالبة متزوجة في نفس صف بناتها غير المتزوجات"[84].

3. **زيادة معدلات الفقر والبطالة:** تحد مستويات التعليم المنخفضة في القدس الشرقية من فرص الأفراد في الحصول على عمل، حيث أن غياب أو نقص المؤهلات الدراسية الضرورية يقلل من مجالات الأعمال التي يستطيع الأفراد القيام بها، مما يزيد نسب الفقر والبطالة في المجتمع المقدسي. ركز عدد من المبحوثين في معرض حديثهم عن تأثير التسرّب المدرسيّ على المتسرّبين/ات أنفسهم على مسألة تدني مستويات دخلهم، حيث جاء في إجاباتهم/هن أنهم/ن يجدون/يجدن صعوبة في الحصول على فرص عمل، كما أن الحصول على وظائف ذات مردود مالي واجتماعي مناسب محدودة بشكل كبير لدى الأشخاص الذين لم يكملوا تعليمهم إذ أنهم يلتحقون عادة في سوق العمل في المهن التي تُعتبر الأكثر صعوبة والأقل أجراً وقيمة في العملية الإنتاجية. وقد قالت أمهات عدد من المتسرّبين/ات: "يعمل أولادنا المتسرّبون من المدارس في أعمال لا يرضى الإسرائيليون القيام بها مثل العتالة والتنظيف"[85]، فيما قالت السيدة مي عميرة، المشرفة في قسم التعليم المهني في جمعية الشابات المسيحية: "يتوجه المتسرّبون الذكور عادة للعمل إما عند أقاربهم أو يعملون في مشاريع العائلة أو ينشؤون مشاريعهم الخاصة بهم مثل فتح بسطة أو يتوجهون للعمل في السوق الإسرائيلي، وهذا ما يفضّله الشباب لأن العائد المادي أكبر مما لو كانوا يعملون عند أقاربهم. يعمل المتسرّب في العادة في السوق الفلسطيني إلى أن يصل السن التي تؤهله للعمل في سوق العمل الإسرائيلي. وفي كثير من الأحيان، يكون العمل موسمياً، ولذا يتعرض المتسرّبون للبطالة لفترات طويلة قبل أن يجدوا العمل المناسب لهم. أما المتسرّبات اللواتي لا يتزوجن فإنهن يلجأن للعمل كعاملات نظافة أو بائعات في المحلات التجارية في حال إجادة اللغة العبرية."[86]

[84] مجموعة بؤرية مع طالبات متسرّبات، مخيم شعفاط، بتاريخ 12 حزيران 2023.

[85] المصدر السابق.

[86] مقابلة مع مي عميرة، مشرفة قسم التعليم المهني، جمعية الشابات المسيحية، بتاريخ 24 حزيران 2023.

4. **زيادة خطر التورط في الجريمة وزيادة أعداد أطفال الشوارع :** "طفل خارج المدرسة هو طفل في خطر."[87] نظراً لأن التسرب المدرسي أحد أهم العوامل المساهمة في ارتفاع مستوى البطالة كما أشرنا أعلاه، فإنه يؤدي حتماً إلى تدني المستوى المعيشي للفرد، والذي يزيد بدوره من احتمالية انخراطه في الأعمال غير القانونية وغير الأخلاقية، مثل السرقة وتجارة المخدرات، من أجل الحصول على المال.

كما أن الشباب الذين يتسرّبون من المدرسة عادة ما يكونون أكثر عرضة لممارسة سلوكيات مرفوضة اجتماعيا وأخلاقيا، حيث أكدت جميع الأمهات المشاركات في المجموعة البؤرية لأمهات الطلبة المتسرّبين/ات أن سلوكيات أبنائهن تغيرت بشكل كبير بعد ترك المدرسة، وأشرن إلى أن أولادهن المتسرّبين من الذكور على وجه الخصوص رفضوا بعد التسرّب من المدرسة فكرة الإلتحاق بالمراكز المهنية من أجل دخول سوق العمل سريعاً، وقالت إحداهن: "في حال التحاق أولادنا في سوق العمل، ولما يصيروا يشوفوا بإيدهم مصاري بتغيروا، بصيروا ما يردوا علينا كأهل، بقضوا وقت طويل خارج المنزل. أول شي بجاهروا بالتدخين، وبصيروا يعصبوا لأي سبب، وبتصير روحهم بروس مناخيرهم، واللي كان مطيع وهادئ ومش تبع طلعات وروحات بس ترك المدرسة وصار يشتغل بطل يقعد بالبيت."[88]

كما أشار عدد من المبحوثين إلى انتشار ظاهرة أطفال الشوارع وعمالة الأطفال نتيجة للتسرّب المدرسيّ، مما يشكل خطورة على حياة ومستقبل الأطفال. "يعني التسرّب من المدارس ازدياد أعداد الأطفال المتواجدين في الشوارع الذين يقومون ببيع بعض المنتجات أو الذين يقومون بالتسوّل، وأحيانا يلتحقون بالعمل غير الرسمي في الورش والمعامل، وهذا يتنافي مع كافة المواثيق الدولية والقوانين والأعراف، حيث يتحولون بين ليلة وضحاها من أطفال إلى رجال يتحملون أعباء شتى، مما يعرضهم لمخاطر كثيرة صحية واجتماعية وأخلاقية."[89]

5. **زيادة نسبة الجهل والأميّة**: تعمل ظاهرة التسرّب على رفع نسبة الأمية في المجتمع، والتي بدورها تشكل عائقاً أمام التنمية الاجتماعية والاقتصادية. يعني انتشار ظاهرة التسرّب المدرسيّ في المجتمع المقدسي أن عدداً من أفراده سيكونون من غير المتعلّمين، مما سيسبب انتشار الأميّة في صفوف الجيل الشاب، وبالتالي ارتفاع مستوى الجهل في المجتمع، وسيكون لهذا انعكاسات كبيرة على الأفراد والمجتمع على حد سواء مثل انتشار الخرافات واتساع ظاهرة الزواج المبكر وظاهرة العنف ....إلخ. وفي هذا الصدد، أبدت السيدة أنوار الخطيب تخوّفها من انتشار ظاهرة التسرّب التي تؤدي في كثير من الأحيان إلى انتشار ظاهرة الأمية، قائلة: "سوف يؤدي ارتفاع نسبة الأمية إلى وجود أفراد غير قادرين على حل مشاكلهم وغير قادرين على اتخاذ القرارات السليمة، وقد يؤدي ذلك إلى اللجوء للعنف لحل الخلافات والمشاكل."[90]

من أجل تجنب هذه المخاطر، يجب على المجتمع والدّولة اتخاذ التدابير اللازمة لتعزيز التعليم وتقديم الدعم والتشجيع للطلبة للتحقق من استمرارهم/ن في التعليم وحصولهم/ن على الفرص اللازمة للنجاح في حياتهم/هن.

[87] مقابلة مع أريج إدريس، مسؤولة برامج منع التسرّب ورعاية الفرد في بلدية القدس، قسم البرامج العربية مانعي، بتاريخ 2 تموز 2023.

[88] مجموعة بؤرية مع امهات لمتسرّبين/ات، صوربا‌هر وأم طوبا، بتاريخ 7 حزيران 2023.

[89] مقابلة مع موظفة في الشؤون الاجتماعية الإسرائيلية لم ترغب بذكر اسمها بتاريخ 28 حزيران 2023.

[90] مقابلة مع أنوار الخطيب، مديرة البرامج، مدرسة الإتحاد اللوثري، بتاريخ 26 حزيران 2023.

إستراتيجيات للحد من التسرّب المدرسيّ في القدس الشرقية

من أجل التقليل من الرغبة في التسرب من المدرسة والتقليل من أعداد المتسربين وانعكاسات التسرب السلبية على المجتمع، تم اقتراح ومناقشة عدة تدخلات على مر السنوات الماضية، منها ما يلي:

1. **نظام التعلم المبني على العمل:** ويدمج التعليم والتدريب المهني في المؤسسة التعليمية من خلال تجسيد الشراكة بين مؤسسات التعليم والتدريب المهني وسوق العمل بشكل منهجي تحت إشراف ومتابعة مدربين محترفين وخبراء في احتياجات سوق العمل.[91] "إن وعي أولياء الأمور والطلاب بضرورة دمج التعلم مع العمل وضرورة الاستمرار بالتعلم بعيداً عن الأنماط التقليدية للتعليم الكلاسيكي، خصوصاً عندما يتضح عدم جدوى التعليم الكلاسيكي في إشباع رغبات الطلاب أو الاستجابة لمكامن قوتهم وضعفهم الفردية سيساعد بشكل مؤكد في الحد من تذمر الطلاب من الأشكال النمطية في التعليم وبالتالي من نسبة رغبتهم بترك المقاعد الدراسية."[92]

توفر مثل هذه الشراكة مصلحة مشتركه للأطراف كافة، فمن جهة يحصل/تحصل صاحب/ة العمل على خريجين مهنيين وخريجات مهنيات يلبون احتياجاته/ها المهنية، ومن جهة أخرى توفر الشراكة فرصاً للخرجين لصقل مهاراتهم والتدرب على ما تعلموه، كما توفر فرص عمل أكبر لخريجي/ات مؤسسات التعليم والتدريب المهني وتسهل اندماجهم في سوق العمل.

2. **برامج التعليم الإلكتروني في المدارس:** حيث توجد عشرات المنصات التي تقدم برامج تعليمية وتدريبية، ويقدم العديد منها شهادات مشاركة، ورسومها في الغالب معقولة، لذا يمكن إتاحتها في المدارس التي تتوفر لديها إمكانية الوصول إلى الإنترنت. يتطلب هذا النوع من البرامج الاهتمام بثلاثة عناصر رئيسية وهي البنية التحتية والتدريب والمحتوى الإلكتروني، أي توفير البنية التحتية المناسبة من خطوط نفاذ وأجهزة حاسوب، وتوفير الكادر المدرب والقادر على الإشراف على عملية التعليم الإلكتروني حتّى تصبح هذه البرامج جزءاً من البدائل التي يمكن أن تستقطب الطلبة الموهوبين إلكترونيا وتعزز مهاراتهم المعرفية وبالتالي تعزز رغبتهم بالاستمرار بالتعلّم، إضافة إلى تطوير محتوى تعليمي تدريبي ملائم لإمكانيات وقدرات المتعلّمين/ات. ويتم تنفيذ مثل هذه البرامج من خلال المدارس تحت الإشراف المباشر للمعلمين / الخبراء المعنيين في أنواع البرامج التي تقدمها.

3. **التعلم عن بعد:** يتميز هذا النوع من البرامج بالمرونة التي يمنحها للطلبة بحيث يتيح لهم الدراسة في الأوقات التي تناسبهم وحسب احتياجاتهم الدراسية واستيعابهم الذهني.

4. **مشاركة أولياء الأمور في العملية التعليمية:** يسهم إشراك أولياء أمور الطلبة في العملية التعليمية (الواجبات المنزلية والدراسة والقراءة والبحث وعمل المشاريع والتجارب) وتعاونهم مع المعلمين في التغلب على الصعوبات والتحديات التعليمية، وزيادة دافعية الطلبة للتعلّم ورفع مستوى تحصيلهم، وتعزيز فرص التعليم الاجتماعي والأكاديمي، وتحسين المهارات الفكريّة والدافعيّة للتعلّم، كما تحسّن صورة الذات وتؤدّي إلى انخفاض كبير في المشاكل الأخلاقية والسلوكيّة، وبالتالي تقلل من فرص تسربهم المدرسي. ترى أمينة الحطاب أن "العلاقة بين العائلة والمدرسة في العملية التعليمية أحد أهم العوامل التي تؤثر مباشرة على التلميذ ومدى إنجازه وتحصيله العلمي،"[93] فيما أشارت مديرة إحدى المدارس "أن خلق علاقة شراكة بين المدرسة ولجان أولياء الأمور يؤدي إلى توحيد الرؤية بين المدرسة والأهل."[94]

---

[91] بوابة التعليم والتدريب المهني في فلسطين، https://www.tvet.ps/article/308/، 4 آب 2023.

[92] مقابلة مع نبيل عبد الله، مسؤول الإرشاد، مدرسة الفرير، بتاريخ 1 تموز 2023.

[93] الحطاب، أمينة، "دور الأسرة في تعليم الأبناء"، صحيفة الرأي (alrai.com)، 28 آب 2016.

[94] مقابلتان مع مديرتي مدرستين تابعتين للبلدية في السواحرة، بتاريخ 26 حزيران 2023.

ولقد قدمت جويس أبتسين (.Epstein, J)، الباحثة المعروفة في مجال العلاقة ما بين البيت والمدرسة، تصنيفا لستة أنواع من أنشطة مشاركة أولياء الأمور في تعليم أبنائهم وبالتالي الحد من التسرّب المدرسيّ، وهي كما يلي: **الرعاية الأبوية**، ويقصد بها توفير الوالدين لأبنائهم البيئة المنزلية الجيدة التي تدعم التعلّم والتي تتضمن توفير الأمن النفسي والتنشئة الإيجابية وتنمية السلوك والقيم والأخلاق؛ **والتواصل**، ويقصد به عملية التواصل ما بين أولياء الأمور والمعلمين/ات للحصول على معلومات تتعلق بتحصيل الطفل/ة وسلوكه/ا وأداءه/ا في الاختبارات وميوله/ا واهتماماته/ا وغيرها، وتكون عملية التواصل ذات اتجاهين، أي أن المعلم/ة يقدم/تقدم معلومات لوليّ الأمر بشأن تحصيل الطفل/ة أو سلوكياته/ا داخل الصف فيما يقدم ولي الأمر للمعلم/ة معلومات بشأن شخصية الطفل/ة وميوله/ا واهتماماته/ا وأداءه/ا للأعمال المدرسيّة في المنزل؛ **التطوع**، ويتضمن تطوع أولياء الأمور في الأنشطة التي تنظمها المدرسة، كالمساهمة في الاحتفالات والمسابقات الرياضية والرحلات، وتوفير الخبرات أو الدعم المادي؛ **التعلّم في المنزل**، ويقصد به مساعدة أولياء الأمور لأبنائهم في أداء الأنشطة التعليمية كالواجبات المدرسيّة والمذاكرة والقراءة والبحث وعمل المشاريع والتجارب؛ **إتخاذ القرار**، أي مشاركة أولياء الأمور في عملية اتخاذ القرار في المدرسة كالانضمام إلى مجلس الآباء أو مجلس إدارة المدرسة أو قيادة وتمثيل مجتمع أولياء الأمور؛ **والتعاون من مؤسسات المجتمع**، وهو العلاقة التعاونية بين الأسرة والمدرسة ومؤسسات المجتمع المختلفة بحيث يتم الاستفادة من الموارد والخدمات الموجودة في محيط المدرسة وتوظيفها لتطوير الخدمات المدرسيّة، وتنمية مهارات أولياء الأمور، ورفع التحصيل العلمي والمهارات والقيم لدى المتعلّمين.[95]

5. **تعزيز المدارس لثقافة النجاح:** يشجع تعزيز المدارس لثقافة النجاح ودعم جميع الطلاب على تحقيق النجاحات والإنجازات، ومن الممكن القيام بذلك من خلال تشجيع الطلبة على تحديد أهداف قابلة للتحقيق، والاحتفال بإنجازات الطلاب، وتقديم الحوافز للطلبة الذين يظهرون تقدماً أكاديمياً، والتي بمجملها "تشجعهم وتعمق شعورهم بالانتماء إلى المدرسة".[96]

6. **تحسين جودة التعليم:** جَعْلُ التعليم أكثر تشويقاً وجاذبيةً وسهولةً من خلال توفير الاتصال بالإنترنت في الصفوف الدراسية بما يمكن الطلبة من الوصول إلى الموارد التعليمية، وتقديم الأنشطة اللامنهجية واللاصفية، وتوظيف الأساليب التعليمية الحديثة الجذابة بعيداً عن التلقين والحفظ. أثير هذا الأمر مراراً وتكراراً في المقابلات مع المعلمين والمتسربين وأولياء الأمور: "إن جعل التعليم أكثر جاذبية عن طريق دمج التعليم المنهجي مع اللامنهجي، واعتماد أساليب تعليمية ممتعة وشيقة، يعد من أهم الحلول التي يمكن أن تقلل من التسرّب المدرسيّ"[97]، جنباً إلى جنب مع مساعدة المدرسة للطلبة المتعثرين من خلال توفير خدمات مثل دروس التقوية وتقديم الإرشاد والدعم والمشورة حول آليات وأساليب الدّراسة الناجحة.

7. **الأنشطة الإثراءية بعد المدرسة:** يسهم تنفيذ الأنشطة المنهجية واللامنهجية (مثل الموسيقى والفنون والرياضة ودروس الكمبيوتر) في جعل العملية التعليمية والتربوية مفعمة بالحيوية والنشاط، ولذا فمن المهم إدراج حصص الموسيقى والرياضة والحاسوب في الجداول المدرسيّة. تساهم عروض الموسيقى والرقص والمعارض الفنية والمسابقات الرياضية في جعل المدرسة مكاناً محبباً للطلاب وتشجيعهم على مواصلة التعلم ولذا فمن المؤكد أنها ستقلل من معدلات التسرب. أكدت عدد من الأمهات المشاركات في المجموعة البؤرية لأمهات الطلبة المتسربين من المدارس على ذلك، وقالت إحداهن: "بتمنى أن تكون المدرسة مكاناً ممتعاً لأطفالنا. إذا كانت المدرسة كذلك، أكيد راح يقلل من التسرّب. لما الطفل يذهب للمدرسة وهو عارف إنه راح يمارس مواهبه ويعمل الأشياء اللى بحبها أكيد مش راح يفرط بوجوده فيها."[98] وقال نبيل عبد الله، رئيس قسم الإرشاد في مدرسة الفرير ورئيس فرع القدس لجمعية المرشدين الإجتماعيين والنفسيين: "إن الأنشطة الإثراءية بعد المدرسة تساعد الطلاب على

---

[95] Epstein, J. (1995). School/family/community partnerships: Caring for the children we share. Phi Delta Kappan, 76, 701-712.

[96] مقابلتان مع مديرتي مدرستين تابعتين للبلدية في السواحرة، بتاريخ 26 حزيران 2023.

[97] المصدر السابق.

[98] مجموعة بؤرية مع امهات المتسرّبين/ات ، صوروباهر وام طوبا تاريخ المقابلة. 7.6.2023

التخلص من بعض الإضطرابات النفسية والمشاكل الإجتماعية مثل القلق والتوتر والإنطواء والضغط النفسي والخجل والإكتئاب، كما أنها تساهم في تنمية السمات الشخصية الإيجابية والعادات السلوكية الجيدة مثل الثقة بالنفس والتوازن الإنفعالي والتعاون والمثابرة والمنافسة العادلة وتحمل المسؤولية، وكذلك قدرة الطلاب على التفاعل مع المجتمع وتحقيق التكيف الإجتماعي."[99] إلى ذلك، يعمل الإنخراط في الأنشطة، سواء المنهجية أو غير المنهجية، على تنمية شخصية الطالب/ة بمختلف جوانبها العقلية والنفسية والإجتماعية.

ولقد أظهرت تجربة بعض الدول الآسيوية التي ترتفع فيها نسب التسرّب، مثل الهند وطاجكستان وكمبوديا وتيمور، والتي أطلقت برنامجاً تجريبياً اعتمدت فيه نشاطات الإثراء بعد المدرسة في بعض مدارسها، أن انخفاضا ملحوظاً طرأ على معدلات التسرّب من المدارس التي طبقت النشاطات الإثرائية المختلفة مثل تشكيل فرق رياضية وفنية، أو التدريب على استخدام الحاسوب، أو دروس تقوية بطرق غير تقليدية، أو تعلّم الشطرنج، أو الطبخ، أو الرسم والأشغال اليدوية، أو العناية بالحيوانات والزراعة.

كما عبر المعلمون/ات عن نجاح هكذا تجربة بالقول أن نشاطات الإثراء التي نفذتها المدرسة أدت إلى تحسن أداء الطلبة الأكاديمي والاجتماعي، كما تحسنت سلوكياتهم وممارساتهم في المدرسة، وأصبح لديهم القدرة على العمل بروح الفريق، كما بدأوا باللجوء إلى الحوار في حل المشاكل، وتحسن بشكل ملحوظ حضورهم إلى المدرسة، كما تحسن التزامهم بالنظام والحفاظ على ممتلكات المدرسة.

وأفاد أولياء الأمور أن تجربة النشاطات الإثرائية بعد المدرسة جعلت أطفالهم أكثر حماسا للذهاب إلى المدرسة في أيام نشاطات الإثراء، وزادت ثقتهم بأنفسهم، كما طرأ تحسن على سلوكياتهم في المنزل وأبدوا رغبة أكبر بالمذاكرة والقيام بالواجبات المدرسيّة.

فيما عبر مدراء/مديرات المدارس عن هذه التجربة بالقول أنها تجربة غنية قللّت نسب التسرّب من المدارس التي تم تطبيق هذا البرنامج فيها، كما تحسن أداء الطلبة على جميع المستويات من حيث ارتفاع نسبة الحضور للمدرسة، وتحسن مهارات القراءة والكتابة، وزيادة ثقة الطلبة بأنفسهم. وأضاف المدراء أنه تم اكتشاف العديد من المواهب والقدرات لدى الطلبة منها الفنية والرياضية.

اما الطلبة أنفسهم فقد أبدوا حماسا شديدا حيال برنامج النشاطات الإثرائية، وعبر بعضهم أن أحلى أيامهم المدرسيّة كانت أيام الأنشطة الإثرائية وأنهم لا يتغيبون عن المدرسة في تلك الأيام.[100]

8. **التعرف على المهن وتجريبها:** يساعد إعطاء الطلبة فرصة التعرف على المهن المختلفة وتجريبها على الكشف عن مواهبهم وشغفهم بمهن معينة. وتقول مي عميرة من جمعية الشابات المسيحية: "يسهم تنظيم المخيمات الصيفية والأيام المفتوحة لتعريف الطلبة بالمهن وإعطائهم فرصة لتجربة العمل في بعض الحرف بالحدّ من التسرّب بشكل ملحوظ، وخاصة وأن معظم المتسرّبين/ات لا يرغبون بالتعلّم الأكاديمي أو يواجهون صعوبات في التعلّم."[101]

9. **أنظمة الإنذار المبكر:** يرتكز نظام الإنذار المبكر للكشف عن الطلبة المعرضين لخطر التسرّب على ثلاثة عناصر: 1- تحديد الطلبة المعرضين/ات للتسرّب، 2- رصد وتحليل البيانات حول الطلبة المعرضين/ات للتسرّب (سجلات الحضور والغياب

[99] مقابلة مع نبيل عبد الله، رئيس قسم الإرشاد في مدرسة الفرير في القدس ورئيس فرع القدس لجمعية المرشدين الاجتماعيين والنفسيين، بتاريخ 1 تموز 2023.

[100] الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية http://schooldropoutprevention.com/wp-content/uploads/2016/03/Summary_Findings_Report_Arabic_FINAL.pdf، 2015.

[101] مقابلة مع مي عميرة، مشرفة قسم التعليم المهني، جمعية الشابات المسيحية، بتاريخ 26 حزيران 2023.

وسجلات علامات الطلبة، وسلوكيات الطلبة من حيث الإجراءات العقابية التي تعرضوا لها خلال وجودهم بالمدرسة وسلوكهم مع المدرسيّن/ات ومع أقرانهم، وخلفية الأهل من حيث واقعهم الإجتماعي والإقتصادي ومستوى تحصيلهم الأكاديمي)، و 3- رفع الوعي بأهمية التعليم والآثار السلبية للتسرب. يساعد نظام الإنذار المبكر على تحديد التدخلات المطلوبة والمناسبة ووضع الخطط والبرامج الوقائية الملائمة لكل طالب/ة لثنيه/ا عن التسرّب من المدرسة، كما يعمل على بناء علاقات مع أولياء الأمور ومؤسسات المجتمع المحلي ذات العلاقة، ويهتم برفع وعي المجتمع بشكل عام، والطلبة وأولياء الأمور بشكل خاص، من خلال تنفيذ حملات توعية على مدار السنة تهدف إلى إحداث تغيير في ثقافة وسلوكيات أفراد المجتمع والطلبة وأولياء الأمور فيما يتعلق بالتسرب المدرسي.

10. **مجالس أولياء الأمور:** إشراك أولياء أمور الطلبة في إدارة العملية التربوية في المدارس والمساعدة في تشخيص أسباب التسرّب واقتراح الحلول ولعب دور في تنفيذ استراتيجيات الحدّ من التسرّب. ويحتاج تفعيل مشاركة مجالس أولياء الأمور إلى جهد ومثابرة من قبل المدارس لإقناع أولياء الأمور بالإنضمام إلى المدرسة والحكومة لحل مشكلة التسرّب، كما أنه بحاجة إلى رفع وعي المجتمع بشكل عام، وأولياء الأمور بشكل خاص، بدورهم المهم في القضاء على التسرّب المدرسيّ.

11. **مدارس صديقة للطلبة:** إيجاد مدارس صديقة للطلبة بتوفير الساحات والملاعب والقاعات والمختبرات العلمية ومختبرات الحاسوب والمكتبات، وكذلك توفير الأثاث والمعدات، والتدفئة شتاءً والتكييف صيفاً من أجل خلق بيئة تعلّم أكثر راحة وجاذبية. تحدث عدد ممن تمت مقابلتهم في هذه الدّراسة عن أن عدداً لا بأس به من المدارس في القدس الشرقية غير صديقة للطلبة، وعادة ما تكون نسبة التسرّب من هذه المدارس عالية، فقد قالت مديرة إحدى المدارس تمت مقابلتها ضمن هذه الدراسة: "طبعا موقع المدرسة ومدى جهوزيتها لتلبية احتياجات الطلبة يزيد من رغبة الطلبة للحضور للمدرسة، وخاصة أيام البرد والحر الشديد،" وأضافت أن "عدم توفر ملاعب أو ساحات في عدد كبير من مدارس القدس، وخاصة في البلدة القديمة وفي المدارس المستأجرة، يزيد من رغبة الطلبة في ترك المدرسة."[102]

12. **جعل التعليم أقل تكلفة:** توفير وسائل النقل المجانية للطلبة الذين يعيشون في المناطق النائية وتقديم الإعانات والمساعدات المالية للأسر ذات الدخل المتدني مثل الإعفاء من الأقساط المدرسية – رغم أنها رمزية في المدارس الحكومية – حتّى تتمكن من دعم أطفالها في مواصلة تعليمهم/هنّ.

[102] مقابلة مع مديرة مدرسة في القدس تابعة للبلدية، من مقابلة أجرتها الباحثة لدراسة سابقة، 2022

2.2 و اقع المتسرّبين/ات بعد التسرّب

يزيد عدم توفر الدراسات والإحصائيات الرسمية والموثّقة حول أعداد وواقع المتسرّبين/ات بعد التسرّب في القدس الشرقية من صعوبة التعرف على احتياجات ورغبات المتسرّبين/ات، وخاصة حديثي التسرّب، ويفاقم من حدة هذه المعضلة حقيقة أن أي شكل من أشكال التدخل، سواء على الصعيد الرسمي الحكومي أو على صعيد مؤسسات المجتمع المحلي، يحتاج إلى قاعدة بيانات بأعداد المتسرّبين/ات سنويا، وإلى تصور واضح لظروفهم/ن والمشكلات الأكثر إلحاحاً بالنسبة لهم/ن في الوقت الراهن، بالإضافة إلى فهم وجهات نظرهم/ن وخياراتهم/ن وما يفضلونه/يفضلنه فيما يتعلق بالعودة إلى مقاعد الدراسة أو الإنخراط في سوق العمل. وإذا كان الإنخراط في سوق العمل خيارهم/ن، يصبح من الضروري معرفة المهن الأكثر استقطابا لهم/هن وكيف من الممكن للجهات المعنية وضع السياسات والبرامج والأنشطة التي يمكن أن تعمل على رفع كفاءة المتسرّبين/ات وتأهيلهم/ن لتطويرهم/ن وزيادة قدرتهم/ن على المنافسة في سوق العمل كأيدي عاملة ماهرة.

ولفهم المزيد حول هذه القضايا، وتداركاً لعدم توفر دراسات حول هذا الموضوع في القدس الشرقية، عمل فريق عمل الدّراسة على إجراء مقابلات مع المتسرّبين/ات أنفسهم/ن، بالإضافة إلى ممثلي مؤسسات المجتمع المدني والتربوين/ات في القدس الشرقية للإجابة على أسئلة مثل أين يتوجه المتسرّبون والمتسرّبات بعد التسرّب من المدرسة في القدس الشرقية، وما هي مؤسسات المجتمع المدني التي تقدم البرامج الخاصة بإعادة تأهيل ورفع كفاءة المتسرّبين/ات، وهل يعرف المتسرّبون /المتسرّبات عن تلك المؤسسات وهل هم/هن على دراية بالبرامج المقدمة فيها وهل يرغبون/يرغبن في الإلتحاق بالبرامج التي تقدمها، وإذا كانت إجابتهم/ن بالنفي فما هي البرامج التي يرغبون/يرغبن بالإلتحاق بها أو ما هي التدخلات التي قد تسهم في إعادة أكبر عدد ممكن منهم/ن إلى مقاعد الدّراسة أو الإلتحاق ببرامج تعمل على رفع كفاءتهم/ن وتأهلهم/ن لدخول سوق العمل كأيدي عمل ماهرة.

ولهذا الغرض تمت مقابلة 21 من المتسرّبين/ات من مدينة القدس، تسع منهن مع إناث و إثنتا عشرة مع ذكور. تراوحت أعمار سبعة من المتسربين/ت (33.33%) ما بين 12-18 سنة، و 12 (57.14%) ما بين 19-25 سنة، فيما تجاوزت أعمار إثنان (9.52%) 25 سنة.

مقابلات مع متسربين ومتسربات: النتائج وتحليلها

أظهرت المقابلات أن المتسرّبين الذكور يميلون للتوجه بعد التسرّب لسوق العمل، سواء الإسرائيلية أو الفلسطينية، بحيث يتوجه من يتسرّبون بعمر صغيرة في العادة للعمل في المنشآت الفلسطينية مثل المحلات التجارية والمقاهي والفنادق لأنها غالباً ما تكون على مقربة من مكان السكن ولأنه من الصعب عليهم، بل من غير القانوني، العمل في المنشآت الإسرائيلية إذا لم يتجاوزوا سن 16، ولكنهم سرعان ما يتوجهون بعد حصولهم على بطاقة الهوية الرسمية للعمل في السوق الإسرائيلية، والتي وصفها المتسرّب م.ع. قائلاً: "سوق العمل الإسرائيلية أوسع من السوق الفلسطينية وهناك خيارات أكثر."

أما بالنسبة للمتسرّبات فقد كان الزواج السبب الأول لتسرّبهن، والقليل منهن فقط يذهبن لسوق العمل مباشرة بعد التسرّب. إلا أن بعض المتسربات يتوجهن للعمل بعد بضع سنوات من الزواج، سواء بسبب الطلاق أو لعدم قدرة الزوج على إعالة الأسرة أو لمرض ألمّ بالزوج فلم يعد قادرا على العمل.

وفي الواقع، كانت جميع من تمت مقابلتهم/ن يعملون/يعملن، باستثناء اثنان يبحثان عن عمل. أما طبيعة عملهم/ن فقد عملت الإناث كعاملات نظافة أو مندوبات مبيعات أو بائعات في محال تجارية، فيما عمل الذكور في ورش مثل كراجات تصليح السيارات، أو مناجر أو صالونات حلاقة، أو كعمال نظافة أو منظمي رفوف أو عمال مخازن في محال تجارية كبيرة، أو كعمال بناء.

وقد كشف التعمق في تحليل المقابلات مع المتسربين/ات عن الأفكار التالية:

1. عند السؤال عن مدى معرفتهم/ن بالمؤسسات التي تقدم برامج لمن يتركون/يتركن المدرسة قبل إنهاء الصف 12 بهدف تزويدهم/هن بالمهارات والمعارف التي ترفع من كفاءتهم/هن، جاءت الإجابات كما يلي: أجاب 12 متسرّباً/ة (57.14%) بأنهم لا يعرفون/يعرفن عن مثل تلك المؤسسات ولم يسمعوا/يسمعن بها، فيما أجاب 9 (42.86%) بأنهم يعرفون/يعرفن واحدة على الأقل من تلك المؤسسات.

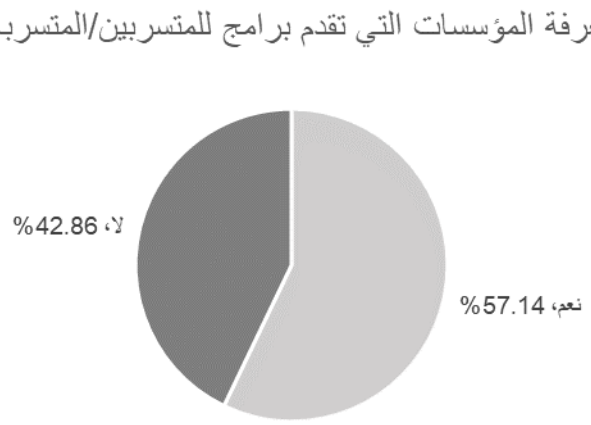

وذكروا/ذكرن أسماء المؤسسات التالية:

- مركز ريان، ويعمل على التوجيه المهني وينفذ ورش عمل وندوات تتعلق بالتوظيف وحقوق العمل، ولكنه ليس مركزاً لتأهيل المتسرّبين/ات من المدارس؛
- كلية سخنين، وهي مدرسة ثانوية مهنية وليست مخصصة للمتسرّبين/ات؛
- شركة الكهرباء، وتقدم دورات متخصصة للمهندسين الكهربائيين ولموظفيها فقط ولا تقدم أية برامج للمتسرّبين/ات؛
- مدرسة اليتيم العربي، وهي مدرسة ثانوية مهنية ليس بها أية برامج للمتسرّبين، وقد أقفلت أبوابها في بداية هذا العام الدراسي بسبب قلة الإقبال على برامجها المهنية؛
- مدرسة عمال، وهي كلية ومدرسة ثانوية تعمل بنظام ثنائي، أي دراسة وعمل؛
- وجمعية الشابات المسيحية، ولديها بعض الدورات القصيرة التي تستهدف الجميع بمن فيهم المتسرّبين/ات.

يتبين من استعراض ما ورد من أسماء لمؤسسات ذكرها المتسرّبون/ات الذين تمت مقابلتهم/ن على أنها تقدم برامج للمتسربين/المتسربات أنها كانت مدارس مهنية أو مؤسسات لا تقدم برامج للمتسرّبين/ات، باستثناء جمعية الشابات المسيحية. ومع أن مؤسسات مجتمعية مثل دائرة تنمية الشباب التابعة لجمعية الدراسات العربية ومركز سبافورد وبرج اللقلق ومركز السرايا كانت قد قدمت برامج لبضع مئات من المتسرّبين/ات في الماضي إلا أن أحدا ممن تمت مقابلتهم/ن لم يذكر/تذكر أيا منها، وقد يكون السبب في ذلك قصر المدة التي عملت بها تلك المراكز والمؤسسات على موضوع التسرّب أو عدم تخصيص برامجها للمتسرّبين/ات بشكل محدد، ولذا لم تعرف كمراكز عاملة مع المتسرّبين/ات.

كما أن حقيقة أن أكثر من نصف من تمت مقابلتهم/هن لم يعرفوا/يعرفن حتى أسماء أي مركز أو برنامج يعمل مع المتسرّبين/ات، فيما تصور الآخرون/الأخريات تصوراً خاطئاً أن بعض المؤسسات والبرامج تعمل مع المتسربين/ات، مثيرة للتفكير وقد تدل على أنهم/ن لم يتوجوا/يتوجهن إليها أو يتعرفوا/يتعرفن على برامجها، أو أنهم/ن لم يكونوا/يكن مهتمين/ات أبداً بالتعرف على ما يتم تقديمه من برامج للمتسربين/ات. يضع هذا الفهم الخاطئ علامة استفهام حول عمل مؤسسات المجتمع المدني في موضوع التسرب، وعن سبب عدم تركها أية بصمة مجتمعية تذكر، أو يتطلب، في حال إحسان الظن، المزيد من العمل من جانبها للترويج لبرامجها المخصصة للمتسرّبين/ات، واضعة نصب أعينها أن المتسرّبين/ات منتشرين/ات في جميع أنحاء محافظة القدس ولا يمكن الوصول لهم/هن دون اللجوء إلى عدد كبير ومتنوع من أساليب ووسائل الترويج.

2. أجاب 10 من المتسرّبين (47.62% ممن تمت مقابلتهم/ن) بأنهم يرغبون/يرغبن بالإلتحاق بالبرامج المقدمة للمتسربين/ات شريطة أن تكون مناسبة لهم/لهن. كان من اللافت للإنتباه أن 9 من الـ 10 الذي أجابوا بنعم كانوا من الإناث (أي جميع الإناث اللواتي تمت مقابلتهن). وفي الجهة المعاكسة، كان من المذهل أن متسرباً واحداً فقط من المتسربين الـ 12 الذين تمت مقابلتهم (8.33%) أجاب بشكل إيجابي بالرغبة بالإلتحاق بالبرامج المقدمة للمتسربين حتى وإن كانت مناسبة لهم. تشير هذه الإجابات إلى أن معظم المتسربات سيكن تواقات للإلتحاق ببرامج يمكن أن تكسبهن مهارات أفضل أو فرصاً مهنية أوسع وأن الإقبال على مثل تلك البرامج سيكون أعلى لدى الإناث منه لدى الذكور. وفي الواقع، أجاب 7 متسرّبون (ما نسبته ثلث من تمت مقابلتهم ذكوراً وإناثاً وما يقارب ثلاثة أخماس من تمت مقابلتهم من الذكور) بأنهم لا يرغبون بالإلتحاق بأية برامج، فيما أجاب 2 آخران (ويشكلان ما نسبته 9,52% ممن تمت مقابلتهم ذكوراً وإناثاً و 16.67% ممن تمت مقابلتهم من الذكور) بأنهما لا يدريان، أي أنهما لم يكونا قادرين على أن يقررا فيما إذا كانت لديهما الرغبة بالإلتحاق بتلك البرامج أو لا.

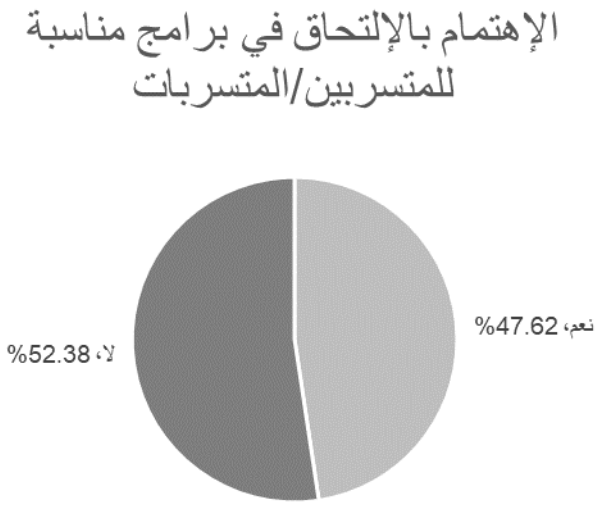

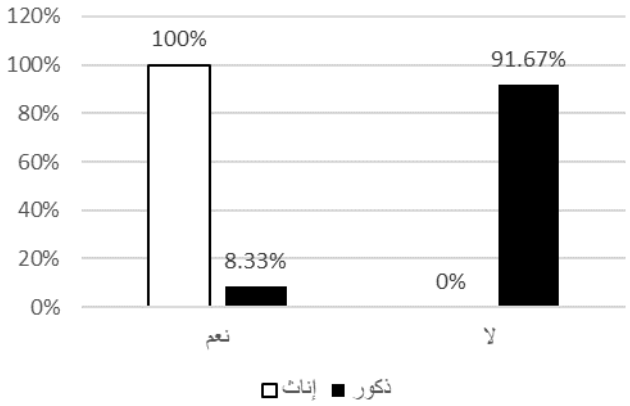

من الواضح أن طبيعة الأعمال المتوفرة للنساء المتسرّبات اللواتي انضممن لسوق العمل، وهي في المجمل أعمال غير ماهرة كالنظافة وخدمة كبار السن في المنازل والعمل في المتاجر، ينظر إليها كأعمال تحط من قدر المرأة بحسب الثقافة المجتمعية السائدة في المجتمع الفلسطيني، ولذا تولد لدى النساء الرغبة بعمل يرفع من قيمتهن وقدرهن الاجتماعي. يحتم هذا الأمر على المؤسسات التي تضع نصب أعينها العمل مع المتسربين/المتسربات وعلى المؤسسات النسوية أخذ تحمس ورغبة الإناث للإلتحاق ببرامج تدريبية تزودهن بالمهارات المختلفة بعين الإعتبار من حيث التفكير ببرامج تدريبية للإناث غير نمطية تسمح لهن في رفع مكانتهن المهنية والاجتماعية والاقتصادية في المجتمع المقدسي.

في المقابل، يتضح من نتائج المقابلات ضعف الرغبة لدى المتسربين الذكور في الإلتحاق ببرامج تقدمها مؤسسات التأهيل للمتسرّبين/ات، إذ لم يعبر عن الرغبة بالإلتحاق بمثل تلك البرامج إلا شاب واحد من ثلاثة عشر شابا. يعود هذا لتوفر فرص العمالة غير الماهرة بكثرة، وخاصة في سوق العمل الإسرائيلية، وبأجور معقولة للشباب في مقتبل العمر، وكذلك لعدم وجود فوارق شاسعة بين ما قد يجنيه العامل المقدسي غير الماهر وقرينه الذي أنهى الدراسة الثانوية أو حتى الدراسة الأكاديمية الجامعية، إذ أن أيا من التعليم المدرسي لإثني عشر عاماً أو الأكاديمي الجامعي لأربعة سنوات أخرى في المدارس والجامعات يعد الشباب لدخول سوق العمل المحلية أو الإسرائيلية والتطور فيها بسبب طبيعة المنظومة التعليمية التي تعتمد التلقين بدلاً من تنمية المهارات والقدرات أو بسبب ندرة التخصصات الجامعية المتاحة في الجامعات المحلية وعدم مواكبتها لاحتياجات سوق العمل.

في المقابل، هناك أمثلة إيجابية على أن بإمكان العمالة غير الماهرة في المجالات المهنية في سوق العمل الإسرائيلية أن تشكل مدخلاً لبناء المهارات والتحول إلى عمالة ماهرة في ضوء انفتاح سوق العمل الإسرائيلية وقدرة نظام التعليم المهني الإسرائيلي على التكيف مع متطلبات سوق العمل من حيث تقديم برامج التدريب المستمر التي تفضي إلى الشهادات المهنية الرسمية المطلوبة في حال توفر حد أدنى من المهارات والمؤهلات الأكاديمية لمن يسعى لذلك.

ولدى السؤال عن أنواع البرامج التي عبر المتسربون/ات عن رغبتهم/ن الإلتحاق بها في حال توفرت، ذكروا/ذكرن المجالات التالية:

- ✓ مجال التجميل ورسم التاتو والعناية بالبشرة والمكياج وتصفيف الشعر وتركيب وطلاء الأظافر والرموش.
- ✓ مجال الإلكترونيات والتعلّم على الإجهزة الإلكترونية الحديثة لفحص السيارات الحديثة.
- ✓ مجال الطبخ، وخاصة الحلويات الغربية.
- ✓ مجال التصوير، سواء تصوير الفيديو أو التصوير العادي.
- ✓ المجال الفني، كالرسم وتصنيع الإكسسوارات والأشغال اليدوية.
- ✓ اللغات، وبخاصة اللغة العبرية.
- ✓ سياقة الحافلات والمركبات التجارية.
- ✓ تركيب أنظمة الطاقة الشمسية.
- ✓ تربية الأطفال.

وفيما يتعلق بهذه المهن، تركزت رغبات الإناث في مجالات التجميل والمجال الفني والتصوير وتربية الأطفال، بينما لم يبدين اهتماما بأي من المجالات الأخرى، وهذه الرغبات تتناسب مع الثقافة المجتمعية السائدة والتقسيم القائم للأدوار في المجتمع الفلسطيني من جهة، ومع إمكانية توفير هذه المهن دخلاً كبيراً للعاملات فيها من جهة أخرى. كما تأتي رغبتهن في تعلّم تصوير الفيديو والتصوير العادي من منطلق توفير هاتين المهنتين فرص عمل (حسبما ورد منهن) في تصوير الأعراس والحفلات غير المختلطة.

أما الذكور فقد عبروا عن رغباتهم بالإلتحاق بالبرامج التي تلبي احتياجاتهم في عملهم الحالي، أي أن الذي يعمل في كراجات تصليح السيارات رغب في زيادة معرفته ومهاراته في نفس مجال عمله، كما أكدوا على أهمية نيلهم في نهاية الدورات التي قد يلتحقون بها شهادات معترفاً بها ومعتمدة من الجهات الرسمية لأنها تساعد على زيادة الطلب على خدماتهم من قبل أصحاب ورش العمل كأيدي عمل ماهرة، وبكذلك تسهم في زيادة دخلهم.

3. فيما يتعلق بالأوقات والأيام التي تناسب المتسرّبين والمتسرّبات للمشاركة في البرامج التدريبية الموجهة إليهم، فقد أجاب 12 من المتسرّبين/ات (57.14%) بأن الأنسب لهم/ن هو يوم واحد في الأسبوع، وكان اليوم المفضل بالنسبة لهم يوم السبت حيث العطلة الرسمية لمعظمهم، كما أجاب 3 من المتسرّبين/ات (14.29%) بأنه لا يهم بأي وقت أو أي يوم، وكان هؤلاء ممن لم يكونوا/يكن على رأس عمل عند إجراء المقابلة معهم/ن، و 3 آخرون (14.29%) بأن الوقت الأنسب لهم/ن هو في ساعات المساء بعد أن ينتهوا/ينتهين من عملهم.

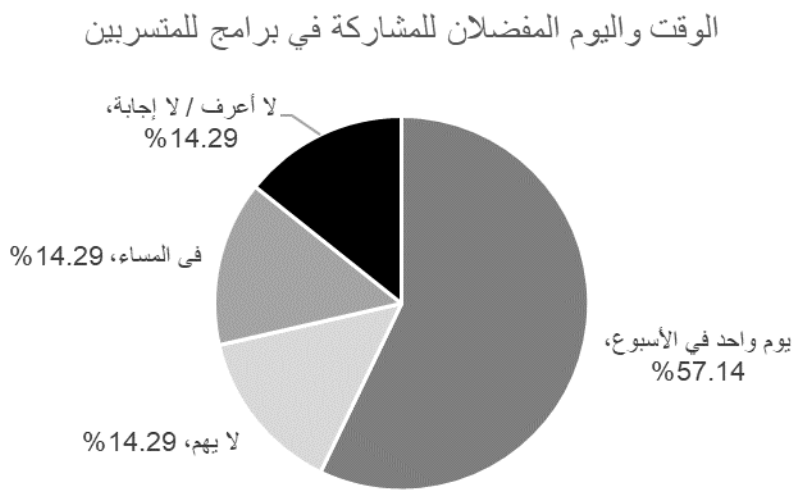

وعند السؤال عما إذا كان لهم/ن موقف معين بشأن المشاركة في برامج مختلطة، أجاب 16 متسرّباً/ة (76.19%) بأنهم/ن لا يمانعون/يمانعن المشاركة في برامج مختلطة، فيما أجابت 4 متسرّبات (19,05% من كافة المستطلعة آرائهم وحوالي نصف الفتيات المستطلعة آرائهن) بأنهن لا يستطعن المشاركة في برنامج مختلطة لأن الأهل يرفضون ذلك.

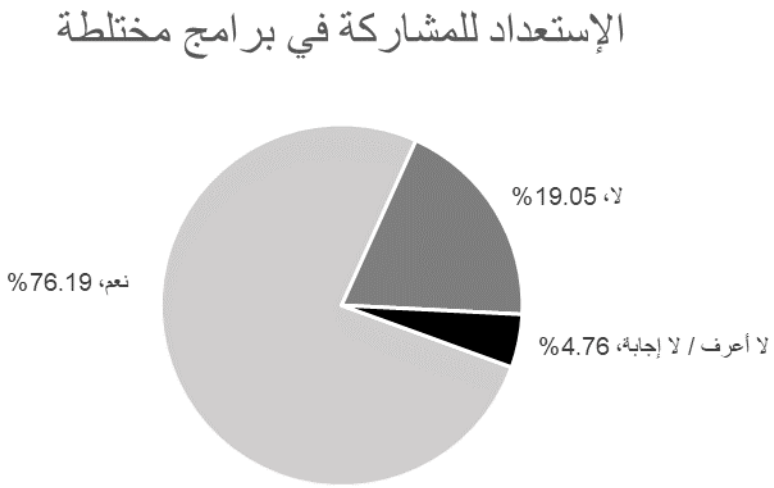

4. وعند سؤال المتسرّبين/ات عن تكاليف المشاركة ومدى استعدادهم/ن للإلتحاق في برامج تدريبية مقابل دفع رسوم، أجاب 14 متسرّباً/ة (66.66 %) بنعم إذا كانت البرامج من المهن المطلوبة والتي ستمكنهم/ن من تأمين وظيفة بعد الإنتهاء من التدريب وإذا كانت الرسوم ضمن المعقول (أي لا تتجاوز 2,000 شيكل كحد أعلى)، فيما أجاب الـ 7 الباقون (33.33%) بأنهم/ن لا يرغبون/يرغبن بالمشاركة بأية برامج مقابل دفع رسوم، وكان أصحاب هذه الإجابة السلبية ممن يعملون ويتقاضون رواتب جيدة، على حد تعبيرهم، أو متسرّب واحد حديث التسرّب لم يتجاوز عمره 15 سنة وعمل كبائع ورق محارم على حاجز قلنديا، والذي أبدى عدم رغبته بأي نوع من التعلّم قائلاً: "أنا هارب من المدرسة وما بدي أتعلّم إشي".

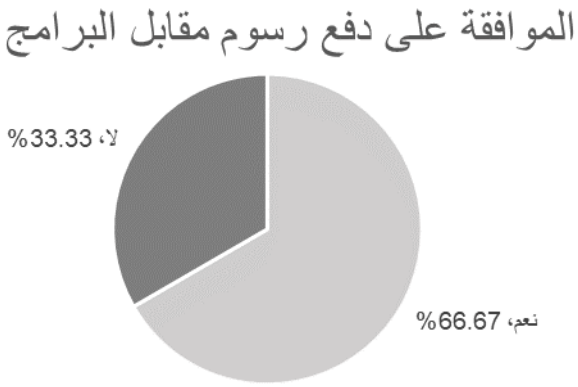

5. عند السؤال عن إمكانية المشاركة في برنامج يوفر مصروف جيب للمتدرب/ة أثناء الإلتحاق به، أجاب 15 متسرّباً/ة (71.43% ممن تمت مقابلتهم) بأنهم سيشاركون، فيما أجاب 6 من المتسرّبين (28.57%)، وجميعهم ذكور، بأنهم لن يشاركوا حتّى لو وفرت البرامج لهم مصروف جيب، وهؤلاء هم أنفسهم المتسرّبين الذين يعملون ويتقاضون رواتب جيدة، كما كانوا من الفئة العمرية فوق 22 عاما، وقد قال أحدهم: "أنا معلم في مهنتي ومعاشي يتجاوز 10,000 شيكل. لا يمكنني ترك عملي من أجل مصروف جيب."

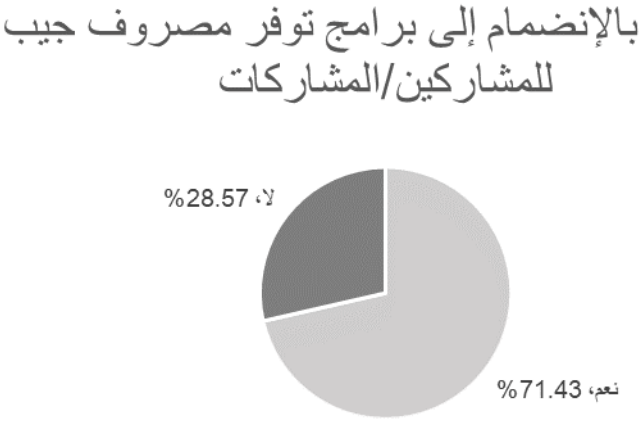

6. وحول إمكانية المشاركة في برنامج تعليم وتدريب مهني يساعد بتوفير فرص عمل، أجاب 15 متسرّباً/ة (71.43%) بأنهم/ن سيشاركون/سيشاركن، وشمل هذا العدد كافة المتسرّبات الإناث اللواتي بلغ عددهن 9 متسرّبات، فيما أجاب 6 من الـ 12 متسرّبا الذكور (نصفهم) بأنهم لا يرغبون بالمشاركة، وكان هؤلاء مرة أخرى من يعملون ويتقاضون رواتب مرتفعة نسبيا. من الواضح أن النساء يرغبن بتطوير أنفسهن وتعلّم مهن تمكنهن من إيجاد عمل لأنهن يعملن فقط في مجال الخدمات التي لا مستقبل لها، بينما يشعر عدد ممن تمت مقابلتهم من الذكور بالرضى والاستقرار في مهنهم وأعمالهم ولذا لم يبدوا أي حماس للإلتحاق بأية برامج لأنهم لم يروا أية فائدة إضافية من الممكن أن تتحقق لهم، حتى لو كانت تلك البرامج تتعلق بمهنهم.

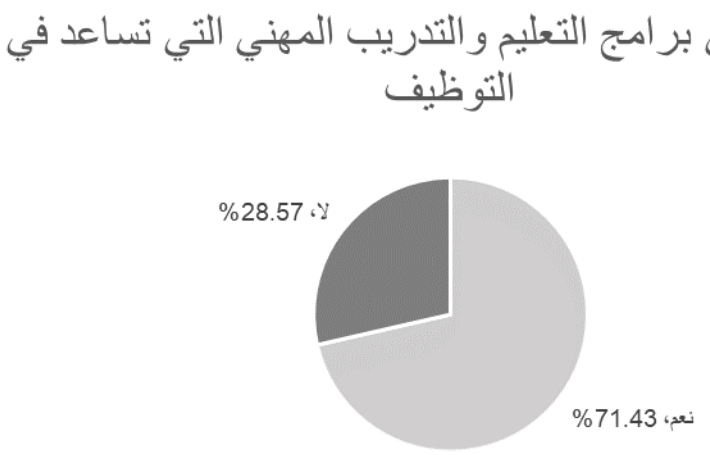

نتيجة لما ذكر أعلاه، يمكن القول أن على المؤسسات المعنية بتطوير برامج مخصصة للمتسرّبين/ات الأخذ بعين الإعتبار أن المتسرّبين كبار السن نسبياً (أي فوق 22 عاما) ولديهم وظائف ومهن، ليسوا الفئة المستهدفة الأساسية لأنهم لا يرغبون بالإنخراط في أي من البرامج. لذا فمن المفترض أن تقوم تلك المؤسسات بتركيز اهتمامها على حديثي التسرّب من كلا الجنسين وبناء برامج تدريبية تناسب الفئة العمرية الأصغر، كما من الضروري تحديد احتياجات الإناث المتسرّبات كبيرات السن نسبياً (فوق 24 عاما) لأن احتياجاتهن تختلف عن احتياجات الذكور، إذ ليس لديهن مهن وإنما يطمحن لتعلم مهن والحصول على وظائف تساعدهن في توفير دخل لأسرهن وترفع من قدرهن وتكون مناسبة لدورهن الإنجابي.

مقابلات مع ممثلي منظمات المجتمع المدني في القدس الشرقية: النتائج وتحليلها

قدمت المقابلات مع ممثلي وممثلات مؤسسات المجتمع المحلي العاملة مع المتسربين/ات في القدس الشرقية المزيد من الأفكار حول المشاكل التي يواجهها/تواجهها المتسربون/ات بعد تركهم/ن التعليم الرسمي، وكان من بينها ما يلي:

- عدم توفر برامج مستمرة للمتسربين/ت في المؤسسات المجتمعية، وحتى برامج جمعية الشابات المسيحية المخصصة للمتسربين/ات، وهي في العادة برامج قصيرة الأمد ولا تشترط بالملتحقين/ات مستوى تعليمي معين أو عمر أو جنس محدد، وغيرها، غير متوفرة بشكل مستمر، فهي تعقد بناء على الطلب ولا تنعقد إلا بعد اكتمال عدد المتدربين/ات المقرر لها، كما أن على المشارك/ة دفع رسوم مقابل الإلتحاق بالتدريب، وأحيانا قليلة تكون بعض الدورات ممولة ولا يتم تقاضي أية رسوم من المتدربين/ات لقاءها.

- ترى المؤسسات المجتمعية أهمية العمل مع المتسرّبين/ات بالرغم من تعقده وصعوبته، لذا يتم أحيانا تنفيذ برامج تستهدف المتسربين/ات هنا أو هناك، ولكنها متفرقة وتنتهي بانتهاء التمويل، وهذا ما حصل مع برنامج "دعونا نبني مستقبلنا" المنفذ من دائرة تنمية الشباب التابعة لجمعية الدراسات العربية. يرى القائمون على العديد من المؤسسات المجتمعية أن "البرامج التي تستهدف إعادة المتسرّبين/ات للمقاعد الأكاديمية فاشلة لأن المتسرّبين/ات يتركون/يتركن المدارس لأسباب اقتصادية أو عائلية أو ببساطة لكونهم غير قادرين على التحصيل العلمي لأي سبب كان، وبالتالي تكون محاولة إعادتهم/ن إلى مقاعد الدراسة شبه مستحيلة، بينما إذا تم توفير برامج تأهيل للمتسرّبين/ات مجانية وتضمن في نهايتها حصولهم/ن على وظيفة في مجال ما تم تعلّمه فحينها فقط سيكون من الممكن إقناع المتسرّبين/ات بهذه البرامج."[103]

[103] مقابلة مع منتصر ادكيدك، مدير جمعية برج اللقلق، بتاريخ 13 أيلول 2023.

- عدم توفر أرقام وإحصائيات محدثة بأعداد ونسب المتسرّبين/ات الذين يلتحقون في برامج تلك المؤسسات، مما يصعب من مهمة وضع سياسات مستجيبة لاحتياجات المتسرّبين/ات، ناهيك عن تهرب بعض مدراء المدارس التابعة لوزارة المعارف الإسرائيلية من الإفصاح عن الأعداد الحقيقية للطلاب المتسرّبين/ات من مدارسهم أو من هم/هن في خطر التسرّب لأن حجم الدعم المالي الذي تتلقاه تلك المدارس من وزارة المعارف الإسرائيلية يتناسب طردياً مع أعداد الطلاب المسجلين فيها.[104]

- عدم توفر أرقام وإحصائيات على المستوى الحكومي الإسرائيلي والفلسطيني بعدد المتسرّبين/ات الذين التحقوا ببرامج تدريبية للحصول على مهارات أو رفع كفاءتهم/ن أو زيادة قدراتهم/ن التنافسية لتأهليهم/ن لدخول سوق العمل كأيدي عاملة ماهرة.

- عدم وجود أية دراسات تظهر وتحلل ميول ورغبات المتسرّبين/ات تجاه المهن التي قد يلتحقون/يلتحقن بها في حال توفرها.

- أما بالنسبة للتواصل مع المتسرّبين/ات، فإن المؤسسات لا تمتلك استراتيجية للاتصال والتواصل مع المتسرّبين/ات وإنما تعتمد وسيلة التواصل على اجتهاد الموظف/ة المسؤول/ة عن البرنامج المنفذ وعلى التمويل المخصص للتواصل والترويج للبرنامج.

الخيارات المتاحة أمام المتسربين/المتسربات

يمكن للمتسربين/ات التوجه لحصول على نصائح عامة إلى مركز التطوير المهني التابع لجمعية الشبان المسيحية في القدس الشرقية، والذي يستهدف الشباب المقدسيين الذين تتراوح أعمارهم بين 15-35 سنة، من أجل تحسين حياتهم المهنية وتطوير مهاراتهم الوظيفية.[105] وبالمثل، تقدم مراكز ريان في الشيخ جراح وأبو طور، والتي تديرها البلدية، المشورة المهنية لكل شخص يبلغ من العمر 17 عاماً فما فوق، ويشمل ذلك: التدريب الشخصي والمهني، واختبار الميول المهنية، وبناء خطط التوظيف، وورش عمل لتحسين مهارات اللغة العبرية والحاسوب والإعداد لدخول سوق العمل (كتابة السيرة الذاتية، ومحاكاة مقابلات العمل، والتحضير لأيام الدراسة / التقييم)، والمساعدة في البحث عن عمل والتوظيف.[106]

الفرصة الثانية للتعلم

عرفت اليونسكو مدرسة الفرصة الثانية بأنها تعليم محدد موجه نحو الأفراد الذين لم يدخلوا المدرسة أبداً لأسباب مختلفة أو تركوها قبل إتمام مستوى التعليم الذي كانوا ملتحقين به، أو الذين أتموا المستوى ولكنهم يرغبون في الدخول إلى برنامج تعليمي أو مهنة ليسوا مؤهلين لها، ويُشار إلى هذه البرامج أحيانا أيضا بأنها "برامج الجسور" أو "برامج إعادة الإدماج."[107]

بالنسبة لأولئك المتسربين/ات الذين/اللواتي يريدون/يردن العودة إلى المسار التعليمي، فإن الحل الأكثر وضوحاً هو تقديم امتحانات التوجيهي عبر وزارة التعليم والتعليم العالي في السلطة الفلسطينية (من خلال دائرة الإمتحانات في مديرية تربية القدس في الرام)، ويتطلب ذلك 9 سنوات من الدراسة الإبتدائية والمتوسطة كحد أدنى. وبالإضافة إلى ذلك، هناك حالياً العديد من المراكز والكليات في القدس الشرقية التي تقدم دورات تحضيرية لامتحانات التوجيهي والبجروت، ومنها أكاديمية .M.S، ومركز إنجاز، وأكاديمية ريادة، وكلية الشهاب المقدسي.[108]

---

[104] مقابلة مع قصي عباس، مسؤول برنامج (دعونا نبني مستقبلنا للعمل مع المتسرّبين بين 2015-2020)، دائرة تنمية الشباب، بتاريخ 18 أيلول 2023.

[105] أنظر https://www.facebook.com/EJYMCACAC لمزيد من التفاصيل.

[106] أنظر https://rayanjerusalem.com/ لمزيد من التفاصيل.

[107] الاسكوا، معجم المصطلحات الاحصائية https://www.unescwa.org/ar/sd-glossary.

[108] أنظر الملحق رقم 2 لمزيد من التفاصيل.

مؤسسات التعليم والتدريب المهني

توفر معاهد التعليم والتدريب المهني الفلسطينية، مثل المدارس التقنية ومراكز التعليم المهني، معلوماتها عبر الإنترنت للطلاب وأولياء الأمور من خلال بوابة التدريب المهني في فلسطين.[109] تزود البوابة كلاً من المتسربين/ات والطلاب/الطالبات الذين/اللواتي لا يزالون/يزلن على مقاعد الدراسة بمعلومات مفيدة حول المسارات الوظيفية المتاحة من خلال التعريف بالمدارس والمراكز المهنية وتخصصاتها، والتعريف بالاختبارات المهنية وآلية الاستفادة منها في تحديد قدرات وميول وإمكانيات الفرد، وتقديم اختبارات التقييم، والمساعدة في تطوير المهارات العملية مثل كتابة السيرة الذاتية والتحضير لمقابلات العمل. وبالتالي تساعد البوابة في تحديد المستقبل المهني الملائم للشخص من خلال استكمال الخطوات التالية، والتي ترتبط كل منها بمواقع إلكترونية تقدم المزيد من التفاصيل:

1. إختبار الميول المهنية، والذي يحدد ميول الفرد، مهنية كانت أم أكاديمية.
2. التعريف بالمهن، عبر إدراج معلومات تفصيلية حول المهن المختلفة من خلال قائمة المهن وبطاقات المهن ولعبة المهن.
3. التعرف على المهن الملائمة للفرد بناء على نتيجة الخطوتين السابقتين وإدراج ما تقدمه كل مهنة من فرص عمل.
4. التعريف بالمؤسسات من خلال إدراج مراكز التدريب والتعليم المهني ذات العلاقة التي تقدم التخصصات المهنية التي يرغب الطالب الإلتحاق بها بناء على الخطوات السابقة.

إضافة لذلك، تقدم البوابة توجيهات ومعلومات للأهالي وأصحاب الأعمال والمرشدين/ات المهنيين/ات ومرشدوا التعليم، وكذلك خريجي/ات المدارس والمراكز المهنية بحيث يبقى الخريج/ة على اتصال مع المؤسسات.

إن معظم مراكز التدريب المهني مراكز خاصة تابعة لأفراد أو جمعيات ومؤسسات أهلية، وجميعها تتقاضى رسوماً للإلتحاق بها ولها شروط للقبول. فعلى سبيل المثال، جميع برامج جمعية الشابات المسيحية التي تمنح شهادة دبلوم متاحة لكلا الجنسين ولكنها تشترط بالمتقدم/ة إنهاء الصف العاشر، ولكن هناك دورات قصيرة في مواضيع مختلفة لا تضع أية شروط للإلتحاق بها مثل الكروشية والعلاج بالفن والتصوير الثابت وتطوير المواقع الإلكترونية وكتابة المشاريع وتجنيد الأموال والتسويق الإلكتروني والتصنيع الغذائي وكيف تبدأ مشروعا صغيرا.

كما أن هناك عدد من المدارس التي تقدم تعليما وتدريبا مهنيا في القدس الشرقية، بعضها خاصة بالفتيات وبعضها خاصة بالذكور والأخرى مدارس مختلطة، منها على سبيل المثال لا الحصر مدرسة الإتحاد اللوثري العالمي ومركز التدريب المهني التابع لها في بيت حنينا، والتي تعلّم مواضيع الإتصالات، والنجارة والديكور والحدادة والألمينوم والتمديدات الصحية، وكهرباء السيارات وميكانيك السيارات، وإعداد الطعام، والأعمال الخزفية، وجميع هذه التخصصات متاحة لكلا الجنسين باستثناء الأعمال الخزفية المتوفرة للفتيات فقط. وعن مدى انخراط الإناث في تعلم المهن المختلفة، توضح أنوار الخطيب، مديرة البرامج في مدرسة الإتحاد اللوثري العالمي: "جميع هذه المجالات مفتوحة لكلا الجنسين، ولكن الإناث يلتحقن فقط في مجالات الإتصالات وإعداد الطعام والأعمال الخزفية المخصصة أصلاً للإناث"[110]، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على أن الأعراف الإجتماعية والثقافية السائدة في لمجتمع الفلسطيني ما زالت ترسم المهن التي يمكن للنساء والرجال امتهانها، مما يحصر الفتيات في مهن محددة وهي المهن التي تتناسب في العادة مع الدور الذي رسمه لها المجتمع، وهو ما يحدّ من فرصها في الحصول على عمل.

[109] بوابة التدريب المهني في فلسطين www.tvet.ps.

[110] مقابلة مع وديعة بستاني، مرشدة مهنية، وأنوار الخطيب، مديرة البرامج، مدرسة الإتحاد اللوثري، بتاريخ 26 حزيران 2023.

وحديثاً تم افتتاح مركز هيلا[111]، الذي يتعامل مع الطلبة الذين يتغيبون بشكل متكرر عن المدرسة من أجل العمل، والذين تشير كافة المؤشرات إلى أنهم على طريق التسرّب، حيث تم تصميم برنامج تعليم أكاديمي خاص بهم لمساعدتهم في الحفاظ على عملهم بينما يحضرون للمركز مرتين أسبوعيا لكي لا يفقدوا عملهم حتى يكملوا برنامج البجروت تحت مسمى "البجروت التكنولوجي" الذي من الممكن البناء عليه للوصول لبجروت كامل.[112]

ومن مراكز التعليم والتدريب المهني الأخرى في القدس الشرقية التي تقدم حالياً دورات وتدريبات في مجموعة واسعة من المجالات التي يكون المتسربون/ات مؤهلين/ات لها أيضاً كلية أنور القدس، وكلية عتيد بيران، ومركز التعليم المستمر وخدمة المجتمع في جامعة القدس المفتوحة. وكلية حيفا، وكلية الريان للطب التكميلي، وأكاديمية الريادة، وكلية الشهاب المقدسي، ومركز التطوير المهني التابع لجمعية الشبان المسيحية (YMCA)، وجمعية الشابات المسلمات (YWMA)[113].

التحديات التي تواجه مدارس ومراكز التعليم والتدريب المهني الفلسطينية في القدس الشرقية:

تواجه مدارس ومراكز التعليم والتدريب المهني الفلسطينية في القدس الشرقية عدداً من الإشكاليات والتحديات، تشمل ما يلي:

1. **ضعف التمويل**، مما يضطر المدارس والمراكز المهنية إلى فرض أقساط تعليمية لا تكون في كثير من الأحيان ضمن قدرة أهالي الطلبة على تسديدها.

2. **الحظر** المفروض من قبل الجهات المسؤولة عن التعليم، سواء في السلطة الفلسطينية أو البلدية الإسرائيلية، على المدارس والمراكز المهنية الفلسطينية فيما يتعلق بالوصول إلى مدارسها، حيث أفادت وديعة بستاني وأنوار الخطيب من مدرسة الإتحاد اللوثري العالمي أن "وزارة التربية والتعليم اتخذت قرارا هذه السنة بعدم السماح لأية جهة بدخول المدارس بما فيها نحن، في حين ترفض المدارس التابعة للبلدية والمعارف دخولنا لأن لديها مدارس تعليم مهني تابعة للبلدية،"[114] فيما أشارت مي عميرة من جمعية الشابات المسيحية في القدس إلى نفس المشكلة، قائلة: "كنا قبل هذه السنة نرتب مع مديرية التربية والتعليم في القدس للدخول للمدارس والتعريف ببرامجنا، ولكن هذه السنة تم منعنا، وفي المقابل فإننا كجمعية فلسطينية لا نطرق أبدا أبواب المدارس التابعة للسلطة الإسرائيلية، ولذا أصبحت إمكانية وصولنا للمدارس للتعريف ببرامجنا محدودة جدا."[115]

3. **المنافسة** من قبل المدارس المهنية التابعة لوزارة المعارف والبلدية الإسرائيليتين، المجهزة أحسن تجهيز وتقوم بتوفير فرص عمل للطلبة أثناء التعلّم وتوفر تسهيلات في دفع الأقساط كما تقدم منحا دراسية ومنحا لبدء الطلبة بمشاريعهم الخاصة. وتقول السيدة عميرة عن هذه الإغراءات: "رصدت البلدية والمعارف (الإسرائيلية) مبالغ كبيرة لهذا الموضوع لأنهم بدهم يربطوا الفلسطينيين بسوق العمل الإسرائيلية وكذلك بدهم أيدي عاملة ماهرة."[116]

---

[111] أنظر موقعهم على الشبكة العنكبوتية .https://www.hila-matnasim.org.il/index.php

[112] مقابلة مع أريج إدريس، مسؤولة برامج منع التسرّب ورعاية الفرد في بلدية القدس، قسم البرامج العربية مانجي، بتاريخ 2 تموز 2023.

*المقصود بالبجروت الكامل هو ما يعادل شهادة إنهاء الثانوية العامة الاكاديمية مما يؤهل الطالب للالتحاق ببرامج الدراسات العليا الاكاديمية

[113] أنظر الملحق رقم 2 لمزيد من التفاصيل.

[114] مقابلة مع وديعة بستاني، مرشدة مهنية، وأنوار الخطيب، مديرة البرامج، مدرسة الإتحاد اللوثري، بتاريخ 26 حزيران 2023.

[115] مقابلة مع مي عميرة، مشرفة قسم التعليم المهني، جمعية الشابات المسيحية، بتاريخ 24 حزيران 2023.

[116] المصدر السابق.

4. **عدم كفاءة** وضعف تنظيم قطاع التعليم والتدريب المهني الفلسطيني وضعف الدعم المقدم من السلطة الوطنية للمؤسسات والمراكز المهنية في القدس الشرقية، سواء تلك داخل جدار الفصل أو خارجه. كما أن كافة مراكز التعليم والتدريب المهني تعاني من ضعف في الترويج لبرامجها، حتّى أن بعض دوراتها لا يشارك بها سوى بضعة طلاب فقط.[117]

5. **التسرّب** من المدارس المهنية، فهناك طلبة يتركون المدارس المهنية، وإن كان بنسب قليلة، إما بسبب سوء أوضاعهم الاقتصادية أو لعدم رغبتهم بالاستمرار في المهن التي التحقوا بدراستها، وأحيانا بسبب سوء إدارة المساق. فعلى سبيل المثال، أشار الطالب (أ.ج) إلى أنه ترك المدرسة المهنية التي كان يدرس فيها بسبب إحساسه بأنه كان يتم استغلاله كعامل بدل أن يكون طالباً في المدرسة: "من أول يوم طلب الأستاذ مني أركّب مكيف. كان بده أعمل الشغل عنه. تركت المدرسة وما رجعت."

6. **محدودية المجالات:** ففرص التعليم المهني التكنولوجي وغير التقليدي، مثل العلاج بالفن أو الموسيقى، أو الذكاء الصناعي، أو المهارات الرياضية، محدودة أو حتى معدومة في معظم المراكز والمدارس، مما يقلل الفرص والخيارات المتاحة للطلبة، وخاصة الموهوبين.

منظمات المجتمع المدني العاملة مع المتسرّبين/ات في القدس الشرقية

تم عقد مقابلات مع مؤسسات المجتمع المدني التالية التي كانت لها تجارب في العمل مع المتسربين/ات في مدينة القدس:

1. مركز السرايا لخدمة المجتمع.
2. مركز سبافورد للأطفال.
3. جمعية برج اللقلق.
4. دائرة تنمية الشباب (التابعة لجمعية الدراسات العربية).
5. جمعية الشابات المسيحية.

أجابت هذه المنظمات على أسئلة حول البرامج المنفذة لصالح المتسرّبين/ات من المدارس في القدس الشرقية، حيث تبين أن أياً منها تستهدف المتسرّبين/ات بشكل محدد ومنهجي وإنما بشكل جزئي في السياق العام لبرامج الأطفال واليافعين وحسب توفر التمويل. يعني هذا أن المتسرّبين/ات ليسوا واحدة من الفئات المستهدفة في أهداف الخطط الاستراتيجية لهذه المنظمات رغم أنها تعنى بقطاعي الشباب والأطفال بشكل رئيسي. كما أشارت أيضاً دراسة تم إعدادها مؤخراً إلى أنه على الرغم من وجود العديد من البرامج التعليمية وبرامج تنمية المهارات المقدمة في القدس الشرقية، بالإضافة إلى برامج الإثراء غير الرسمية (اللامنهجية) مثل الدعم المدرسي ودروس اللغات والأنشطة العلمية والقراءة والمهارات الحياتية، إلا أن الأمر اللافت للنظر هو أنه "يبدو أن عدداً قليلاً جداً منها فقط يتعامل مع مشكلة التسرب من المدارس، على الرغم من أن هذا الأمر يشكل مصدر قلق كبير في القدس الشرقية."[118] ولذلك فمن المهم أن تدرج منظمات المجتمع المحلي هدفاً محدداً متمثلاً في العمل مع المتسربين وبناء مهاراتهم وقدراتهم كأحد أهدافها الاستراتيجية.

كما وجدت دراسة أخرى أن معظم برامج التعليم غير الرسمي البلدية تستهدف المدارس التي تدرس المنهاج الإسرائيلي وأن هناك حاجة كبيرة لبرامج كافية تتناول الحاجة إلى تحسين إنجازات الطلاب ومنع التسرب، من بين أمور أخرى.[119]

---

[117] مقابلة ع سوسن دنون، مرشدة في دائرة التنمية الإجتماعية في القدس، بتاريخ 11 تموز 2023.

[118] الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للدراسات الدولية (مؤسسة باسيا) (2020) "رسم خريطة لمراكز الشباب والاختلاط والترفيه والتدريب الفلسطينية والمراكز الأخرى ذات الصلة بالشباب في القدس الشرقية"، القدس، 2020؛ http://passia.org/publications/347.

[119] عليان، سميرة، وقشقوش، شدى (2020)، *"التعليم غير الرسمي في القدس الشرقية - دراسة الإحتياجات وتوصيات"*، عير عميم، تموز 2020؛

ينفذ **مركز السرايا لخدمة المجتمع** برنامج التطوير المجتمعي الذي يهدف إلى تطوير وبناء قدرات الشباب والشابات من عمر 16 عاماً فما فوق وإثراء معارفهم/هن من خلال تعزيز ثقافة التعلّم المستمر المبني على احتياجاتهم/هن وتعزيز دورهم/هن الريادي ليكونوا/ليكن عنصراً فاعلاً في المجتمع وتحسين فرص وصولهم/ن لسوق العمل. يستهدف البرنامج الشباب والشابات بشكل عام، ويخدم كل من يرغب بالانضمام إليه، فهو ليس مخصصا للمتسرّبين/ات. أما بالنسبة لعدد المتسرّبين/ات الذين يلتحقون بالبرنامج سنويا فهو محدود جدا, وعن هذا تقول رشا صلاح الدين، المساعدة المالية والإدارية في المركز: "إشتغلنا في سنين سابقة مع المتسرّبين/ات، أما اليوم فنحن نستهدف كل المجتمع ولا يوجد لدينا برنامج خاص بالمتسرّبين/ات لكنهم جزء من المستفيدين/ات من برامجنا."[120] تشمل البرامج المقدمة في مركز السرايا التجميل، وتصفيف الشعر، والإرشاد المهني، والإرشاد السياحي، والإرشاد الزراعي، واللغات، وتصميم الإكسسوارات، وهي متاحة للجميع وليس هناك أية شروط للإلتحاق بها، ويتم الوصول للمستفيدين/ات من خلال المخيمات الصيفية المهنية والتنسيق مع المدارس والمراكز المهنية.

وإضافة إلى ما تقدم، ينفذ المركز برامج وقائية مع الطلاب قبل تسرّبهم مثل برنامج الدعم الأكاديمي والاجتماعي، والذي يتم العمل في إطاره على أهم ثلاثة عوامل مسببة لارتفاع نسبة التسرّب من المدارس في القدس الشرقية وهي تدني التحصيل الأكاديمي، والمشاكل السلوكية والاجتماعية، وغياب النموذج الإيجابي في حياة الطالب المقدسي، عبر نهج وقائي يستهدف الأطفال من ذوي التحصيل الأكاديمي المتدني من عمر 6-12 سنة من خلال مجموعات يديرها متطوعون من الجامعات الفلسطينية المختلفة تلقوا كافة التدريبات اللازمة لتطوير مهاراتهم في تقديم دعم أكاديمي واجتماعي للأطفال. كما ويستهدف البرنامج الأطراف الأكثر تأثيراً على حياة الأطفال وهم المعلمون والأهالي.[121]

أما **جمعية برج اللقلق** فلا تعمل هي الأخرى مع المتسرّبين/ات بشكل محدد، وإنما يمكن أن يكونوا جزءاً من أي من برامجها التي تتيح فرصاً لجميع الشباب والشابات دون تخصيص برامج للمتسرّبين/ات، ومن هذه البرامج المناسبة للمتسرّبين/ات مشروع فرصة، وهو مشروع لدعم المبادرات الشبابية في مدينة القدس، وبرنامج قدوة، وهو مشروعٌ يعنى بتعليم الطلاب والطالبات ماهية المبادرات المجتمعية وكيفية تنفيذها، إضافة لبرنامج الخزف والسيراميك الذي يهدف لتمكين نساء وشباب القدس عبر تعليمهم صنع وتزيين الخزف والرسم على السيراميك، ودورات صيانة الهواتف والتصوير، التي من الممكن للمتسرّبين/ات الإلتحاق بها."[122]

في المقابل، نفذت **دائرة تنمية الشباب** التابعة لجمعية الدراسات العربية في القدس الشرقية برنامجاً لمدة خمس سنوات بعنوان "دعونا نبني مستقبلنا" عمل مع المتسرّبين/ات بين عامي 2015-2020. إلتحق في هذا البرنامج خلال سنواته الخمسة 350 متسرّباً/ة منهم 200 من الذكور و 150 من الإناث. عمل البرنامج بالتنسيق مع الإتحاد اللوثري العالمي ومؤسسات تدريب مهني أخرى مثل جمعية الشابات المسيحية ومركز التدريب المهني بالعيزرية، وعن أسلوب عمل البرنامج، قال منسق المشروع قصي عباس: "كنا نتوجه لورش العمل ونستقطب المتسرّبين إلى برنامج "دعونا نبني مستقبلنا" لتأهيلهم في نفس المهنة التي عملوا بها، بحيث تم تدريبهم وتأهلهم في نفس التخصص الذي عملوا به في المؤسسات المهنية التي تم التعاقد معها من قبل دائرة تنمية الشباب، فيما كانت الدائرة تقوم بتغطية تكلفة التدريب ولم تكن هناك أية شروط للإلتحاق بالبرنامج سوى أنه/ها متسرّب/ة."[123]

وبالنسبة للبرامج الأكثر إقبالا عليها من قبل المتسربين/ات، قال عباس أنها كانت "المهن الأسهل (الأقل مشقة) مثل التجميل وتصفيف وحلاقة الشعر، بينما لوحظ ابتعادهم عن المهن الأكثر صعوبة (الأكثر مشقة) مثل المهن المتعلقة بالبناء كالتكحيل

---

https://www.ir-amim.org.il/sites/default/files/Informal%20 Educa tion%20in%20East%20Jerusalem%20-%20Study%20of%20Needs%20and%20Recommendations_0.pdf

[120] مقابلة مع رشا صلاح الدين، المساعدة المالية والإدارية، مركز السرايا، بتاريخ 12 أيلول 2023.

[121] https://www.alsaraya-center.org/articles/view/32/ar

[122] مقابلة مع منتصر ادكيدك، مدير جمعية اللقلق، بتاريخ 13 أيلول 2023.

[123] مقابلة مع قصي عباس، مسؤول برنامج (دعونا نبني مستقبلنا للعمل مع المتسرّبين بين 2015-2020)، دائرة تنمية الشباب، بتاريخ 18 أيلول 2023.

والتبليط والقصارة، فيما كان للفتيات برنامجين فقط هما التجميل والطهي وكان اهتمامهن بالتجميل أعلى من اهتمامهن ببرنامج الطهي."[124]

أما عن التحديات والمعيقات التي واجهت دائرة تنمية الشباب أثناء تنفيذ البرنامج الذي استمر خمس سنوات فكانت:

- تردد المؤسسات المهنية في مدينة القدس في التعامل مع المتسرّبين/ات، حيث تطلب ذلك من تلك المؤسسات تنفيذ برامج في أوقات تناسب المتسرّبين/ات، وخاصة المتسرّبين الذكور الذين كان معظمهم على رأس عمل وملتزمون بدوام؛
- لم تكن لدى المتسرّبين/ات أية ضوابط للانتظام بالدوام سوى رغبتهم/هن بتعلّم المهنة، مما صعب عملية ضبطهم في التدريب؛
- ضعف قدرة غالبية المتسرّبين/ات على القراءة والكتابة، مما صعب عملية تعليمهم وتدريبهم؛
- تردد أصحاب الورش في استقبال المتدربين في ورشهم، حيث اعتبر بعضهم وجود المتدربين مضيعة لوقتهم، فيما امتنع بعض أصحاب الورش عن تدريب الشباب خوفاً من أنهم قد يصبحون منافسين لهم في مهنهم مستقبلاً؛
- عدم توفر قوائم دقيقة بالمنشآت التي يمكنها أن تستوعب متدربين لممارسة التدريب العملي في المهنة التي التحقوا بها وتعلموها، وإن وجدت هذه القوائم "فمعظمها قائم خارج الجدار ومعلومات الاتصال بها غير دقيقة."[125]

أما **مركز سبافورد للأطفال**، الذي يستهدف الأطفال من عمر 5- 18 عاما، فلديه عدد من البرامج المقدمة بشكل عام للأطفال من عمر 14- 18 عاما، مثل دورات تعليمية في اللغة العربية واللغة الإنجليزية، ودورات بالية وموسيقى وحاسوب، وهذه الدورات متاحة للجميع دون أية استثناءات، ولذا فهي متاحة للمتسرّبين/ات من المدارس، ولكن لا توجد إحصائيات لدى المركز عن أعداد المتسرّبين/ات الذين يلتحقون ببرامجهم.

أما **جمعية الشابات المسيحية** فلديها عدد من الدورات القصيرة التي لا يشترط بها العمر أو المستوى التعليمي، مثل تعليم الكروشية، والعلاج بالفن، والتصوير الثابت، وتطوير مواقع الويب، وفن صنع القهوة، وكتابة المشاريع، وتجنيد الأموال، والتسويق الإلكتروني، والتصنيع الغذائي، وهذه الدورات متاحة للمتسرّبين/ات بطبيعة الحال، ولكن ليس لدى الجمعية برامج موجهة للمتسرّبين/ات فقط.

وإضافة للمراكز التي تمت مقابلتها، هناك مركز إضافي هو **مركز التدريب المهني في العيزرية**، وهو تابع لوزارة العمل الفلسطينية ويقع على أراضي العيزرية الواقعة خلف جدار الفصل.[126] يقدم المركز العديد من الدورات القصيرة وكذلك برامج الدبلوم، كما ويمنح لخريجه شهادة رسمية ومعتمدة ومصدقة من وزارة العمل الفلسطينية، ولدى المركز دورات في مختلف المهن مثل الخياطة وتصميم الأزياء، والتجميل وتصفيف الشعر، وأعمال النجارة والحدادة والألمنيوم، وصيانة الحاسوب، والتمديدات الكهربائية، وأعمال التكييف والتبريد، والميكاترونكس، كما يتم كل سنة طرح عدد من الدورات حسب احتياجات سوق العمل وطلب المتدربين/ات. أما بالنسبة لشروط الإلتحاق بالمركز فهي ألا يقل عمر المتدرب/ة عن 15 عاما، وأن يكون/تكون قد أنهى/أنهت الصف العاشر للإلتحاق ببرنامج الدبلوم أو الصف التاسع للإلتحاق بالدورات والبرامج الأخرى، وأن يكون/تكون المتدرب/ة لائقا/ة صحيا وحسن/ة السيرة

[124] المصدر السابق.

[125] عباس، قصي، مسؤول برنامج (دعونا نبني مستقبلنا للعمل مع المتسرّبين بين 2015-2020) ، دائرة تنمية الشباب 18.9.2023،

[126] https://www.facebook.com/QVTC2

والسلوك، وأن يجتاز/تجتاز المقابلة الشخصية الذي يجريها المركز معه/ها. والتدريب بالمركز مجاني دون أية رسوم، بل قد تكون هناك تغطية مالية بدل التدريب أحيانا لكل متدرب/ة لمدة لا تزيد عن 3 أشهر في حال كان التدريب ممولاً.

وإلى جانب ما سبق، هناك عدد من الدورات القصيرة التي تقدمها المنظمات المجتمعية للمتسربين/ات الذين لا يرغبون في التعليم الرسمي الطويل ولكنهم ما زالوا يرغبون في اكتساب مؤهلات مهنية أو مهارات محددة. تعتمد هذه البرامج في الغالب على التمويل الخارجي أيضاً، وتشمل البرامج المتوفرة في القدس الشرقية حالياً ما يلي:

- يقدم مركز **إشراقة للتدريب والتميز** دورات تدريبية في المهارات الحياتية وإدارة الذات للمراهقين المتسربين من سن 14 فما فوق.
- تدير منظمة **متطوعون من أجل الأمل** دورات للتمكين الذاتي والتعلم للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 11 و 18 عاماً.
- تقدم **أكاديمية ضيافة للضيافة وفنون الطهي** دورات في الطبخ والضيافة.
- توفر **كلية الرياضة في القدس** فرصة الحصول على شهادة كمدرب في كرة القدم، أو كرة المضرب، أو كرة السلة، أو والتمارين الرياضية الهوائية (الايروبكس).
- يقدم **مركز توك للتدريب ومعهد جينيَس** دورات في اللغات.
- تقدم **أكاديمية البرمجة في القدس (CAJ)** دورات تكنولوجية في الرسوم المتحركة ثنائية الأبعاد، والفوتوشوب، وتصميم الروبوت، ومتجر فيسبوك، والتصميم الجرافيكي، وبناء مواقع الويب، ومهارات الكمبيوتر، والبرمجة، والتدريب على بدء الأعمال وريادة الأعمال.

التواصل مع المتسرّبين/ات

بالإضافة إلى بوابة التعليم والتدريب التقني والمهني في فلسطين، التي تم ذكرها مسبقاً، يتعرف الطلبة وأولياء أمورهم على خيارات التعليم والتدريب المهني بطرق عدة تشمل:

- ✓ المخيمات الصيفية التي تنظم لتعريف الطلبة بالتخصصات التي توفرها مدارس التعليم والتدريب المهني.
- ✓ مشاركة المدارس في الأيام المفتوحة التي تنظمها بعض المؤسسات لتعريف الطلبة بالمجالات المتاحة وشروط الإلتحاق بمدارس التعليم والتدريب المهني.
- ✓ الصفحة الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي التابعة لمؤسسات التعليم والتدريب المهني.
- ✓ دائرة الشؤون الاجتماعية الفلسطينية التي تعمل على تحويل الطلبة إلى مؤسسات التدريب المهني.
- ✓ المعارف والأقارب الذين درسوا في تلك المؤسسات، حيث يعملون على توجيه أقربائهم الطلبة للدراسة في هذه المؤسسات أو تلك.

أما مدارس ومؤسسات التدريب المهني الإسرائيلية، أو التي تعمل بنظام التعاقد مع البلدية (والتي تصنف على أنها معترف بها وغير رسمية)، فتعتمد بالترويج لنفسها من خلال المراكز الجماهيرية في الأحياء والأيام المفتوحة، إضافة للوسائل التقليدية كالصفحات

الإلكترونية وصفحات التواصل الاجتماعي. كما يقوم الأخصائيون/ات الإجتماعيون/ات في المدارس والأحياء بتوجيه الطلبة لتلك المدارس أو المراكز في حال إصرارهم على ترك التعليم الأكاديمي.

وفيما يخص منظمات المجتمع المدني، لم يتم تنفيذ أي تدخل حصري مع المتسرّبين/ات باستثناء برنامج "دعونا نبني مستقبلنا" الذي نفذته دائرة تنمية الشباب في جمعية الدراسات العربية على مدار خمس سنوات انتهت عام 2020، أما غيره من البرامج فكانت مفتوحة للجميع بمن فيهم المتسرّبين/ات وتم التواصل معهم بشكل عام. ولَدا سؤال دائرة تنمية الشباب عن الطرق الناجعة للوصول إلى المتسرّبين/ات بناء على تجربتها، أفادت بما يلي:

- ✓ إستخدام وسائل التواصل الاجتماعي بوضع إعلانات جاذبة حول البرنامج الموجهة للمتسرّبين/ات.
- ✓ التواصل مع المؤسسات الشبابية المحلية والأندية الرياضية للإعلان عن البرامج الموجهة للمتسرّبين/ات في مقراتها ولأعضائها وعضواتها.
- ✓ التعاون مع وسائل الإعلام المحلية للتعريف بالبرامج الموجهة للمتسرّبين/ات مثل الراديو والتلفاز.
- ✓ طباعة بروشورات تعريفية مبسطة ومحفزة حول البرامج الموجهة للمتسرّبين/ات وتوزيعها على الأحياء والمساجد ومواقف الباصات وفي الحافلات والمركبات العامة ومدارس تعليم السياقة (حيث أن أول ما يفكر به غالبية الذين يتسرّبون من المدارس، وخاصة الذكور، بعد الحصول على عمل وجني بعض المال هو الحصول على رخصة قيادة، ولذا قد يكون استهداف مدارس تعليم السياقة للإعلان عن برامج المؤسسات واحداً من أساليب الوصول للمتسرّبين).
- ✓ التعاون مع المجالس المحلية في ضواحي القدس للإعلان عن البرامج التي تستهدف الشباب والشابات المتسرّبين/ات.
- ✓ التوجه إلى المتسربين/ات في أماكن عملهم في المناطق الصناعية والورش والأسواق، ولقد جاء في مقابلة السيد قصي عباس، منسق برنامج العمل مع المتسرّبين في دائرة تنمية الشباب، أن "التوجه للورش والمناطق الصناعية كان أنجح الطرق في الوصول للمتسرّبين الذكور".
- ✓ التواصل والاتصال المباشر مع أولياء أمور المتسرّبين/ات وإدارات المدارس حيثما قد يكون هناك عدد كبير من المتسرّبين أو ممن يعانون من التسرّب المقنّع.
- ✓ التوجه للأحياء خلال ساعات الصباح، وخاصة الأحياء الأكثر اكتظاظاً واحتكاكاً مثل سلوان والعيساوية وجبل المكبر وصورباهر والبلدة القديمة، من أجل التواصل مباشرة مع المتسرّبين وخاصة حديثي التسرّب لإقناعهم بأهمية الإنضمام لبرامج تهتم بهم وتلبي احتياجاتهم "مع التركيز في البداية على محاولة إعادة الطلاب المتسرّبين/ات إلى مقاعد الدّراسة"[127].

وبشكل عام، تلجأ المؤسسات لعدد أو مزيج من الوسائل والأساليب المذكورة أعلاه للإعلان عن برامجها الموجهة للشباب والشابات بصورة عامة.

[127] عباس، قصي، مسؤول برنامج (دعونا نبني مستقبلنا للعمل مع المتسرّبين بين 2015-2020) ، دائرة تنمية الشباب 18.9.2023،

3. التوصيات

أُستمدت التدخلات والتوصيات المقترحة التالية من المقابلات التي أجريت مع المنظمات المحلية وكذلك من تجارب بعض البلدان التي أولت مسألة التسرب اهتماما خاصا. يجب أن تتم التدخلات لصالح المتسربين/ات، إما لإعادتهم إلى المدارس أو لإعادة تأهيلهم ليصبحوا عمالة ماهرة، بالتعاون ما بين المؤسسات الحكومية المعنية بمعالجة مشكلة التسرب ومنظمات المجتمع المدني، ويجب عليهم البدء بوضع استراتيجية متكاملة على أيدي خبراء مؤهلين لإعادة المتسربين إلى التعليم من أجل القضاء على الأمية، وإعداد الشباب والشابات لسوق العمل، وذلك من خلال توسيع مراكز التعليم والتدريب المهني في مختلف مناطق القدس الشرقية، وتقديم الحوافز والمكافآت للمتسربين للالتحاق بها، وتنويع برامج التعليم والتدريب المهني لمواكبة احتياجات سوق العمل.

- **<u>التدخلات المقترحة على المستوى الحكومي</u>**

  - **تفعيل نظام إحالة وتوجيه مهني** يضم شبكة من المؤسسات التعليمية الفلسطينية الرسمية وغير الرسمية لزيادة قدرتها على التعامل مع حالات التسرب الحقيقية أو المحتملة بشكل مبكر قدر الإمكان، وينبغي أن يشمل ذلك تنسيقاً أفضل مع منظمات المجتمع المدني للسماح لها بالوصول إلى المدارس الخاضعة لإشراف وزارة التربية والتعليم الفلسطينية لتكميل دورها والتدخل عندما وحيثما لا تستطيع الحكومة الفلسطينية القيام بذلك.

  - **العمل على خلق بيئة تعليمية جاذبة** من خلال تحسين البنية التحتية التعليمية من صفوف دراسية وملاعب ومختبرات، وكذلك مأسسة نظام المدرسة الواحدة بحيث يتمكن الطلبة من مواصلة دراستهم/ن في نفس المدرسة وضمن منطقة سكنهم/ن بدلاً من الانتقال من مكان إلى آخر. وبالإضافة إلى ذلك، يجب تصميم وتنظيم أنشطة لامنهجية جذابة لتحفيز وتشجيع الطلاب على مواصلة تعليمهم/ن، كما يجب العمل أيضاً على توفير وسائل نقل عام محسنة لجميع المواقع.

  - **مدرسة الفرصة الثانية:** ينبغي أن تكون مدارس الفرصة الثانية متاحة للجميع، وأن تتبنى نظاماً دراسياً مرناً يضمن المساواة بين الجنسين، كما يجب أن تلبي الاحتياجات الفريدة للأفراد من خلال توفير التعليم الأساسي وتعليم اللغات، وتعزيز المهارات الحياتية والتعليم والتدريب المهني، وتمكين الشباب والشابات من خلال إكسابهم مهارات القرن الحادي والعشرين لمواكبة التحول الرقمي والتقدم التكنولوجي. تسمح مدارس الفرصة الثانية لخريجيها بدخول سوق العمل كعاملين مؤهلين حاصلين على شهادات تثبت قدرتهم على القيام بالمهام الموكلة إليهم في العمل، هذا فضلاً عن تقديمها الدعم والمتابعة المستمرة لضمان حصول الشباب والشابات المتخرجين منها على فرص عمل أو إقامة مشاريعهم/هن الخاصة.

  - **برنامج تعزيز ثقافة المتسرّبين/ات:** تم اعتماد برنامج تعزيز ثقافة المتسرّبين/ات في عدد من الدول العربية وعلى رأسها الأردن والمغرب وليبيا، حيث يوفر هذا البرنامج فرصاً تعليمية للمتسرّبين/ات من المدارس بما يحقق إعادة دمجهم/ن في المجتمع بشكل إيجابي وإكسابهم/ن مجموعة من المعارف والمهارات. يعتمد هذا البرنامج على أساليب وطرق تدريسية متخصصة تأخذ بعين الإعتبار إحتياجات الطلبة ورغباتهم، وتراعي قدراتهم باعتبارهم محورا رئيسياً للعملية التعليمية باستخدام أساليب التعلّم النشط والتعلّم بالمشاركة، والحوار والمناقشة، والعصف الذهني والتفكير النقدي، حيث ينطلق هذا البرنامج من مبدأ كون "التعليم حق أساسي للإنسان"[128]. هذا البرنامج مخصص للفئات العمرية الصغيرة، وفي الأردن يوجد 194 مركزا لتعزيز ثقافة المتسرّبين موزعة على كافة محافظات المملكة، حيث "يختار المتسرّب/ة الوقت الذي

[128] وزارة التربية والتعليم الأردنية.، برنامج تعزيز الثقافة للمتسرّبين، https://moe.gov.jo/node/2186.

يناسبه/ها، ويمر في ثلاث حلقات، كلّ حلقة مدّتها 8 شهور، إنتهاءً بالحلقة الثالثة التي يمكن للمتسرّب/ة من خلالها الحصول على شهادة الصفّ العاشر، ومن هُنا يستطيع أن يلتحق/تلتحق بزملائه/ها في التعليم النظاميّ".[129]

- **توفير خيارات المدارس المسائية أو التعليم عن بعد** للمتسرّبين/ات الراغبين/ات بالإلتحاق بالمدرسة لاستكمال تعليمهم/هن الإعدادي والثانوي وزيادة الفرص المتاحة لهم/ن في إجراء امتحانات الثانوية العامة والمساعدة في إيجاد حلول لأولئك الذين يتحملون مسؤوليات متعددة مثل رعاية الأطفال والوظائف بدوام جزئي ولكنهم يرغبون في إكمال تعليمهم. كما أن من شأن هذه الخيارات أن تستهدف أيضاً الفئات السكانية المهمشة والمحرومة التي قد تكون عرضة للتسرب من المدرسة.

- **إنشاء مراكز للتعليم والتدريب المهني** في كافة المناطق، وخاصة في المناطق التي ترتفع فيها نسبة التسرب، ببرامج وتخصصات تلبي احتياجات سوق العمل وتلائم كلاً من الإناث والذكور، والعمل على تحسين صورة التعليم والتدريب المهني كقناة انتقال فعالة بين نظام التعليم وسوق العمل. وكذلك تشجيع القطاع الخاص على إنشاء مراكز للتعليم والتدريب المهني وتنويع برامجه مع الإشراف المباشر من قبل المؤسسات الحكومية على هذه المراكز من حيث برامجها التأهيلية التي تقدمها ومستواها وطريقة أدائها ومتابعة خريجيها.

- **إنشاء مدارس مجتمعية** في كافة المناطق بحيث يتم وضع مرافق المدارس في خدمة مؤسسات المجتمع المحلي لتمكينها من تنفيذ البرامج التي تسهم في إعادة المتسرّبين/ات، وخاصة الفئة العمرية الصغيرة، إلى المدارس من خلال الأنشطة التعليمية والتدريبية المختلفة.

- **توثيق حالات التسرّب وإعداد قوائم بها** من قبل وزارة التربية والتعليم، وتحليل أسباب التسرّب ومعرفة أين يذهب الطلبة المتسرّبون/ات بعد تسربهم/ن من خلال دراسات تعقب دورية. ويجب إتاحة هذه المعلومات لمؤسسات المجتمع المدني لتمكنها من وضع الخطط القابلة للتنفيذ للوصول إلى المتسرّبين/ات، وإعداد البرامج التي تسهم في إعادة المتسرّبين/ات إلى مقاعد الدّراسة أو إعادة تأهلهم/ن وتزويدهم/ن بمهارات لدخول سوق العمل.

- **تقديم الدعم المالي** بأن تتبنى الحكومة تقديم مساعدات مالية للطلبة المحتاجين الملتحقين ببرامج التعليم المهني، مثل المنح والقروض التعليمية بفائدة منخفضة أو شبه صفرية لئلا يجبروا/يجبرن على ترك المدرسة من أجل الانضمام لسوق العمالة غير الماهرة.

- **تشجيع التعلّم مدى الحياة** عبر دعم برامج التعليم المستمر وتوفير فرص التطوير المهني. يعرف التعلم مدى الحياة بأنه "مفهوم واسع يتضمن التعليم الرسمي وغير الرسمي وغير النظامي خلال فترة حياة الشخص لتحقيق أكمل تطور ممكن في الحياة الاجتماعية والمهنية والوظيفية. يشتمل هذا المفهوم التعليم بكل جوانبه بما يشمل التعليم في المدرسة وفي مكان العمل وعبر وسائل الإعلام وبكافة الوسائل والمواقف الأخرى التي تفضي لإكساب وتعزيز المعارف والمهارات."[130] ولخصوصية الوضع في القدس الشرقية، تصبح مسؤولية الدّولة/السلطة أكثر ضرورة في تنظيم انخراط ومشاركة مختلف المؤسسات والأجسام المحلية والدولية القادرة على العمل في القدس ومع طلبتها.

- **تشجيع التعليم غير الرسمي** من خلال الإعتراف ببرامج التعليم التي يقدمها هذا النوع من التعليم ومعادلة شهاداته مع الشهادات التعليمية الرسمية بحيث يتمكن خريجو/ات برامج التعليم غير الرسمي من متابعة تعليمهم/ن العالي التقني أو

[129] وزارة التربية والتعليم الأردنية، برنامج تعزيز الثقافة للمتسرّبين https://moe.gov.jo/node/2186 .

[130] عبد الله، بلقيس، التعلّم مدى الحياة برامجه وآليات تنفيذه، مجلة دراسات تربوية، العدد الثامن، تشرين أول 2009، ص 196.

التكنولوجي أو المهني أو حتّى الأكاديمي، حيث "تهدف مشاريع وبرامج قطاع التعليم غير الرسمي أساسا إلى توفير فرص تعليمية للأطفال الذين لم يلتحقوا بالمدارس مع التأكيد خصوصاً على الفتيات ومجموعات السكان الذين لم يحظو بأية أولوية والمحرومين من الدّراسة والشباب والكبار الأميين، وذلك للمساهمة في مساعدتهم بالتأكيد على احتياجاتهم الخاصة والمتنوعة للتعليم."[131]

- **<u>التدخلات المقترحة من منظمات المجتمع المحلي</u>**

بسبب خصوصية الوضع في القدس الشرقية يصبح لمؤسسات المجتمع المدني دور حاسم في دعم الطلبة المتسرّبين والمساهمة في إعادة تأهيلهم للتعليم أو سوق العمل، ولعب دور تكميلي لما يمكن للدولة/السلطة أن تقوم به. وتشمل التدخلات المطلوبة:

- **التعامل مع التسرب المدرسي كهدف استراتيجي** وتطوير برامج مستدامة تلائم احتياجات واهتمامات وقدرات المتسربين/ات، وخاصة حديثي/ات التسرب وصغار السن العاطلين/ات عن العمل والباحثين/ات عن عمل، والتي قد تمكنهم/ن من العودة إلى مقاعد الدراسة أو اكتساب مهارات مهنية قد تساعدهم/ن في الحصول على عمل لائق. وينبغي العمل في هذا الصدد على توسيع شبكات التعاون والشراكات بين مؤسسات المجتمع المحلي المعنية بقطاع الشباب والشابات والمؤسسات الدولية والحكومية وغير الحكومية لتحقيق الأهداف المشتركة، حيث من المهم أن تشترك كافة الأطراف مثل الأسرة والمدرسة ومركز التدريب المهني والمؤسسات الحكومية أو شبه الحكومية مثل الغرف التجارية في برنامج متكامل للعمل مع المتسرّبين والمتسرّبات. كما ينبغي أيضاً فهم المتسرّبين/ات وتشجيعهم/ن على المساهمة بفعالية في صنع القرارات المؤثرة على حياتهم/ن وتنفيذ الخطط الخاصة بالعمل معهم/ن من خلال الاستماع إلى ملاحظات المتسرّبين/ات وقياس تأثير البرامج والخدمات على حياتهم/ن.

- **عقد ورش عمل وجلسات حوار** لتحسين الإتصال مع المتسرّبين/ات والأهالي والتربويين/ات وفهم احتياجاتهم/ن مع الأخذ بعين الإعتبار المواقع الجغرافية المختلفة من القدس الشرقية بما يمكن الإلمام باحتياجات المتسرّبين/ات والتعامل معها. ومن الممكن أيضاً إجراء دراسة مسحية لمعرفة البرامج التي هي محط اهتمام المتسرّبين/ات بشكل عام، والمجموعات الجزئية المنبثقة عنهم/ن مثل حديثي/ات التسرّب والمتسرّبين/ات الباحثين/ات عن عمل والإناث.

- **تنظيم برامج تعليمية بديلة** تستهدف الطلبة المتسرّبين/ات، سواء كان ذلك من خلال دروس تقوية أو دورات تعليمية عبر الإنترنت أو دورات تعليم مهني تماشياً مع مفاهيم التعليم مدى الحياة والتعليم غير الرسمي بالتنسيق مع السلطات الرسمية لتأمين الإعتراف بهذه البرامج. ومن شأن منصة تعليم إلكتروني من هذا القبيل أن تطور بنك بيانات بالمناهج الدراسية للدورات القصيرة ذات الصلة بالسوق لتلبية احتياجات المجموعات المستهدفة المختلفة بما في ذلك العاطلين عن العمل والمتسربين الجدد والأمهات العائدات إلى التعليم والتدريب، وتوفير برامج مخصصة لمساعدتهم/ن على استخدام الأدوات الرقمية وميزات الوصول ووحدات التعلم وتطبيقات بناء السيرة الذاتية وما إلى ذلك.

- **تقديم المشورة والتوجيه** للطلبة المتسربين/ات من قبل متخصصين/ات ذوي/ات كفاءة لمساعدتهم/ن على التعامل مع التحديات النفسية والاجتماعية التي قد يواجهوها/يواجهنها خلال فترة انقطاعهم/ن عن التعليم، وخاصة الطلبة الذين يعيشون في الأحياء النائية والمهمشة والأحياء والحارات التي ترتفع بها أعداد المتسرّبين/ات. إحدى طرق القيام بذلك هي تشغيل "إرشاد على العجلات"، أي حافلة أو شاحنة صغيرة مجهزة بالأدوات اللازمة لفحص قدرات وإمكانيات وهوايات وشغف المتسربين/ات وتزويدهم/ن بالنصح والتوجيه والمشورة حول البرامج المتوفرة في القدس الشرقية والتي تلبي

[131] المصدر السابق، ص 207.

رغباتهم/ن وشغفهم/ن وتتناسب مع قدراتهم/ن، إلى جانب أسماء وبيانات الاتصال بالمراكز والمدارس والمؤسسات التي تقدم مثل هذه البرامج.

- **تنفيذ ورش توعوية** تستهدف المتسرّبين/ات في مواضيع مثل حقوق العامل/ة والصحة والسلامة المهنية وخاصة للعاملين/ات في مهن قد تؤثر على صحتهم/هن مستقبلا مثل أعمال الحدادة والنجارة والكيماويات وأعمال البناء ... إلخ.

- **تنظيم وإجراء حملات إعلامية واسعة النطاق** وعلى مختلف وسائل الإعلام المقروءة والاجتماعية للترويج للبرامج المخصصة للمتسرّبين/ات، مع الحرص على أن تصل المعلومات إلى كافة مناطق القدس الشرقية. ويشمل هذا تطوير **صفحة أو بوابة** على الإنترنت لتقديم المعلومات عن المؤسسات المعنية بالمتسرّبين/ات وبرامجها الدراسية، ولتكون منصة لإعلانات المؤسسات عن برامجها ودوراتها المخصصة للمتسرّبين/ات وتبادل الدروس المستفادة والعبر المستقاة وقصص النجاح والإخفاق حول التسرب والمتسربين/ات.

- **تصميم مشاريع متناهية في الصغر مدرة للدخل** للمتسرّبين/ات الذين يلتحقون/يلتحقن في إحدى البرامج التي تسهم في إعادتهم/ن إلى مقاعد الدّراسة أو تعلّم مهنة بأحد المراكز المهنية.

- **توفير دورات تدريبية في المهارات الحياتية للطلبة المعرضين للخطر** (مثل توكيد الذات، ومهارات الاتصال والتواصل، وحل المشكلات، وإدارة الأزمات، والدقة في المواعيد، واحترام آراء ووجهات نظر الآخرين، والمناظرة، والتفاوض والوساطة، وكيف تبدأ مشروعك، وكتابة السيرة الذاتية، وإجراء مقابلات العمل، وغيرها) والتي تساعد في رفع مستوى الثقة بالنفس ومواجهة التصرفات السلبية.

- **توفير البرامج التدريبية الجذابة للمتسربين/ت**، سواء بنفس مجال مهنة أو عمل المتسرّب/ة (وخاصة الذكور)، والتي تشجعهم في الحصول على مؤهلات موثقة من خلال شهادات معترف بها لتحسين وضعهم كعمال (مثل برامج تدريب في مجال النجارة للمتسربين الذين يعملون في ورش نجارة ... إلخ)، أو في مجالات ذات آفاق عمل مفتوحة وعليها إقبال ولها مردود مادي عال للمتدربين مثل الطهي وصناعة المجوهرات والتجميل وتكنولوجيا المعلومات والتصوير وتنظيم الحفلات ... إلخ، إذ أن هذه البرامج قادرة على استقطاب المتسرّبين/ات والأهالي على حد سواء. كما وينبغي الأخذ بعين الاعتبار عقد برامج مسائية (للعاملين) وتقديم مصروف الجيب أثناء حضور الدورة (للعاطلين عن العمل) حتى لا يختار المشاركون عدم المشاركة بحثاً عن الدخل.

- **توفير برامج تدريبية للمرشدين/ات والتربويين/ات** لتمكينهم من تلبية الاحتياجات المحددة للمتسربين/ات (المحتملين/ات)، واتخاذ تدابير وإجراءات وقائية ضد السلوكيات المسببة للتسرب مثل التنمر والعنف، وزيادة الوعي بأضرار التسرب، وتوفير استشارات مهنية.

- **الإهتمام بشكل خاص بالطلاب ذوي الإعاقة**، وبناء قدرات المعلمين للتعامل معهم، والمساهمة في تطوير السياسات والاستراتيجيات الوطنية لدعمهم وإحقاق حقوقهم بالتعاون مع منظمات المجتمع المحلي والجهات المانحة الدولية.

- التوجه إلى أولياء الأمور لإقناعهم بأهمية التحاق أبنائهم وبناتهم بمثل هذه البرامج.

- **<u>التدخلات المقترحة من القطاع الخاص</u>**

- **تشجيع مؤسسات القطاع الخاص التي تدير مراكز التعليم والتدريب المهني على تنويع برامجها** لمواكبة احتياجات سوق العمل تحت الإشراف المباشر للمؤسسات الحكومية.

- **تحفيز الحرفيين وأصحاب الورش** والمصانع والشركات وصالونات التجميل وغيرها للقبول بتدريب خريجي/ت برامج تدريب المتسربين/ات في ورشهم ومنشئاتهم مثل تزويدهم/هن بالمعدات اللازمة للعمل أو دفع مبالغ مالية مقابل استقبالهم/هن للمتدربين/ات ومرافقتهم/ن لهم/ن.

- توسيع التعاون مع الشباب والمجتمع والمؤسسات الدولية لتوحيد الجهود في مساعدة المتسربين.

- **<u>التدخلات المقترحة من المنظمات غير الحكومية</u>**

- **تقديم الدعم المالي** لمؤسسات المجتمع المحلي للمشاريع التي تستهدف إعادة تأهيل الطلبة المتسرّبين/ات، بما في ذلك إنشاء مدارس ومراكز تعليم مهني صديقة للطلبة وتطوير البنية التحتية التعليمية لتمكين المؤسسات المحلية من تنفيذ البرامج الخاصة بإعادة المتسرّبين/ات إلى مقاعد الدّراسة، أو لتعليمهم/هن مهناً تساعدهم/ن على دخول سوق العمل كعمال ماهرة. وكذلك تمويل أبحاث لدراسة أسباب وآثار التسرب المدرسي وقياس تأثير البرامج التعليمية والتدابير المتخذة لإعادة تأهيل الطلبة المتسرّبين، وينبغي أن يمكن الدعم المالي من تنفيذ برامج مستقرة طويلة الأمد.

- **تقديم الدعم المالي** لمراكز التعليم والتدريب المهني والتقني فيما يتعلق بالرسوم وأجور التنقل للملتحقين/ات بها، بالإضافة إلى حوافز للشباب في القدس الذين غالباً ما يتركون الدراسة ليصبحوا عمالة رخيصة برواتب عالية نسبياً في السوق الإسرائيلية.

- **رفد مؤسسات المجتمع المحلي بخبراء متخصصين** بوضع الخطط الإستراتيجية والأهداف القابلة للتحقق والبرامج الجاذبة للمتسرّبين/ات، وتصميم نموذج إعادة مشاركة مستدام وبكلفة معقولة ليكون قادراً على اجتذاب المجموعة المستهدفة ويمكن تكراره ونشره بسهولة في جميع أنحاء البلاد.

4. الخاتمة

ينتمي المتسربون/ات إلى شريحتي الأطفال والشباب، وهما الفئتان الأكثر ضعفاً في المجتمع وعادة ما يتم التعامل معهما كمجموعة مستهدفة رئيسية في البرامج المصممة للقدس الشرقية، ومع ذلك فإن عددا قليلا جدا من البرامج تستهدف المتسربين على وجه التحديد.

تم إجراء قدر كبير من البحث والعمل حول أسباب التسرب وطرق منعه، ولكن لا تتوفر إلا معلومات ضئيلة حول إعادة انخراط المتسربين/ات، وما يمكن أن يحفز المتسربين/ات على "العودة إلى المسار الصحيح" سواء تعليمياً أو مهنياً، ومن وكم منهم يدخلون برامج التعافي من التسرب وإعادة الإنخراط إما في التعليم أو في سوق العمل، ومدى نجاح مثل تلك البرامج.

في القدس الشرقية، من الصعب حصر أعداد ونسب المتسربين/ت وتحديد أماكنهم/ن بسبب عدم وجود نهج نظامي لرصد التسرب والتعافي منه، والذي يبدو مجزئاً ولا يتم الاستثمار به بشكل لائق ولا يحظى بالأولوية الكافية في قرارات السياسة، خاصة في ضوء تعدد الهيئات المشرفة على قطاع التعليم في القدس الشرقية واختلاف، بل وتضارب، أهدافها وغاياتها تجاه المدينة بشكل عام وقطاع التعليم بشكل خاص. وفي هذا الصدد، تواجه وزارة التربية والتعليم الفلسطينية وضعاً أسوأ نظراً للحظر المفروض على عملها في القدس الشرقية، ومنع موظفيها من الإشراف على العملية التعليمية في المدارس الخاضعة لإشرافها، و "المشاكل الأكثر خطورة" التي تواجهها؛ وهي محاولات استبدال المنهاج الفلسطيني بمنهاج إسرائيلي، والنقص الحاد في الفصول الدراسية والبنية التحتية للمدارس.

وفي القدس الشرقية أيضاً، حيث يتقاطع حجم وتعدد الأسباب التي من شأنها أن تدفع المراهقين إلى ترك المدرسة مع ارتفاع الطلب في سوق العمل الإسرائيلية على العمالة غير الماهرة أو ذات الجودة الرديئة، يصبح التسرب خياراً قابلاً للتطبيق. يبدأ غالبية من يتسربون بالعمل في وظائف غير رسمية بأجور الكفاف وبدون آفاق كبيرة، وفي حين قد يُنظر إلى هذا على أنه حل لبطالة الشباب على المدى القصير، إلا أنه قد تكون له تداعيات سلبية على المدى الطويل، حيث لا توجد فرص للتقدم الوظيفي (وبالتالي المالي)، وهو ما قد يثنيهم في النهاية عن المشاركة في سوق العمل ويعرضهم لخطر الإنزلاق إلى الجريمة وتعاطي المخدرات وما إلى ذلك – وهي ظاهرة منتشرة بالفعل على نطاق واسع داخل المجتمع الفلسطيني في إسرائيل.

ولمعالجة مشكلة التسرب، يجب أن تبدأ الوقاية بتناول ومعالجة أسبابه الجذرية، بما في ذلك الأسباب الاجتماعية والاقتصادية والتربوية والأمنية، وذلك لإبقاء الأطفال والمراهقين في المدارس. وعلى وجه الخصوص، من المهم تحسين التحصيل الأكاديمي للطلاب من خلال تحسين المناهج وطرق التدريس والبنية التحتية المدرسية، كما يجب تقديم المشورة لكل من الطلاب وأولياء الأمور حول أهمية التعليم.

وبمجرد أن يترك الأطفال والمراهقون المدرسة قبل الأوان، يصبح التدريبُ المهنيُ البديلَ السليم، ولذا فإن هناك حاجة إلى تطوير قطاع التعليم والتدريب المهني لجذب الأطفال في سن المدرسة الذين لم يعودوا مهتمين بالتعليم الأكاديمي أو قادرين على متابعته، كما يجب القيام بتواصل أكثر فعالية لتقديم التعليم والتدريب المهني والتقني كخطوة تالية قابلة للتطبيق في حياتهم.

في الوقت الحاضر، يعد التعليم والتدريب الفني والمهني في المقام الأول مساراً تعليمياً موازياً للمسار الأكاديمي، لذا فإن المتسربين الذين لم يكملوا التعليم الرسمي الأساسي لمدة 9-12 عاماً ليسوا مؤهلين للتسجيل في معظم مراكز وبرامج التعليم والتدريب الفني والمهني أو أن مثل هذه البرامج غير مناسبة لهم. يجب زيادة عدد وحجم وتوزيع مؤسسات التعليم والتدريب المهني والتقني لتحقيق انتشار جغرافي أكبر، ولكن الأهم من ذلك، يجب أن تقدم تلك المؤسسات مجموعة واسعة من الخيارات التي من شأنها

تمكين الشباب ذوي الميول والاحتياجات والإمكانيات والتفضيلات المختلفة من الحصول على تعليم مهني عالي الجودة وذي قيمة لهم ولمستقبلهم.

لوحظ أن الفئات الأكثر اهتماما ببرامج إعادة الإدماج للمتسربين/ات هي المتسربين/ات الجدد من كلا الجنسين عندما لا تترك الإناث مقاعد الدراسة من أجل الزواج، وكذلك النساء المتزوجات اللاتي يضطررن أو يرغبن في العودة إلى سوق العمل، وستكون هذه الفئات أكثر حرصاً على تعزيز قدراتهم/ن وتحسين قابليتهم/ن للتوظيف. أما الشباب الذكور الذين توقفوا عن تعليمهم لمدة خمس سنوات أو أكثر فقد وجدوا في كثير من الأحيان استقراراً في أيما مسار وظيفي اتخذوه وبدوا راضين عن أوضاعهم، ولذلك فإنهم نادراً ما يهتمون ببرامج التسرب.

وبناء على ما تقدم، يجب أن تأخذ الاستراتيجيات الفعالة للعمل مع المتسربين في الإعتبار أن المتسربين شريحة متنوعة من المجتمع، وأن توظف وسائل متعددة لتحديدهم واستقطابهم، وأن تقدم مساعدة أكثر تحديداً لهم فيما يتعلق بتحديد الفرص المتاحة وتعبئة طلبات التوظيف والتحضير للتوظيف، إلخ.

وبما أن العديد من الشباب يتركون المدرسة في وقت مبكر ليصبحوا عمالة رخيصة في السوق الإسرائيلية بأجور يفترض أنها جذابة، فمن الضروري أن يوفر التعليم والتدريب المهني والتقني وغيره من برامج التعافي من التسرب الدعم للرسوم والنقل و/أو جداول زمنية مرنة تتكيف مع ساعات عملهم.

أخيراً، ونظراً لأن المتسربين/ات غالباً ما يواجهون تحديات أكاديمية واجتماعية، فمن الواجب أن تتضمن برامج إعادة الإنخراط الناجحة شبكات دعم مكثفة لتلبية احتياجات الطلاب المختلفة، وتحفيزهم وتشجيعهم، وتطوير الحلول الفردية بشكل مشترك، كما يجب أن يشمل التصميم المثالي للبرامج المتسربين وأولياء الأمور والمعلمين والعاملين في المجتمع وغيرهم لتحليل العوائق التي يواجهونها بشكل صحيح والطرف الأفضل للمضي قدماً.

قائمة المراجع:

الكتب والتقارير والأبحاث والدراسات:

- أبو ريا، هشام، يحيى حجازي، ومارلين الربضي، "**دراسة حول أسباب وتداعيات زواج الفتيات الفلسطينيات المبكر في محافظة القدس**"، القدس. مركز الدراسات النسوية، 2017.
- تقرير مراقب الدّولة حول القدس الشرقية: آلاف الطلاب يتسرّبون من المدرسة،واللا! خبر (walla.co.il)
- الجندي، أسيل، 17 تموز 2022، من أكثر القطاعات المستهدفة بالتهويد. كل ما تحتاج معرفته عن واقع التعليم في القدس | أخبار القدس | الجزيرة نت (aljazeera.net)
- جمعية حقوق المواطن في إسرائيل،2021، **East Jerusalem facts and Figures**، www.acri.org.il
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، (2023)، **كتاب القدس الإحصائي السنوي 2023 رقم 25**، رام الله - فلسطين.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، (2021)، **كتاب القدس الإحصائي السنوي 2021 رقم 23**، رام الله - فلسطين.
- الجيوسي، راشد، (2015)، التعليم الإلكتروني في فلسطين. التعليم الإلكتروني في فلسطين | مركز المعلومات الوطني الفلسطيني (wafa.ps)
- حجازي، يحيى، (2019)، التسرّب المدرسيّ وطرق مواجهته. (مقالة)
- الحطاب، أمينة، (2016)، دور الأسرة في تعليم الأبناء، دور الأسرة في تعليم الأبناء | صحيفة الرأي (alrai.com)، 28 آب 2016.
- صحيفة الرأي، 2009، تحذير من انهيار التعليم في القدس: 30 ألف طالب مقدسي بدون مدارس. وكالة الرأي الفلسطينية - تحذير من انهيار التعليم في القدس: 30 ألف طالب مقدسي بدون مدارس (alray.ps)
- صحيفة الرسالة، آب 2023، الخطة الخمسية لتهويد شرقي القدس.. إليك التفاصيل كاملة. https://alresalah.ps/p/289003
- عبد الله، بلقيس، 2009، "التعلّم مدى الحياة برامجه وأليات تنفيذه"، مجلة دراسات تربوية، العدد الثامن، تشرين أول 2009، ص 193-215.
- قدح، أنوار، (2022)، "التعليم في القدس: أداوت إستعمارية ناعمة". الدراسات الفلسطينية. https://www.palestine-studies.org/ar/node/1653307
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، التعليم وتحسين الأداء الدراسي في الدول العربية. http://www.alecso.org/nsite/ar/
- مديرية التربية والتعليم الفلسطينية، 2022، "أعداد الطلبة المتسرّبين في المدارس الخاصة للفصل الأول والفصل الثاني للعام الدراسي 2021-2022"، مديرية التربية والتعليم / القدس الشريف.
- مركز المعلومات الوطني الفلسطيني وفا، "واقع التعليم في مدينة القدس والاحتلال". واقع التعليم في مدينة القدس والاحتلال | مركز المعلومات الوطني الفلسطيني (wafa.ps)
- النابلسي، رغدة، تقرير عن العنصرية والتميز على أساس الجنس في جهاز التربية والتعليم في إسرائيل.
- الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، 2015، "منع التسرّب من المدارس تقرير النتائج. البرنامج النموذجي لمنع التسرّب من المدارس". http://schooldropoutprevention.com/wp-content/uploads/2016/03/Summary_Findings_Report_Arabic_FINAL.pdf
- مؤسسة الرجاء، **"سياقات التسرّب المدرسيّ"**. دراسة غير منشورة بعد.
- مؤسسة عير عميم، 2018، **"تدفق ضخم للتمويل لن ينقذ مدارس القدس الشرقية من الأزمة"**. تدفق ضخم للتمويل لن ينقذ مدارس القدس الشرقية من الأزمة - تقرير - تايمز أوف إسرائيل (timesofisrael.com)

- Abu Rayya, Hisham; Hijazi, Yehia; and Rabadi, Marlene (2017), "A Study on the Causes and Ramifications of Early Marriage among Palestinian Girls in Jerusalem Governorate," Jerusalem: Women Studies Center.
- Aghabekian, Varsen and Sana Hassna (2019), Social Sector Cluster Review - East Jerusalem," Ramallah: MAS and PLO-NAD, available at: https://yplus.ps/wp-content/uploads/2021/01/Aghabekian-Varsen-Social-Sector-Cluster-Review-East-Jerusalem.pdf.
- Alayan, Samira & Shada Kashkush (2020), Informal Education in East Jerusalem - Study of Needs and Recommendations, Ir Amim, https://www.ir-amim.org.il/sites/default/files/Informal%20Education%20in%20East%20Jerusalem%20-%20Study%20of%20Needs%20and%20%20Recommendations_0.pdf.
- Alayan, Samira and Yair, G. (2009) "Paralysis at the Top of a Roaring Volcano: Israel and the Schooling of Palestinians in East Jerusalem," Comparative Education Review, Vol. 53, Issue 2, p. 235-257: 246.
- Amer, Rhonda G. (2013), "The predictors of success of Palestinian Tawjihi students in East Jerusalem: a multilevel analysis", University of Louisville, available at: https://ir.library.louisville.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1036&context=etd.
- Assaada, Ragui, Rana Hendyb & Djavad Salehi-Isfahanic (2019), "Inequality of opportunity in educational attainment in the Middle East and North Africa: Evidence from household surveys," International Journal of Educational Development, Vol. 71, November 2019: 102070, available at: https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0738059319304675.
- Association for Citizens Rights in Israel (ACRI) (2021), "East Jerusalem - Facts and Figures 2021," https://www.english.acri.org.il/post/__283.
- Balqees, Abdullah (2009), "Lifelong Learning: Its Programs and Implementation Mechanisms", Dirasat Tarbawiyyah, Issue 8, October 2009, p. 193-2015.
- Creative Associates International, (2014). "School Dropout Prevention Pilot Program: Findings From the Situational Analysis: Factors and Conditions that Affect Dropout in Cambodia, India, Tajikistan, and Timor-Leste," Report by U.S. Agency for International Development. Washington, DC.
- Creative Associates International, (2014). "Cambodia Situational Analysis: Factors and Conditions that Affect Dropout," Report by U.S. Agency for International Development, Washington, DC.
- Creative Associates International, (2014). "India Situational Analysis: Factors and Conditions that Affect Dropout," Report by U.S. Agency for International Development, Washington, DC.
- Epstein, J. (1995). "School / family / community partnerships: Caring for the children we share", Phi Delta Kappa, 76, p. 701-712.
- Equitas Education, Save the Children, WFP, UNICEF, (2021). "Main Trends and Analysis on Out of School Children in the Middle East and North Africa Region 2015-2020: Desk Study," https://resourcecentre.savethechildren.net/pdf/Desk-Study-Main-Trends-Analysis-on-Out-of-School-Children.pdf/.
- European Commission (2020), "Education and Training Monitor 2019", https://education.ec.europa.eu/sites/default/files/document-library-docs/volume-1-2019-education-and-training-monitor.pdf.
- Hijazi, Yehia (2019), "School Dropout and How to Confront it".
- Hijazi, Y. (2012) "School Drop Out in Jerusalem, Causes and Effects". Arab Thought Forum.

- Horodnitsano, Maya (2019), "23 thousand children "disappear", thousands drop out of school: the neglect in the Middle East is exposed," Walla! News, 2 June 2019, تقرير مراقب الدّولة حول القدس الشرقية: آلاف الطلاب يتسرّبون من المدرسة،واللا! خبر(walla.co.il) (Hebrew).
- ILO Regional Office for Arab States, UNICEF Regional Office for MENA with the European Training Foundation (2023), "Enabling Success: Supporting young people in their transition from learning to decent work in the Middle East and North Africa", ILO ROAS, Beirut, UNICEF MENARO, Amman, available at: https://south.euneighbours.eu/wp-content/uploads/2023/%2004/wcms_877345.pdf.
- Ir Amim, "Falling between the Cracks: Student Dropout and the Shortage of Classrooms in East Jerusalem - Annual Update", August 2015 (revised English version, December 2015), https://www.altro.co.il/uploads/252/File/Falling%20between%20the%20Cracks.2015.pdf.
- Ir Amim (2022), "Report on Education in East Jerusalem for the Year 2021-2022", October 2021, https://www.ir-amim.org.il/he/node/2737 (Hebrew).
- Job, Malak (2021), "There is no interest in us succeeding": young Palestinians explain the plague of dropouts in East Jerusalem," *Haaretz*, 6 December 2021 (Hebrew).
- Ministry of Education and Higher Education (2017), Education Sector Strategic Plan 2017-2022, Ramallah, https://planipolis.iiep.unesco.org/sites/default/files/ressources/palestine_education_sector_strategic_plan_2017-2022.pdf.
- Al-Nabulsi, Ragdah, "Report on Racism and Discrimination on the Basis of Sex in the Israeli Education System", (no year).
- Nuseibeh, Rawan and Farid Ahmad (2013), "Educational Exclusion under an Ethnocratic State: The Case of East Jerusalem", Durham theses, Durham University, available at: http://etheses.dur.ac.uk/9407/1/Final_Version_Rawan_Nuseibeh_Thesis_.pdf?DDD34
- "Occupied Palestinian Territories Education Cluster" (2020), Education Cluster Strategy, Palestine 2020-2021, available at: https://www.un.org/unispal/wp-content/uploads/2020/06/%20EDUCCLUSTSTRAt_090420.pdf
- OECD (2019), "PISA 2018 - Assessment and Analytical Framework", PISA, OECD Publishing, Paris, https://www.oecd.org/education/pisa-2018-assessment-and-analytical-framework-b25efab8-en.htm.
- PASSIA (2020), "Mapping of Palestinian Youth, Meeting, Leisure, Training and Other Youth-Related Centers in East Jerusalem", Jerusalem, PASSIA, http://passia.org/publications/347.
- PASSIA, (2022), "Addressing the Gap Between Education and the Labor Market for the Most Vulnerable in Jerusalem, Jerusalem.
- Qadah, Anwar (2022), "Education in Jerusalem: A Soft Colonial Tool", Palestine Studies, 12 October 2022, https://www.palestine-studies.org/ar/node/1653307.
- UNESCO (2022), "*Leave no child behind, global report on boys' disengagement from education,*" https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000381105.
- https://www.oecd.org/education/pisa-2018-assessment-and-analytical-framework-b25efab8-en.htm.
- UNESCO (2023), "The new hope for dropouts," 20 April 2023, https://www.unesco.org/en/articles/new-hope-dropouts.
- UNESCO (2023), "Cambodia: Better teachers produce better students," 27 July 2023; https://www.unesco.org/en/articles/cambodia-better-teachers-produce-better-students.
- UNESCWA, et al. (2021), "Regional Report: Situational Analysis of Women and Girls in the Mena and Arab States Region, A Decade Review 2010-2020, Pillar 2: Learning and Livelihoods", pp. 136-192, https://menawomenandgirlsanalysis.org/files/pillar-2/Pillar-2-Eng.pdf.

- UNESDOC, 2022, "Leave no child behind, global report on boys' disengagement from education", https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000381105.
- UNICEF (2018), "State of Palestine Country Report on Out-Of-School Children", July 2018, p. 94, available at: https://www.unicef.org/sop/media/176/file/OOSC%20Study%20.pdf.
- UNICEF & Norad (2022), "Palestine Education Fact Sheets 2022: Analyses for learning and equity using MICS data".

القرارات والقوانين والإتفاقيات:

- إتفاقية يونيسكو لمكافحة التمييز في التعليم لعام 1960.
- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.
- أهداف التنمية المستدامة 2030، الهدف الرابع، التعليم الجيد، sustainabledevelopmentUN.Org.
- قانون التعليم رقم (1) للعام 2013.
- قانون الطفل الفلسطيني رقم (7) لسنة 2004.
- قرار بقانون رقم (8) لسنة 2017 بشان التربية والتعليم العام، صدر في مدينة رام الله 2017/04/06.

مواقع إلكترونية:

- الإسكوا، www.unescwa.org/ar/sd-glossary
- بوابة التعليم والتدريب المهني في فلسطين، لا تاريخ نشر، التعلّم المبني على العمل / التعلّم في بيئة العمل. التعلّم المبني على العمل(tvet.ps)
- مؤسسة فيصل الحسيني، https://www.fhfpal.org/programs/63.html
- وزارة التربية والتعليم الاردنية، www.moe.gov.jo/node/21868

الملاحق

الملحق 1: المقابلات (حسب الأحرف الأبجدية)

- أخصائية إجتماعية، الشؤون الإجتماعية الإسرائيلية في القدس، رفضت تسجيل اسمها، 28 حزيران 2023.
- أريج إدريس، مسؤولة برامج منع التسرّب ورعاية الفرد في بلدية القدس، قسم البرامج العربية مانحي، 2 حزيران 2023.
- إلهام الجولاني، مديرة مدرسة، مقابلة لدراسة سابقة أجرتها الباحثة عام 2022.
- أنوار الخطيب، مديرة البرامج في مدرسة الإتحاد اللوثري، 26 حزيران 2023.
- باسمة عابدين، مشرفة مهنية في وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، 27 حزيران 2023.
- بشائر نيروخ، مديرة مدرسة زهرة المدائن في السواحرة، 24 حزيران 2023.
- ديما السمان، مدير عام وحدة شؤون القدس في وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، 2 تموز 2023.
- رائدة عطون، رئيسة قسم التعليم العام في وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، 13 تموز 2023.
- رشا صلاح الدين، المساعدة المالية والإدارية في مركز السرايا، 12 أيلول 2023.
- زياد الشمالي، رئيس إتحاد أولياء أمور طلاب المدارس في القدس، 27 تموز 2023.
- سهير التميمي، مديرة مدرسة الميسرة، مقابلة لدراسة سابقة أجرتها الباحثة عام 2022.
- سوسن دنون، مرشدة في دائرة التنمية الإجتماعية في القدس، 11 تموز 2023.
- سيرين العلمي، رئيسة القسم العلاجي، مركز الإرشاد الفلسطيني / فرع القدس، 25 تموز 2023.
- شهد الصوري، مديرة مركز سبافورد في القدس، 17 أيلول 2023.
- قصي عباس، منسق برنامج (دعونا نبني مستقبلنا للعمل مع المتسرّبين بين 2015-2020)، مركز تنمية الشباب في جمعية الدراسات العربية، 18 أيلول 2023.
- مديرة مدرسة، رفضت تسجيل اسمها، 24 حزيران 2023.
- مرشدة مدرسة، رفضت تسجيل اسمها، 23 حزيران 2023.
- منتصر ادكيدك، مدير جمعية برج اللقلق، 13 أيلول2023.
- مي عميرة، مشرفة التدريب المهني في جمعية الشابات المسيحية، 24 حزيران 2023.
- نادية عويضة، مديرة مدرسة الفاروق في السواحرة، 24 حزيران 2023.
- نبيل عبد الله، مسؤول قسم الإرشاد في مدرسة الفرير ورئيس فرع نقابة الأخصائيين الإجتماعيين والنفسيين في القدس، 1 تموز 2023.

الملحق 2: خيارات المتربين والمتسربات في القدس الشرقية

مراكز تقدم دورات تحضيرية لإمتحانات التوجيهي والبجروت:

أكاديمية إم.إس هاتف: 02-6579911 محمول: 0529-017727 بريد إلكتروني: info@academy-ms.com الموقع على الإنترنت: www.academy-ms.com العنوان: 4 شارع الحريري، القدس	**مركز إنجاز** المدير: محمد عويس محمول: 0585-777316 بريد إلكتروني: injaz.center33@gmail.com العنوان: عمارة الإنجاز، راس العامود، القدس
أكاديمية ريادة المدير: ولاء كيال محمول: 0546-277450 فاكس: 02-9701481 بريد إلكتروني: Riyadah.academy@gmail.com أو: walaa_kayyal@hotmail.com العنوان: 96 شارع نابلس، القدس	**كلية الشهاب المقدسي** المدير العام: د. أمجد شهاب هاتف: 02-9965322 محمول: 0523-183616 بريد إلكتروني: shihabmaqdisi@gmail.com العنوان:22 شارع صلاح الدين، ص. ب. 55148، القدس

مؤسسات تقدم إرشادا مهنيا عاما:

جمعية الشبان المسيحية: هاتف: 02-6286888 محمول: 0532-339256 بريد إلكتروني: cac@ej-ymca.org الموقع على الإنترنت: https://www.facebook.com/EJYMCACAC العنوان: 82 شارع نابلس، ص ب 19023، القدس	**مراكز ريان:** بريد إلكتروني: info@rayanjerusalem.com الموقع على الإنترنت: https://rayanjerusalem.com/ فرع الشيخ جراح: هاتف: 02-5408422 26 شارع نابلس، عمارة المونت سكوبس، الطابق الأول فرع أبو طور: هاتف: 02-6308298 45 شارع عين روجل، أبو طور، الطابق الرابع

فرص التعليم والتدريب التقني والمهني

إسم المركز/ المؤسسة	المجالات	الشروط والمتطلبات	معلومات الإتصال والتواصل
كلية أنوار القدس		أكبر من 18 عاماً	هاتف: 02-6281818 البريد الإلكتروني: info@anwarcollege.org الموقع على الإنترنت: http://www.anwarcollege.org/ar/ https://www.facebook.com/anwarcollege/ العنوان: 3 شارع الزهراء، القدس
	المحاسبة	11 سنة تعليمية	
	التجميل وتصفيف الشعر	10 سنوات تعليمية	
	الحاسوب والتكنولوجيا	11 سنة تعليمية	
	أرضيات الإيبوكسي ثلاثية الأبعاد	مقابلة	
	إدارة الفعاليات والاحتفالات	10 سنوات تعليمية	
	مساعدات الصف الأول والثاني في المدارس	إمتحان قبول	
	تنسيق الزهور	10 سنوات تعليمية	
	التصميم الجرافيكي	11 سنة تعليمية + إتقان اللغة الإنجليزية	
	صيانة الأجهزة الخلوية	مقابلة + لغة إنجليزية	
	الحاضنات / مربيات وجليسات الأطفال	12 سنة تعليمية	
	هندسة الأمن والأمان	مقابلة + لغة إنجليزية	
	السكرتاريا	12 سنة تعليمية	
	التجارة	12 سنة تعليمية	
	فاحص سيارات في معاهد الترخيص	10 سنوات تعليمية أو 9 سنوات تعليمية + شهادة إدارة كراجات	

كلية عتيد بيران	صيانة الأجهزة الكهربائية المنزلية وأجهزة التكييف		المدير: خلدون الحموري هاتف: 02-5816467 محمول: 0523-215476 فاكس: 02-5816491 البريد الإلكتروني: info@atidbiran.co.il الموقع على الإنترنت: www.atidbiran.co.il العنوان: مقابل مركز إبن سينا الطبي، شعفاط، القدس
مركز التعليم المستمر والخدمة المجتمعية / جامعة القدس المفتوحة	دبلوم مهني معترف به من وزارة العمل الفلسطينية في: التأمين وإدارة المخاطر الصحة والسلامة المهنية السكرتاريا وإدارة المكاتب إدارة الفنادق اللغة العبرية تكنولوجيا الإنتاج الحيواني والدواجن؛ تكنولوجيا الإنتاج النباتي	إنهاء الصف التاسع وأكبر من 16 عاماً	هاتف: 02-22964571, ext. 230 البريد الإلكتروني: cont_edu@qou.edu العنوان: شارع الإرسال، عمارة كنعان، الطابق السابع، رام الله
كلية حيفا	الحضانة (مراكز الرعاية النهارية)	أكبر من 18 عاماً + 10 سنوات تعليمية	هاتف: 02-5853820 البريد الإلكتروني: jerusalemjat@gmail.com العنوان على الإنترنت: https://www.haifacollege.org.il/ https://www.facebook.com/HaifacollegeJerusalem العنوان: 17 شارع الرشيد، الطابق الثالث، القدس
برنامج التدريب المهني / الإتحاد اللوثري العالمي	ميكانيكي سيارات كهربائي وإلكترونيات سيارات الحدادة واللحام والألمنيوم النجارة والديكور التمديدات الصحية والتدفئة المركزية الاتصالات وصيانة الأجهزة المحمولة إعداد وتقديم الطعام السيراميك والحرف اليدوية	إنهاء الثف التاسع أو العاشر، 16-20 عاماً	المدير: يوسف شاليان هاتف: 02-5854102 02-6282289/979 فاكس: 02-6561741 02-6282628 البريد الإلكتروني: info.jerusalem@lutheranworld.org أو yousef.shalian@lutheranworld.org الموقع على الإنترنت: https://jerusalem.lutheranworld.org العنوان: شارع مي زيادة، بيت حنينا، القدس

كلية الريان للطب البديل	طب بديل وصيني وطبيعي التدليك الطبي العناية بالبشرة الأعشاب الطبية		هاتف: 02-6263941 البريد الإلكتروني: rayancollege0@gmail.com العنوان: شارع هارون الرشيد، عمارة جابر ، الطابق الأول، القدس
أكاديمية ريادة	الصحافة التصوير التمريض اللغة العبرية والإنجليزية الإسعاف الأولي الحاضنات	أكبر من 18 عاماً	المدير: ولاء كيال محمول: 0546-277450 فاكس: 02-9701481 بريد إلكتروني: Riyadah.academy@gmail.com أو: walaa_kayyal@hotmail.com العنوان: 96 شارع نابلس، القدس
كلية الشهاب المقدسي	السكرتاريا اللغة العبرية التصميم الداخلي والديكور	إمتحان قبول	المدير العام: د. أمجد شهاب هاتف: 02-9965322 محمول: 0523-183616 بريد إلكتروني: shihabmaqdisi@gmail.com العنوان:22 شارع صلاح الدين، ص. ب. 55148، القدس
جمعية الشبان المسيحية	مركز تطوير وظيفي لتحسين الحياة المهنية وتطوير المهارات الوظيفية	15-35 عاماً	هاتف: 02-6286888 محمول: 0532-339256 بريد إلكتروني: cac@ej-ymca.org الموقع على الإنترنت: https://www.facebook.com/EJYMCACAC العنوان: 82 شارع نابلس، ص ب 19023، القدس
جمعية الشابات المسلمات	تصميم الأزياء الخياطة تصفيف الشعر العناية بالوجه العناية الاحترافية بالأظافر التجميل الاحترافي	فتيات ونساء فوق 18 عاماً	مديرة البرنامج: سماح جابر هاتف: 02-5819148 البريد الإلكتروني: info@muslim-woman.org العنوان على الإنترنت: http://muslim-woman.org/ العنوان: شارع الإمام الحنبلي، واد الجوز، ص ب 21730، القدس